

الكتاب: مجلة تراثنا

المؤلف: مؤسسة آل البيت

الجزء: ٣٢

الوفاة: معاصر

المجموعة: من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية

تحقيق:

الطبعة:

سنة الطبع: ١٤١٣

المطبعة: مهر - قم

الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم المشرفة

ردمك: ISSN: ١٠١٦-٤٠٣٠

ملاحظات: العدد الثالث - السنة الثامنة رجب ١٤١٣

تراثنا

نشرة فصلية تصدرها مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث
* * الاسهام في النشرة باب مفتوح لجميع العلماء والمحققين والمتهمين بشؤون تراث

أهل

البيت عليهم السلام.

* الآراء المنشورة لا تعبر عن رأي النشرة بالضرورة.

* ترتيب المواضيع يخضع لاعتبارات فنية، وليس لأي اعتبار آخر.

* النشرة غير ملزمة بنشر كل ما يصل إليها.

المراسلات:

تعنون باسم: هيئة التحرير

دور شهر - خ. شهيد فاطمي - كوچه ٩ - پلاك ٥ - هاتف: ٢٣٤٣٥ و ٣٧٣٧١

ص. ب ٩٩٦ / ٣٧١٨٥ - قم - الجمهورية الإسلامية في إيران.

تراثنا.

العددان الثالث والرابع [٣٢ و ٣٣] السنة الثامنة / رجب - ذو الحجة ١٤١٣ هـ.

الإعداد والنشر: مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث.

الكمية: ١٠٠٠ نسخة.

المطبعة: مهر - قم.

قيمة الاشتراك السنوي في نشرة " تراثنا " ٢٠٠ توماناً في إيران، و ٢٥ دولاراً أمريكياً

في

بقية أنحاء العالم.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

(۵)

نقد الحديث

بين الاجتهاد والتقليد

ونظرة جديدة إلى أحاديث عقيدة: " المهدي المنتظر " (١)

السيد محمد رضا الحسيني الجلالي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء

والمرسلين، محمد بن عبد الله الصادق الأمين، وعلى الأئمة من آل الطيبين

الطاهرين، وعلى عباد الله الصالحين.

النقد بين الاجتهاد والتقليد:

إن ما يصدره المشتغلون بعلوم الحديث الشريف، في عصرنا الحاضر،

من دراسات وبحوث وتحقيقات، وما يقومون به من أعمال وجهود وخدمات، في

(١) كتب هذا المقال ردا على ما كتبه الأستاذ السائح علي حسين أستاذ كلية الدعوة الإسلامية في ليبيا، بمجلة الكلية، في العدد العاشر الصادر سنة ١٩٩٣، في الصفحات ١٦٦ - ٢١٣، بعنوان " تراثنا وميزان النقد " تعرض فيه لموضوع " المهدي المنتظر " وأحاديثه، بالنقد، كما أورد فيه اتهامات للطائفة الشيعية خصوصا ولمن أثبت صحة الحديث عموما. وقد بعثنا نسخة من هذا الرد إلى مجلة كلية الدعوة الإسلامية، لإعلانها عن الترحيب بمناقشة ما ورد فيها من آراء، ونقدمه إلى قراء " تراثنا " المحترمين.

سبيله، لأمر معجب ويدعو إلى الفخر والزهو، حيث إن هذا الكنز الغني من "تراثنا" ينشر، وتعرف من خلاله مصادر فكرنا الخالد، وروافده الموثوقة، المتصلة بمعين الوحي الإلهي.

لكن قد يكدر صفو هذا الزهو والإعجاب ما ينشره بعض المتطفلين على علوم الحديث، من أعمال لا تتسم بالمسؤولية العلمية، ولا تعتمد موازين الفن فتصبح أعمالهم كعمل* (التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا)* [النحل ١٦: ٩٢] أو* (كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء)* [النور ٢٤: ٣٩]، من قبيل لجوء بعضهم إلى ما يسميه "نقد متن الحديث" على حساب "سند الحديث". إن "نقد الحديث" عموماً: يعتبر من أهم ما اضطلع به علماء الإسلام، لتصفية هذا المصدر الثر من كل الشوائب والأكدار.

وهو - بشروطه ومقرراته - من بدائع فكر المسلمين، ومميزات تراثهم وحضارتهم، ومما يفتخرون به من مناهج البحث والتنقيب العلمي، على جميع الأمم والحضارات القديمة والحديثة، سواء الإلهية المرتبطة بالأديان السماوية، أم البشرية الوضعية المستندة إلى قوانين لأرض.

فقرروا قواعد، وأسساً، وموازنين، مضبوطة محكمة صحيحة، لنقد الحديث - سندا ومتنا - لمعرفة صحيحه من زيفه، وحقه من باطله، حتى أصبح "نص" الحديث، من أوثق ما يعتمد عليه من النصوص القديمة وحتى الحديثة، اعتماداً على سبل الإثبات المعقولة والمتعارفة.

وقد بذل الأسلاف الكرام جهوداً مضيئة في سبيل تنقية الحديث، وتنقيحه، حتى أن الواحد منهم كان ينتخب ما يثبت في كتابه، بعد التثبت، من بين عشرات الآلاف من الأحاديث المتوفرة، وبعد سنوات عديدة من الفحص والتأكد، والترحال، فيجمع في كتابه "الجامع" ما يراه حجة بينه وبين الله. فخلفوا كنوزاً وذخائر عظيمة من التراث الحديث المنقح، والمنقود، والمنظم، والمدون، وألفوا الأصول والمصنفات، والمسانيد، والجوامع.

وجاء الجيل الثاني، وبذل جهودا مضنية كذلك معتمدا " الطرق " المأمونة
والموثوقة، متكبدا الصعوبات وراكبا الرحلات، فاستدرك على الأوائل ما
فاتهم، سواء في الجمع، أم في النظم، فألفوا المعاجم، والمستدركات،
والجوامع المتأخرة.
ووقف الناس في عصر متأخر على كل تلك الثروة الغالية، للاستفادة
والتزود في مجالات العلم والعمل.
وانقسم المتأخرون في التعامل مع الحديث المجموع:
فمنهم من استند إلى ما قام به الأقدمون من النقد والاختيار، واقتنعوا بما
توثق منه أولئك من كتب الحديث ومصادره، ولم يحاولوا إجراء قواعد النقد عليها
من جديد، فأصبحوا ملتزمين بالتقليد لأولئك القدماء في هذا الأمر، كما التزموا
بتقليد الفقهاء الأربعة، في آرائهم الفقهية، والأحكام الشرعية، وحصروا طرق
معارفهم الدينية بما توصل إليه الأقدمون، من دون تجاوز، أو نقدا!
ومنهم من عارض منهج التقليد في المصادر، وهم طائفة ممن يلتزم
بإطلاق سراح الفكر والنظر ليجول ويبدع، ويقول بفتح باب الجد والاجتهاد في
علوم الإسلام كافة.
وهؤلاء لا يلتزمون بالتقليد، حتى في الفقه ومعرفة الأحكام، ومصادر
المعرفة كافة، ومنها الحديث.
فليست لهم مذاهب فقهية معينة ومحددة يلتزمون بها، بل يعملون بما
يوصل إليه الاجتهاد.
وكذلك لا يلتزمون بما يسمى من الكتب " صحيحا "، بل ينقدون أسانيد
كل حديث يصل إلى مسامعهم، معتمدين طرق النقد المعروفة عند علماء
الحديث.
ولكل من الفريقين - أهل التقليد، وأهل الاجتهاد - أدلته وحججه، ومن
اعتمد على دليل معتبر، فهو معذور ومأجور على قدر جهده.

لكن الغريب والمؤسف: أنا نجد في عصرنا هذا شذمة ممن تصدى للحديث الشريف بالنقد، ولم يسلك مسلكا واضحا محددا في تعامله مع هذا المصدر، الثر، الغني، من مصادر الفكر الإسلامي، بل هو يتأرجح " بين التقليد والاجتهاد " في نقد الحديث:

فتارة يحاول أن يعرض أسانيد ما وصله من الأحاديث على طاولة النقد، فيشرح عللها، ويراجع كلمات علماء الرجال في شأن روايتها، ويحاول المقارنة بين مدلولاتها، ويوافق على ما يعقله، ويسميه صحيحا، ويحكم بالضعف بل الوضع على ما لا يدركه بعقله، ويميز بين الحديث الصحيح وبين غيره حسب رأيه.

وبهذا يساير أهل الاجتهاد!
وتارة أخرى: يلجأ إلى كتب القدماء مما أسموها " الصحاح " ليستشهد بعملهم، وإيرادهم للحديث على صحة حديث ما، وبعدم وجود الحديث فيها على تضعيفه، بل الحكم بوضعه.
وبهذا يكون من أهل التقليد!
ومن هؤلاء كاتب مقال " تراثنا وموازن النقد " المنشور في العدد العاشر من مجلة كلية " الدعوة الإسلامية " الليبية " (٢).

(٢) لقد وقفت على هذا العدد من المجلة، فوجدته مشحونا بالبحوث العلمية القيمة نذكر من أمثلتها:

بحث " التنوع في أساليب القرآن الكريم " في الصفحات ١٠ - ٣٤، فإنه بحث مبدع في عرض بلاغة القرآن، ويتبنى الذوق والدقة.
بحث " منهج التقارب بين المذاهب الفقهية من أجل الوحدة الإسلامية " فإنه بحث إصلاحى قيم، يعتمد الهدوء والتمتانة في الأسلوب والعرض.
لكن مقال " تراثنا وموازن النقد " عكس صفو الجودة والإتقان في المجلة، حيث إنه مقال: معاد الموضوع، مكرر في كتب ومجلات سابقة، كما ستقف على ذلك ضمن عرضنا لما كتب في الموضوع.
وهو حاد اللهجة، وسبى الأدب في التعبير عما لا يراه.
وهو يتسم بالاستفزاز والتحرش، والسخرية والاستهزاء بأراء الآخرين.
ولا يحتوي على شيء جديد، لا في المادة والفكرة، ولا في الأسلوب والعرض، كما سنثبت ذلك في ردنا هذا.
فلذلك، إنا نربأ بتلك المجلة القيمة من أمثال هذا المقال الهابط المستوى، ونهيب بهيئة التحرير على تقديم الأفضل دائما، والله الموفق والمعين.

فقد حاول في مقاله هذا إثبات ضرورة النقد العقلي للحديث، إضافة إلى النقد السندي، وقدم لبحثه مسائل فيها من الدعاوي العريضة ما لا يخلو من مناقشات ومناقضات واضحة.

ثم مثل لنتيجة رأيه بما اسمه أحاديث " المهدي المنتظر " الذي " كتبت من أجله آلاف الصحائف، ورويت مئات الأسانيد، وأثر في تاريخ أمتنا أبلغ الأثر " كما يقول الكاتب نفسه في مقاله، ص ١٨١.

وحاول التمهيد لنفي الصحة عن تلك الأحاديث بتكرار ما قاله أحمد أمين المصري من اتهام الشيعة بخلق فكرة المهدي، ثم تقليد ابن خلدون في إنكار أحاديثه وصحتها، وتزييف دعوى تواترها.

وأهم ما اعتمده في بحثه محاولته النقد العقلي لما نقل من أحاديث في أمور ترتبط بالمهدي من النسب والسيره في الحكم.

باعتبار عدم موافقتها لعقله، ووضوح فساد ما نقل عنده.

وبالتالي فإنه يركز في المقال على السلبيات الموجودة فيما يرتبط بقضية المهدي من أحاديث وتاريخ ودعاوى بالمهدوية.

وقد أوهم في بحثه أنه من أنصار البحث العلمي الرصين!

ويجعل كل ذلك دليلاً على ما يؤمن به من إنكار " المهدي المنتظر " ونسبة أحاديثه إلى الوضع، وتسخيف عقول من يخالف رأيه باعتبارها " العقول المتحجرة "!

وقد حاولت الرد على ما في هذا المقال من مزاعم واتهامات للمناهج المتبعة في البحث العلمي تحت العناوين التالية:

١ - التآرجح بين الاجتهاد والتقليد في نقد الحديث.

٢ - هل أحاديث " المهدي " اختصت بالشيعة؟

٣ - أحاديث " المهدي " بين الصحة والضعف.

٤ - أحاديث " المهدي " بين الأصل والتفاصيل.

٥ - مسألة " المهدي " بين السلبيات والإيجابيات.

٦ - نقد الحديث، والعقل.

٧ - هل مسألة " المهدي " من العقائد؟

٨ - نقاط للتأمل:

* مسألة جمع الحديث وتدوينه.

* مسألة وضع الحديث، من المتهم به؟

* مسألة الوحدة الإسلامية ورواية الحديث.

* مسألة غيبة الإمام المنتظر عند الشيعة.

٩ - كلمة الختام.

١ - التآرجح بين الاجتهاد والتقليد في نقد الحديث:
مع أن الكاتب يحاول أن يظهر كمجتهد في نقد الحديث، ويسعى
للتخلص من هيمنة ما يسميه ب " المصادر المشهورة " ويحاول أن يجعل من
البخاري ومسلم وابن حنبل - من أئمة المحدثين - " بشرا غير معصومين من
الخطأ " [كما في ص ١٧٩].
فمع ذلك كله نجده يلاحظ " أمرا مهما " :
هو " أن البخاري ومسلما رحمهما الله لم يثبتا حديثا واحدا من الأحاديث التي تبشر
بظهور المهدي " [ص ١٨٥].
فمن ينعي على الآخرين " الاصرار على أي عمل بشري - مهما كان
مؤلفه - بأنه خال عن أي خطأ أو سهو " [ص ١٧٩].
فهو ينفي عصمة البخاري ومسلم عن الخطأ. فكيف يحق له أن يستند إلى مجرد عدم
إثباتهما لحديث معين في
كتابيهما، ليجعل ذلك دليلا على بطلان ذلك الحديث حتى إذا رواه غيرهما؟
وصححه!
مع أن البخاري ومسلما - خاصة - لم يلتزما باستيعاب كل الأحاديث
الصحيحة في كتابيهما.
بل، إنما انتخبا ما رأياه لازما وضروريا، واستوعبه جهدهما وتعلق به
غرضهما من الأحاديث.
وقد صرحا بأن ما تركاه من الأحاديث الصحيحة أكثر مما أورداه! (٣).

(٣) أنظر: علوم الحديث، لابن الصلاح، ص ١٩، فإنه قال: لم يستوعبا [أي: الباري ومسلم]
الصحيح في صحيحيهما، ولا التزما ذلك.
طبعة دار الفكر، تحقيق نور الدين عتر، ط. الثالثة ١٤٠٤ هـ.
وانظر المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابوري ١ / ٢ فقد قال: لم يحكما [أي:
البخاري ومسلم] ولا واحد منهما: أنه لم يصح من الحديث غير ما أخرجه.
طبعة دار الفكر، بيروت ١٣٩٨ هـ.

فكيف يكون عدم وجود حديث في كتابيهما دليلاً على عدم صحته؟! مع أن الحديث الصحيح كما أنه موجود في البخاري ومسلم، فهو كذلك موجود خارجهما، وفي الكتب المؤلفة بعدهما، وخاصة فيما استدرك عليهما، مما فاتهما وهو على شرطهما، ولم يوردها.

ذكر هذا الشيخ عبد المحسن العباد، وذكر من الكتب الجامعة للصحيح: الموطأ، وصحيح ابن خزيمة، وابن حبان، وجامع الترمذي، وسنن أي داود، والنسائي، وابن ماجه، ومستدرک الحاکم، والدارقطني، والبيهقي، وغيرهم (٤).

إن عملية "نقد الحديث" ليست سهلة ومتاحة لكل من يراجع كتب الرجال ويقبلها فقط، وإنما هي بحاجة إلى ملكة الاجتهاد في الفن، وانتخاب منهج رجالي ثابت، واستيعاب قواعد النقد المتينة. وإذا كان الناقد من أهل الاجتهاد في علم الرجال، وصح له أن يبدي رأيه في "نقد الحديث" فلا يجوز له أن يعود إلى حضيض التقليد في التزام حديث أورده.

على أن دعواه أن البخاري ومسلما "لم يثبتا حديثا يبشر بالمهدي" دعوى باطلة.

فإن البخاري ومسلما أوردا أحاديث ترتبط بخروج المهدي: قال الشيخ عبد المحسن العباد في الفصل الخامس من مقاله: ذكر بعض

(٤) الشيخ عبد المحسن العباد، المدرس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كتب في مجلة الجامعة، مقالين حول أحاديث المهدي، وسيأتي ذكر كلامه فيهما. أنظر: الرقم ٥، في العدد ٤٥ من المجلة، والرقم ٣٨ في العدد ٤٦.

ما ورد في الصحيحين [البخاري ومسلم] من الأحاديث التي لها تعلق بشأن المهدي:

فروى البخاري، في باب نزول عيسى، عن أبي هريرة: كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم، وإمامكم منكم (٥).

وعن مسلم، في كتاب الإيمان، عن أبي هريرة، مثله (٦).
وعن مسلم، عن جابر: لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين (٧).

وقال العباد: وقد جاءت الأحاديث في السنن والمسانيد وغيرها مفسرة لهذه الأحاديث، ودالة على أن ذلك الرجل الصالح يقال له: "المهدي".
والسنة يفسر بعضها بعضا.

وروى مسلم عن جابر وأبي سعيد: يكون في آخر الزمان خليفة يحثو المال حثيا لا يعده عدا (٨).

وبهذا يعلم مدى بعد "الكاتب" عن المصادر الأصيلة التي اهتم بأمرها، والتي اعتمد عمل مؤلفيها حجة، إلى حد الاستدلال بمجرد عدم ذكرهم لرواية دليلا على ضعفها، بل وضعها!!

فقد وقع في أشد مما نعاه على الآخرين من دعوى خلو الكتابين من الخطأ، حيث إنه اعتمد على حجية ما لم يفعلاه! ونفى صحة حديث بمجرد

(٥) صحيح البخاري ٦ / ٣٥٨.

(٦) صحيح مسلم - بشرح النووي - ٢ / ١٩٣، ورواه أحمد في المسند ١ / ٣٣٦.

(٧) صحيح مسلم ٢ / ١٩٣، وأورده أحمد في المسند ٣ / ٣٨٤.

(٨) صحيح مسلم برقمي ٢٩١٣ و ٢٩١٤ في كتاب الفتن، باب لا تقوم الساعة...
وأنظر مسند أحمد ٣ / ٣٨ و ٣١٣ و ٣١٧.

ونقل الحديث عن مسلم في التاج الجامع للأصول ٥ / ٣٤٢.
وانظر مقال "نظرة في أحاديث المهدي" في مجلة التمدن الإسلامي، الصادرة في دمشق.

دعوى أنهما لم يورداه!
وتبين عدم اطلاعه على المصدرين الأساسيين، وهو يظهر أنه مطلع
عليهما، بدعواه عدم إثباتهما شيئاً مما يرتبط بالمهدي، مع أنهما أثبتاه وأورداه!
ثم إن في كلامه ما يدل على عدم معرفته بالمصطلحات المعروفة بين
أهل فن الحديث، كما سيأتي في كلامه عن " المتواتر " و " الموضوع ".
إن كل هذا، قد حصل للكاتب على أثر التأرجح بين الاجتهاد والتقليد
في أمر " نقد الحديث " .

٢ - هل أحاديث المهدي مختصة بالشيعة؟
ثم إن أحاديث المهدي لم تختص بروايتها طائفة من المسلمين، بل هي
من أكثر الأحاديث اشتراكاً بين المسلمين، كافة.
ومن المؤكد أن الأحاديث في المهدي المنتظر المروية بطرق أهل السنة،
والمبشرة بالمهدي لا تقل عن التي روتها الشيعة.
لكن الكاتب يحاول - بشتى الطرق والأساليب - أن ينسبها إلى الشيعة،
ويحسبهم - فقط - المسؤولين عنها، فهو يقول:
" وقد تقبل الفكر الشيعي سيلاً من الأساطير والأحاديث " الموضوع " عن
طريق الموالي، وتسرب " بعض " منه إلى بعض محدثي أهل السنة الذين
تساهلوا في الرواية من أصحاب الفرق المخالفة " [ص ١٨٥].
إن في كلامه:

- ١ - الحكم على الفكر الشيعي - فقط - بتقبل هذه الأحاديث.
- ٢ - الحكم على من نقلها من محدثي أهل السنة بالتساهل، وتسرب

بعض الأحاديث إليهم.

٣ - الحكم على الأحاديث كلها بالوضع.

إنها أحكام قاسية، لا يحق لأحد - له أدنى معرفة بعلوم الحديث - أن يطلقها بكل رخاء!

وسنجيب عن كل واحد من هذه الأحكام بتفصيل، إلا أنا نحاول أن نظهر ما في كلام الكاتب القصير - هذا - من التهافت الواضح:

فإذا كان الشيعة هم المتقبلين لأحاديث المهدي، وإنما "البعض" منها "تسرب" إلى بعض محدثي أهل السنة!:

فلماذا يقول الكاتب - بعد ثمانية أسطر فقط -:

تمكن الإشارة إلى "ضخامة" هذا "الركام" الذي رواه أهل السنة "وحدهم" [ص ١٨٦].

فكيف انقلب "البعض المتسرب" إلى "ركام ضخمة" بعد ثمانية أسطر فقط من الكلام الأول!؟

وإذا كانت الأحاديث موضوعة!

فلماذا يقول - بعد صفحة واحدة فقط -:

أشير إلى أن "الكثير" من هذه الأحاديث مخرج في "الصحاح" - باستثناء البخاري ومسلم! - كما خرج بعضها الحاكم في المستدرک، وابن حنبل في مسنده، بالإضافة إلى سنن الداني، ونعيم بن حماد، وغيرها كثير.

[ص ١٨٦].

ولا حاجة إلى التعليق على هذا، بعد وضوح التهافت:

بين كون الأحاديث "موضوعة"، وتسرب "البعض" منها إلى "المتساهلين" من أهل السنة.

وبين كون "الكثير" من هذه الأحاديث، مخرجا في "الصحاح".

لما بين "الموضوعة" وبين "الصحاح".

وبين " البعض " المتسرب، وبين " الكثير " المخرج.
من التهافت والتنافي.

إن مثل هذه العبارات، لا يصدر من عارف بمصطلح الحديث، كما إن مثل تلك الأحكام القاسية لا يصدر ممن يعرف ما يخرج من رأسه! ويجري به قلمه.

على أن الحكم " بالتساهل " على أصحاب " الصحاح " ليس إلا جهلا بتاريخ الحديث وتاريخ المحدثين، وعدم وقوف على ما عاناه أهل الحديث في سبيل جمعه وضبطه وتدوينه وتحريره.

إن من ينزل إلى هذه التخوم الدانية في المعرفة بالمصطلحات الحديثية وبتاريخ الحديث وأهله وقواعده، لا يحق له أن يقتحم بحر " النقد " الواسع. وسنبين في الفقرات التالية وجوه البطلان في أحكامه القاسية تلك. ***

٣ - أحاديث المهدي بين الصحة والضعف:

إن الكاتب يصف أحاديث المهدي بأنها " موضوعة " ويكر نسبة " الوضع " لها إلى الشيعة!

ولكن من المسلم به عند دارسي علوم الحديث - كافة - أن مثل أحاديث المهدي، المثبتة في الكتب المعتمدة ومنها الصحاح والمسانيد والسنن، مما له طرق عديدة وأسانيد متعددة، إن لم تكن صحيحة، فهي لا توصف كلها بالوضع، وإنما يعبر عنها بالضعف، وقد يكون فيها الموضوع! والواقع الملموس: أن أسانيد أحاديث المهدي فيها الصحيح المتفق عليه، وفيها الحسن، وفيها الضعيف.

ولم يعبر أحد عنها كلها بالوضع، ولم يصفها بأنها كلها موضوعة إلا ثلثة من المتأخرين، ممن لا خبرة له بالحديث ومصطلحاته، وتبعهم الكاتب في التعبير (٩).

فالكاتب قد جانب الإنصاف في أمرين:

الأول: أنه وصف الأحاديث بأنها موضوعة، من دون أن يعرف معنى "الوضع" ولا أن يفرق بينه وبين "الضعف".

وهذا ممن يدعي الاجتهاد في نقد الحديث أمر بعيد! إلا أن نحمله على اعتماد التقليد في هذه التسمية لمن لا خبرة له في المصطلح كأحمد أمين، وابن محمود القطري وأضرابهما.

الثاني: أنه نقل عن بعض من سبقه الحكم بضعف أحاديث المهدي، كابن خلدون، وابن حجر، وغيرهما.

ولم يشر - لا من قريب ولا بعيد - إلى أن هناك جمعا غفيرا من المحدثين الذين صححوا أحاديث المهدي.

أهذا التصرف يصدر ممن يحاول "نقد الحديث" بالطرق العلمية الرصينة؟!

وهو إن اكتفى بذكر تخريجها في الصحاح - مع استثناء البخاري ومسلم! لكنه قال: الداعي لتخريجها - في نظري! - هو ما ذكره ابن عبد البر كما سبق [ص ١٨٦].

ومراده ما سبق أن نقله عن ابن عبد البر من قوله: "وأهل العلم ما زالوا يسامحون أنفسهم في رواية الرغائب والفضائل عن كل أحد، وإنما يتشددون في أحاديث الأحكام" [ص ١٧٣].

(٩) وقد عددهم الشيخ العباد، وفند مزاعمهم في الرقم ٤٠ من رده على ابن محمود القطري: أولهم رشيد رضا، وأحمد أمين، وتبعهم ابن محمود والكاتب.

ومع أن أحاديث المهدي، ليست من الرغائب ولا الفضائل، وإنما هي من أمور الغيب التي لا تعلم إلا من قبل الشارع، فهي بمنزلة الأحكام في هذه الجهة، وإن دخلت في العقائد فهي أشد أمراً. إلا أن غرضنا توضيح ما عليه الكاتب من لتطرف تجاه موضوع بحثه حيث ينحاز إلى التضعيف ويحاول أن يهون أمر تخريجه في الصحاح! إلى هذا الحد.

ثم نراه يقول: فضلاً عن أنها - يعني أحاديث المهدي - لا يترتب عليها فعل ولا ترك [ص ١٨٦].

وهذا مناف لما ذكره سابقاً من أن المهدي المنتظر " أثر في تاريخ أمتنا أبلغ الأثر... فإنه لا يزال حياً يشغل حيزاً كبيراً من تفكير الناس ومعتقداتهم " [ص ١٨١]. فإذا لم يكن مهماً عند المحدثين، فما بالهم ملأوا من أجله " آلاف الصحائف " ورويت من أجله " مئات الأسانيد "؟! وما للكاتب يشغل ما يقرب من " خمسين " صفحة من مجلة علمية قيمة لبحث عنه؟! إنه لتهافت بين.

ومهما يكن أمر أهميته، فلماذا يحاول الكاتب أن يهون أمر تصحيح أسانيد، بينما هو يصر على تضعيفها وينقل تضعيف ابن خلدون لها، وبعد أن ينقل مقطعاً من كلامه حول أحاديث المهدي، يقول: " وقد تتبع ابن خلدون هذه الأحاديث بالنقد وضعفها حديثاً حديثاً " [ص ١٨٧].

ثم ينسب إلى ابن حجر أنه أحصى الأحاديث المروية في المهدي فوجدها نحو " الخمسين " وقال: إنها لم تثبت صحتها عنده (١٠).

(١٠) نقل الكاتب ذلك في هامش مقاله عن: المهدي والمهدوية لأحمد أمين، ص ١٠٨، دار المعارف - مصر، سلسلة إقرأ.

أما كان من حق البحث العلمي الرصين! أن ينقل عن بعض الأعلام الذين صححوا بعض أحاديث المهدي ممن سبق ابن خلدون، أو عاصره، أو لحقه؟!!

نعم، أشار إلى من رد على مقالة ابن خلدون بقوله:
" لكن أنصار القديم لقدمه ثارت ثائرتهم " [ص ١٨٧].
وذكر أن أحمد بن محمد بن الصديق كتب كتاباً أسماه " إبراز الوهم
المكنون من كلام ابن خلدون ".
وكتب أخوه عبد الله كتاباً باسم " المهدي المنتظر ".
واكتفى بذكر هذين الأخوين! فكأن المعركة محتدمة بين ابن خلدون
وأنصاره من جهة، وبين هذين الأخوين فقط، ولم يذكر بعض أدلتهم على
بطلان كلام ابن خلدون!

إن تعبيره عن المصححين لحديث المهدي " بأنصار القديم لقدمه " طعن
في جميع المحدثين والعلماء والمحققين من القدماء والمتأخرين
والمعاصرين، بأنهم مقلدة لما هو قديم.

وهذا الطعن لا يليق بمن يريد أن يحكم في بحث علمي رصين " موازين
النقد " وإنما يناسب " موازين القوى " والأقدر على التهجم والقدح! (١١).
ثم إن السادة آل الصديق، الغماريين، المغاربة، هم من العلماء الذين
يفتخر بهم الإسلام والمسلمون، وخاصة في المغرب الإسلامي، وخبرتهم
واضطلاعهم بعلوم الحديث الشريف، مما لا ينكره العوام، فضلاً عن العلماء،
فكيف يذكرون بهذا الشكل، المنبئ عن التوهين؟!
والأفضل أن نذكر هنا أسماء المحدثين والعلماء الذين أثبتوا أحاديث

(١١) من الطريف أن العنوان الجانبي المطبوع للمقالة هو " تراثنا وموازن القوى " فلاحظ أسفل
الصفحات ١٦٧ - ٢١٣ وهو خطأ، إلا أنه الأنسب بما عمله الكاتب!

المهدي في كتبهم، ونقل ما ذكره حولها من النقد (١٢) استدراكا لما فات الكاتب، وتكميلا لأطراف البحث (١٣).

١ - أخرجها عبد الرزاق (ت ٢١١) في المصنف، الجزء ١١، الأحاديث ٢٠٧٦٩ - ٢٠٧٧٩.

طبعة حبيب الرحمن الأعظمي، منشورات المجلس العلمي.
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧ / ٣١٥ في بعض أحاديثه: إن رجاله رجال الصحيح.

٢ - أخرجها ابن ماجة (ت ٢٧٣) في السنن ٢ / ٢٢ - ٢٤، الأحاديث ٤٠٨٢ - ٤٠٨٨.

طبعة محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب، عيسى البابي.
والحديث ٤٠٨٤ إسناده صحيح، رجاله ثقات، وقال الحاكم فيه:

صحيح على شرط الشيخين - البخاري ومسلم -.

٣ - وأخرجها أبو داود (ت ٢٧٥) في السنن ٤ / ١٠٦ - ١٠٩، كتاب المهدي، الأرقام ٤٢٧٩ - ٤٢٩٠.

طبعة محمد محيي الدين عبد الحميد - دار إحياء السنة النبوية - مصر.

٤ - وأخرجها الترمذي (ت ٢٩٧) في الجامع الصحيح المسمى بالسنن، ج ٤، الأحاديث ٢٢٣٠ - ٢٢٣٢.

طبعة إبراهيم عطوة عوض - شركة مصطفى البابي.
قال في اثنين من أحاديثه: حسن صحيح.

(١٢) اعتمدنا في هذا المجال على كتاب "الإمام المهدي عند أهل السنة" تأليف الشيخ مهدي الفقيه، المطبوع في دار التعارف - بيروت، طبعة ثانية سنة ١٤٠٢ هـ.

(١٣) وأما القادحون في الأحاديث فأولهم ابن خلدون، وقد نقل الكاتب كلامه، وسيجيء ذكر من قلده في ذلك من المتأخرين من أمثال محمد رشيد رضا المصري الشامي، وأحمد أمين المصري، وابن محمود القطري، والكاتب!

- ٥ - وأخرجها الطبراني (ت ٣٦٠) في المعجم الكبير، الجزء ١٠، الأحاديث ١٢١٣ - ١٢٣١ في مسند عبد الله بن مسعود. طبعة حمدي السلفي - طبعة الوطن العربي - بغداد.
- ٦ - وأخرجها الحاكم (ت ٤٠٥) في المستدرک علی الصحیحین ٤ / ٤٦٤ و ٤ / ٥٥٧.
- وفي حديث: "... إذا رأيتموه فبايعوه، ولو حبوا على الثلج. فإنه خليفة الله المهدي " قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين. ووافقه الذهبي على ذلك في ذيله.
- ٧ - أخرجها البغوي (ت ٥١٠) في مصابيح السنة ١ / ١٩٢. مطبعة محمد علي صبيح - القاهرة.
- وعد بعضها " من الصحاح " وبعضها " من الحسان ".
- ٨ - ابن تيمية (ت ٧٢٨).
- قال في منهاج السنة ٤ / ٢١١ (دار إحياء السنة النبوية): إن الأحاديث التي يحتج بها على خروج المهدي أحاديث صحيحة، رواها أبو داود والترمذي وأحمد وغيرهم [وأورد بعضها] وهذه الأحاديث غلط فيها طوائف أنكروها!
- ٩ - الذهبي (ت ٧٤٨) في تلخيص المستدرک للحاكم صحح بعض الأحاديث، في ذيل ذكر الحاكم لها.
- وقال العباد: أما الذهبي فقد صحح أحاديث كثيرة من أحاديث المهدي في تلخيص المستدرک.
- ذكر ذلك في الفقرة ١٩ من مقاله المنشور في مجلة الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة - عدد ٤٥، في الرد على ابن محمود القطري المنكر للمهدي.
- ١٠ - ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١) في المنار المنيف في الصحيح والضعيف، فصل ٤٥، ص ١٢٩ - ١٤٣، ح ٣٢٥ فما بعد.
- ////////////////////

تحقيق أحمد عبد الشافي، ط. دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان
٥١٤٠٨ هـ.

أورد فيه الأحاديث ٣٢٦ - ٣٣٩ وقال: وهذه الأحاديث أربعة أقسام:
صحاح، وحسان، وغرائب، وموضوعة.

١١ - ابن كثير الشامي (ت ٧٧٤) في كتابه النهاية ١ / ٢٤ - ٣٢.
تحقيق طه محمد الزيني - دار الكتب الحديثة - مصر.
أورد قسما من أحاديث المهدي وصححها.

١٢ - الهيثمي (ت ٨٠٧) في مجمع الزوائد ٧ / ٣١٣ - ٣١٨ باب ما
جاء في المهدي، نشر مكتبة القدسي - ١٣٥٣ هـ، وصحح بعض أحاديثه.

١٣ - البرزنجي المدني (ت ١١٠٣) في كتاب "الإشاعة لأشراط
الساعة" ص ٨٧ - ١٢١، فصل الحديث عن المهدي، وصحح كثيرا من
الروايات الواردة فيه.

١٤ - محمد صديق حسن خان القنوجي (ت ١٣٠٧) في كتاب "الإذاعة
لما كان وما يكون بين يدي الساعة" طبع مطبعة المدني - القاهرة.
قال في ص ١١٢ - ١١٣: الأحاديث الواردة فيه - على اختلاف رواياتها -
كثيرة جدا، وتبلغ حد التواتر.
وأحاديث المهدي عند الترمذي، وأبي داود، وابن ماجه، والحاكم،
والطبراني، وأبي يعلى الموصلي، وأسندوها إلى جماعة من الصحابة.
فتعرض المنكرين لها ليس كما ينبغي.
والحديث يشد بعضه بعضا، ويتقوى أمره بالشواهد والمتابعات،
وأحاديث المهدي بعضها صحيح، وبعضها حسن، وبعضها ضعيف، وأمره
مشهور بين الكافة من أهل الإسلام، على ممر الأعصار.
ونقل عن الشوكاني في "التوضيح في تواتر ما جاء في المهدي والمسيح"
قوله: الأحاديث الواردة في المهدي التي أمكن الوقوف عليها منها "خمسون"

حديثاً، فيها الصحيح، والحسن، والضعيف المنجبر، هي " متواترة " بلا شك ولا شبهة.

بل يصدق وصف " التواتر " على ما هو دونها، على جميع الاصطلاحات المحررة في الأصول.

وأما الآثار عن الصحابة المصرحة بالمهدي، فهي كثيرة - أيضاً - لها حكم الرفع، إذ لا مجال للاجتهاد في مثل ذلك. انتهى المنقول عن الشوكاني.

وقال صديق حسن خان في " الإذاعة " : ص ١٤٥، في رده على ابن خلدون: لا شك أن المهدي يخرج في آخر الزمان من غير تعيين لشهر وعام، لما " تواتر " في الأخبار في الباب، واتفق عليه جمهور الأمة سلفاً عن خلف، إلا من لا يعتد بخلافه.

وإنما قال به أهل العلم لورود الأحاديث الجملة في ذلك.

فلا معنى للريب في أمر ذلك " الفاطمي الموعود المنتظر " المدلول عليه بالأدلة.

بل إنكار ذلك جرأة عظيمة في مقابلة النصوص المستفيضة المشهورة، البالغة حد التواتر.

ونقل صديق حسن خان في الإذاعة، ص ١٤٦، عن السفاريني الحنبلي في " لوامع الأنوار " قوله: قد روي عن ذكر من الصحابة، وغير من ذكر منهم، بروايات متعددة، وعن التابعين ومن بعدهم ما يفيد مجموعه العلم القطعي، فالإيمان بخروج المهدي واجب، كما هو مقرر عند أهل العلم، ومدون في عقائد أهل السنة والجماعة. انتهى كلام السفاريني.

١٥ - العظيم آبادي الهندي (ولد ١٢٧٣) في عون المعبود شرح سنن أبي داود ١١ / ٣٦١، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، نشر محمد عبد المحسن، المدينة المنورة.

قال في ص ٣٦١، في شرح الحديث ٤٢٥٩، في بداية كتاب المهدي:

اعلم أن المشهور بين الكافة من أهل الإسلام على ممر الأعصار أنه لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيد الدين... وخرج أحاديث المهدي جماعة من الأئمة... وإسناد حديث هؤلاء بين صحيح، وحسن، وضعيف.

وقد بالغ الإمام المؤرخ عبد الرحمن ابن خلدون المغربي في تاريخه في تضعيف أحاديث المهدي كلها، فلم يصب، بل أخطأ.

١٦ - محمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥) في نظم المتناثر من الحديث المتواتر، الطبعة الأولى: الطبعة المولوية بفاس المغرب، سنة ١٣٢٨، والطبعة الثانية، دار الكتب السلفية - مصر.

في الحديث رقم ٢٩٨، أحاديث خروج المهدي الموعود المنتظر الفاطمي، ذكر رواية ٢٠ من الصحابة ومخرجيها، ثم قال: وقد نقل غير واحد عن الحافظ السخاوي: أنها "متواترة" والسخاوي ذكر ذلك في "فتح المغيـث" ونقله عن أبي الحسين الآبري.

وفي تأليف لأبي العلاء إدريس من محمد بن إدريس الحسيني العراقي في المهدي هذا: إن أحاديثه متواترة، أو كادت، وجزم بالأول [أي التواتر] غير واحد من الحفاظ.

وفي شرح الرسالة للشيخ جسوس ما نصه: ورد خبر المهدي في أحاديث، ذكر السخاوي: إنها وصلت إلى حد التواتر.

وفي "شرح المواهب" نقلاً عن أبي الحسين الآبري في "مناقب الشافعي" قال: تواترت الأخبار أن المهدي من هذه الأمة.

وفي "مغاني الوفا بمعاني الاكتفا" نقل كلام الآبري ونصه: قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة روايتها عن المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم بمجئ المهدي، وأنه سيملك سبع سنين، وأنه يملأ الأرض عدلاً.

وفي شرح عقيدة السفاريني محمد بن أحمد الحنبلي ما نصه: قد كثرت

بخروجه الروايات حتى بلغت حد التواتر المعنوي، وشاع ذلك بين علماء السنة، حتى عد من معتقداتهم.

ثم نقل عبارة السفاريني كما أوردها صديق حسن خان في "الإذاعة" وعقبها بذكر كلام حسن خان في رد ابن خلدون كما نقلناه.

١٧ - المبار كفوري (ت ١٣٥٣) في تحفة الأحوذى ٦ / ٤٨٤، رقم ٢٣٣١، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، مطبعة الفجالة، مصر، نشر المكتبة السلفية الحديثة.

١٨ - الشيخ محمد الخضر حسين المصري (ت ١٣٧٧) في مقال "نظرة في أحاديث المهدي" المنشورة في مجلة "التمدن الإسلامي" التي تصدرها جمعية التمدن الإسلامي - بدمشق - سوريا، في المجلد ١٦، العدد ٣٥ و ٣٦، الصادرين سنة ١٣٧٠.

فقد رد فيه ردا حاسما علي منكري أحاديث المهدي، ومما قال: اعترف ابن خلدون " بأن بعض الأحاديث خلص من النقد، إذ قال: فهذه جملة الأحاديث التي خرجها الأئمة في شأن المهدي وخروجه آخر الزمان، وكما رأيت: لم يخلص منها من النقد إلا القليل والأقل".

قال الخضر حسين: ونحن نقول: متى ثبت حديث واحد من هذه الأحاديث وسلم من النقد كفى في العلم بما تضمنه من ظهور رجل في آخر الزمان.

إذ أن مسألة المهدي لم تكن من قبيل العقائد التي لا تثبت إلا بالأدلة القاطعة.

والصحابا الذين رويت من طرقهم أحاديث المهدي نحو ٢٧ صحابيا. والواقع أن أحاديث المهدي، بعد تنقيتها من الموضوع والضعيف. القريب منه، فإن الباقي منها لا يستطيع العالم الباحث على بصيرة أن يصرف عنها نظره.

وقال في خلاصة كلامه: إن في أحاديث المهدي ما يعد في الحديث الصحيح، وبما أني درست علم الحديث، ووقفت على ما يميز به الطيب من الخبيث، أراني ملجأ إلى أن أقول - كما قال رجال الحديث من قبلي - : إن قضية المهدي ليس قضية متصنعة.

١٩ - الشيخ منصور علي ناصف، في التاج الجامع للأصول ٥ / ٣٤١ - ٣٤٤، وقال في شرح غاية المأمول في ذيله: الباب السابع في الخليفة المهدي رضي الله عنه: اشتهر بين العلماء - سلفا وخلفا - أنه في آخر الزمان لا بد من ظهور رجل من أهل البيت يسمى " المهدي " وقد روى أحاديث المهدي جماعة من الصحابة، وخرجها أكابر المحدثين.

ولقد أخطأ من ضعف أحاديث المهدي كلها كابن خلدون وغيره. ٢٠ - الشريف أحمد بن محمد بن الصديق أبو الفيض الغماري الحسيني المغربي (ت ١٣٨٠) في كتابه القيم: إبراز الوهم المكنون في كلام ابن خلدون، الذي وضعه للرد على شبهات ابن خلدون وترهاته التي لفقها حول أحاديث المهدي المنتظر.

طبع الكتاب في مطبعة الترقى في دمشق الشام عام ١٣٤٧ هـ. قال الصديق في مقدمته: ظهور الخليفة الأكبر... محمد بن عبد الله المنتظر، قد تواترت بكونه من أعلام الساعة وأشراتها الأخبار، وصحت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك الآثار، وشاع ذكره وانتشر خبره بين الكافة من أهل الإسلام على ممر الدهور والأعصار. فالإيمان بخروجه واجب، واعتقاد ظهوره - تصديقا لخبر الرسول - محتم لازب.

ثم نقل الصديق الأقوال بتواتر حديث المهدي، عن علماء الأمة ومؤلفاتهم، منهم: الآبري صاحب مناقب الشافعي، والسخاوي صاحب فتح المغيث، والسيوطي في الفوائد المتكاثرة في الأحاديث المتواترة، وفي

اختصاره: الأزهار المتناثرة وغيرهما من كتبه، وابن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة، وغيره من مصنفاته، والزرقاني في المواهب اللدنية، وجم غفير من الحفاظ النقاد للحديث، والمحدثين المتقنين لفنون الأثر.

ثم نقل كلمات القنوجي في الإذاعة، والسفاريني في الدررة المضية في عقيدة الفرقة المرضية، وشرحه المسمى: لوائح الأنوار، حيث قال: وقد كثرت بخروجه الروايات حتى بلغت حد التواتر المعنوي، وشاع ذلك بين علماء السنة حتى عد ذلك من معتقداتهم.

وقد روى عن ذكر من الصحابة وغير من ذكر منهم روايات متعددة، وعن التابعين من بعدهم، مما يفيد مجموعه " العلم القطعي " .

ثم عقد الصديق فصلا في البحث عن " التواتر " وتعريفه، واختلاف الناس فيه، وهو الفصل الأول.

ثم ذكر رواة أحاديث المهدي على كثرتهم، وقال في نهاية الفصل: المراد بالتواتر المعنوي: أن القدر المشترك هو المتواتر.

فقال: فكل قضية منها باعتبار إسناده لم يتواتر، ولكن " القدر المشترك " فيها، وهو " وجود الخليفة المهدي آخر الزمان " تواتر باعتبار المجموع.

ثم تصدى لابن خلدون - الذي أصبح مرجعا للمنكرين - فنقل كلامه المذكور في فصل من مقدمته بعنوان: " أمر الفاطمي، وما يذهب إليه الناس من شأنه، وكشف الغطاء عن ذلك " (١٤).

حيث قال: أعلم إن المشهور بين الكافة من أهل الإسلام على ممر الأعصار: أنه لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت، يؤيد الدين، ويظهر العدل، ويتبعه المسلمون، ويستولي على الممالك الإسلامية، ويسمى بالمهدي.

(١٤) مقدمة ابن خلدون، ص ٣١١، طبع المكتبة التجارية - مصر.

ويحتجون في الباب بأحاديث خرجها الأئمة... إلى آخر كلامه..
حيث ذكر الأحاديث ونقدها حديثا حديثا، وضعف أكثرها.
فبدأ الصديق الغماري بنقض كلامه حرفا حرفا، وكشف الغطاء عن
أهدافه كشفا، وأبرز أوهامه إبرازا، وناقش تضعيفاته للأحاديث، وأثبت خطأه
في نقده.

إلى أن نقل قول ابن خلدون: فهذه جملة الأحاديث التي خرجها الأئمة
في شأن المهدي وخروجه آخر الزمان.
فقال الصديق رادا عليه: إن جميع ما ذكره من الأحاديث "ثمانية
وعشرون" حديثا، لكن الوارد في الباب أضعاف أضعاف ذلك.
وها أنا مورد من أخباره ما أكمل به المائة من المرفوعات والموقوفات،
دون المقطوعات، إذ لو تتبعته، خصوصا الوارد عن أهل البيت، لأتيت منها
بعدد كبير، وقدر غير يسير.

ثم أورد الحديث "التاسع والعشرين" إلى "المائة"، ثم قال في آخر
الفصل: ولنقتصر على هذا القدر من الوارد في المهدي، فإنه لا محالة مبطل
لدعوى الطاعن [ابن خلدون].

وإلا، فالأخبار في الباب كثيرة جدا، ولو جمع منها الوارد عن خصوص
أئمة أهل البيت لكان مجلدا حافلا.

يقول الجلالى: ومن هنا فإن اعتماد الناقد على ٢٨ حديثا فقط،
ونقدها، يعتبر عملا ناقصا، حتى لو توصل إلى ضعفها جميعا، لفرض وجود
أحاديث كثيرة أخرى لم ينقدها ولم يفحص أسانيدها.
فكيف يدعي عدم صحة الأحاديث كلها، وكيف يطمئن إلى النتيجة
المعتمدة على الاستقراء الناقص!؟

مع أن ابن خلدون نفسه لم يدع ضعف الأحاديث كلها، بل اعترف
بوجود الصحيح - لو قليلا - فيها، حيث قال عن أحاديث المهدي التي نقدها:

وهي كما رأيت لم يخلص منها من النقد إلا القليل أو الأقل. ولنعم ما قال الصديق في رده: وقد عرفت استنقاذنا - بالحق - لها عن نقده - بالباطل -.

وأن نقده لم يبق موجهًا إلا في القليل أو الأقل، عكس ما قال. وعلى فرض تسليم دعواه، وأنه لم يسلم منها إلا القليل أو الأقل منه: فما الشبهة - عنده - في دفع ذلك القليل السالم من النقد؟! وما الاعتذار عن عدم قبول ذلك الأقل الذي اعترف بصحته؟! وأقر بخلاصه من النقد وسلامته!؟

إنما هو عناد ظاهر، واختفاء عن الحق واضح، وتكبر عن الازدعان لما لم يوافق الهوى والمزاج.

فكم رأيناه يحتج بأحاديث أفراد، ليس لها إلا مخرج واحد، وفي ذلك المخرج - أيضا - مقال!

نعم، تلك لا ضرر فيها على الناصبة.

وهذه الأحاديث المتواترة [في المهدي]، غير موافقة لأصول مذهب النواصب والخوارج.

فلذلك انتقد منها ما وجد له سبيلا ولو في غير محله...

يقول الجلالى: والحق أن الشريف أحمد الصديق الغمارى قد أحفى القول في إثبات الحق في المسألة والرد على باطل المنكرين للمهدي، بما لا مزيد عليه، وأبدى بطولة في العلم والمعرفة بعلوم الحديث، مع أدب جم وباع طويل وصدر رحب، بما يجب أن يشكر عليه، جزاه الله عن الإسلام والمسلمين خيرا.

ويا حسرة على الكاتب، الذي يقول لمثل هذا العالم المخلص: إنه

" من أنصار القديم لقدمه "!

٢١ - ناصر الدين الألباني الشامى (معاصر) نشر بعنوان " حول المهدي "

بحثا في حقل " من القراء وإليهم " من مجلة " التمدن الإسلامي " الدمشقية، في
الجزئين ٢٧ و ٢٨، الصفحة ٦٤٢، للسنة ٢٢.

قال فيه: فليعلم أن في خروج المهدي أحاديث كثيرة صحيحة، قسم
كبير منها له أسانيد صحيحة.

ثم أورد قسما منها، ونقل كلام صديق حسن خان في " الإذاعة " وقال
بعنوان: " شبهات حول أحاديث المهدي ": إن السيد رشيد رضا وغيره لم يتبعوا
ما ورد في المهدي من الأحاديث حديثا حديثا، ولا توسعوا في طلب ما لكل
حديث منها من الأسانيد.

ولو فعلوا، لوجدوا فيها ما تقوم به " الحجة " حتى في الأمور الغيبية التي
يزعم البعض أنها لا تثبت إلا بحديث متواتر.

ومما يدل على ذلك: أن السيد رشيد رحمه الله ادعى أن أسانيدها
لا تخلو من شيعي!

مع أن الأمر ليس كذلك على إطلاقه، فالأحاديث الأربعة التي أوردتها
ليس فيها رجل معروف بالتشيع.

إلى أن يقول الألباني: وخلاصة القول: إن عقيدة خروج المهدي عقيدة
ثابتة متواترة عنه صلى الله عليه وآله وسلم، يجب الإيمان بها، لأنها من أمور
الغيب، والإيمان بها من صفات المتقين، كما قال تعالى: * (ألم * ذلك
الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين * الذين يؤمنون بالغيب) *.

وإن إنكاره لا يصدر إلا من جاهل أو مكابر.

٢٢ - الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد المدني، عضو هيئة التدريس
في الجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة (المعاصر) في محاضرة " عقيدة أهل
السنة والأثر في المهدي المنتظر " ألقاها في الجامعة المذكورة، ونشرت في
مجلة الجامعة الإسلامية، العدد الثالث، من السنة الأولى، لشهر ذي القعدة
سنة ١٣٨٨ هـ.

وقد احتوت على عناصر عشرة، هي:

الأول: ذكر أسماء الصحابة الذين رووا أحاديث المهدي، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعددهم - عنده - ستة وعشرون.

الثاني: ذكر أسماء الأئمة الذين خرجوا الأحاديث في كتبهم، وعددهم ثمانية وثلاثون، منهم: أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، والنسائي، وأحمد، وابن حبان، والحاكم، وابن أبي شيبة، وأبو نعيم الأصفهاني، والطبراني، والدارقطني، وأبو يعلى الموصلي، والبزار، والخطيب، وابن عساكر، والديلمي، والبيهقي، وغيرهم من الأئمة المحدثين والعلماء.

الثالث: ذكر الذين أفردوا مسألة المهدي بالتأليف، وهم: أبو خيثمة، وأبو نعيم، والسيوطي، وابن كثير، وابن حجر المكي الهيثمي، والمتقي الهندي، والملا علي القاري، والشوكاني، والأمير الصنعاني، وغيرهم.

الرابع: ذكر الذين حكوا تواتر أحاديث المهدي.

الخامس: ذكر بعض ما ورد في الصحيحين [البخاري ومسلم] من الأحاديث التي تبشر بالمهدي، ولها تعلق بشأنه.

السادس: ذكر بعض الأحاديث بشأن المهدي.

السابع: ذكر بعض العلماء الذين احتجوا بأحاديث المهدي.

الثامن: ذكر من وقفت عليه ممن حكي عنه إنكار أحاديث المهدي. مع مناقشة كلامه.

التاسع: ذكر ما يظن تعارضه مع الأحاديث الواردة في المهدي.

العاشر: كلمة ختامية.

وقال في آخر الفصل السابع: وليعلم أن الأحاديث في المهدي قد تلقتها الأمة من أهل السنة والأشاعرة بالقبول.

ورد على كلام ابن خلدون مفصلاً.

وقال في الكلمة الختامية: إن أحاديث المهدي الكثيرة - التي ألفت فيها

المؤلفون وحكى تواترها جماعة، واعتقد موجبها أهل السنة والجماعة وغيرهم - تدل على حقيقة ثابتة بلا شك من حصول مقتضاها في آخر الزمان... وقال: فلا عبرة بقول من قفا ما ليس له به علم فقال: إن الأحاديث في المهدي لا تصح نسبتها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لأنها من وضع الشيعة!

وإذن، فإن أحاديث المهدي على كثرتها وتعدد طرقها وإثباتها في دواوين أهل السنة، يصعب كثيرا القول بأنه لا حقيقة لمقتضاها، إلا على جاهل، أو مكابر، أو من لم يعن النظر في طرقها وأسانيدھا، ولم يقف على كلام أهل العلم المعتمد بهم فيها.

والتصديق بها داخل في الإيمان بأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لأن من الإيمان به صلى الله عليه وآله وسلم تصديقه فيما أخبر به، وداخل في الإيمان بالغيب الذي امتدح الله المؤمنين به، بقوله: * (ألم * ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين * الذين يؤمنون بالغيب) *.

٢٣ - عبد العزيز بن باز السعودى الوهابى (معاصر) رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، في تعليق له على محاضرة الشيخ عبد المحسن العباد، التي ذكرناها آنفا، نشر في مجلة الجامعة نفسها، العدد ٣، السنة الأولى ١٣٨٨، في ذيل المحاضرة ذاتها. قال فيه: أمر المهدي معلوم، والأحاديث فيه مستفيضة، بل "متواترة" وقد حكى غير واحد من أهل العلم تواترها.

وهي متواترة تواترا معنويا، لكثرة طرقها، واختلاف مخارجها، وصحابتها، ورواتها، وألفاظها، فهي - بحق - تدل على أن هذا الشخص الموعود به أمره ثابت وخروجه حق.

وقال: وقد رأينا أهل العلم أثبتوا أشياء كثيرة بأقل من ذلك. والحق أن جمهور أهل العلم، بل هو الاتفاق: على ثبوت أمر المهدي،

وأنه حق، وأنه سيخرج في آخر الزمان.
وأما من شذ من أهل العلم - في هذا الباب - فلا يلتفت إلى كلامه في ذلك.

٢٤ - وللشيخ عبد المحسن بن حمد العباد - أيضا - مقال بعنوان " الرد على من كذب بالأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي " نشر في مجلة الجامعة الإسلامية، العددين ٤٥ و ٤٦، الأول والثاني من السنة ١٢. رد فيه بحزم وتفصيل على القاضي ابن محمود القطري رئيس المحاكم في دولة قطر، فيما كتبه في رسالة سماها " لا مهدي ينتظر بعد الرسول خير البشر " .

وهو رد قوي، ومتمين، ومستوعب لجميع ما عرضه الكاتب وغيره من البحوث، وأجاب عن اعتراضاته وسلبيات ما نسبه إلى قضية المهدي. ومن خلال المقاطع التي أوردها العباد نقلا عن كلام ابن محمود يعلم بأن جميع ما ذكره الكاتب مأخوذ من كتاب ابن محمود، بتحوير قليل في التعبير.

ومع أننا أطلنا الموقف مع هذه القائمة لأسماء من صحح أحاديث المهدي، فإن الذي قصدناه من هذه الإطالة.

١ - أن يطلع القراء الكرام على وجهات نظر المصححين للحديث، بعد أن اقتصر الكاتب على ذكر المضعفين له.

٢ - أن ندل على مدى موضوعية بحث الكاتب، حيث تعمد إخفاء هذه التصحيحات، وعدم ذكر شيء منها، مع أنه يدعو إلى البحث العلمي الرصين! مع أن إكمال البحث غير ممكن إذا أغفلنا هذه المجموعة من الآراء وخاصة ما في كتب المتأخرين من المعلومات القيمة.
" فإن كان " الكاتب " لا يدري " عن هذه المعلومات شيئا " فتلك مصيبة " على علمية البحث وورصانته.

" وإن كان يدري " بها، ولكنه تغافل ولم يذكرها في بحثه " فالمصيبة أعظم " على صدق الكاتب وإخلاصه وأمانته. ***

٤ - أحاديث المهدي بين الأصل والتفاصيل:
إن من الواضح لدى أهل العلم: أن أصل أمر ما قد يكون ثابتاً ومتيقناً، لكن تكون خصوصياته مشكوكة ومختلفة فيها.
ولا يختلف الأمر في ذلك بين أن يكون من المنقولات أو غيرها.
فقد يتفق الناقلون على مجيء زيد - مثلاً - لكن يختلفون في مجيئه راكباً، أو ماشياً.
فيتركب كل خبر من عنصرين: " أصل المجيء " و " حالة المجيء "،
والأول يكون متفقاً عليه، والثاني يكون مشكوكاً فيه.
وإذا ترتب حكم من تكليف أو اعتقاد، أو أثر على الأصل، التزم به، لعدم الخلاف فيه، وأما الحالة فلا دليل على ثبوتها، ولا يترتب عليها أحكام الثبوت، كما أن اختلافها لا يؤثر في ثبوت الأصل.
ومثل هذا واقع في كثير من الملتزمات الدينية، سواء العملية، أم الاعتقادية.

فالحج مثلاً، واجب شرعي، ولا خلاف في أصل وجوبه ومهمات أعماله كالإحرام والطواف والسعي، لكن الخلاف في جزئيات كل ذلك واقع لا محالة، من دون أن يؤثر في أصل الوجوب.
وفي مقام العمل يلتزم العامل بما يترجح عنده من أوجه العمل، أو يتخير بين الأفعال والوجوه المتعددة.

ومن المعلوم أن الخلاف الواسع بين الفقهاء في المذاهب المختلفة، وحتى فقهاء المذهب الواحد، غير مؤثرة في أحكام أصول الواجبات والمحرمات، المسلمة، ولا يسري التشكيك من الجزئيات والتفاصيل، إلى الكلّيات والمسلمات.

وكذلك في المعتقدات: فإن من أصول الدين الإسلامي وأساسه الاعتقاد بالمعاد، وبما فيه من الحساب والميزان والصراف والجنة والنار، لقيام الأدلة على أن كل ذلك حق لا ريب فيه جاءت ذلك الآيات والأحاديث المتواترة، حتى أصبح من ضروريات الدين الإسلامي. مع أن الخلاف واسع في تفاصيل كل ذلك، وليست الجزئيات التي ورد بها بعض الروايات بتلك المثابة من الوضوح والمسلمية والثبوت، ولكن الخلاف في الجزئيات غير مؤثر في اليقين بالكلّيات، والاتفاق عليها إلى حد عدها من الضروريات.

وكذلك مسألة المهدي المنتظر، فإن أصل خبرها يقيني أجمع المسلمون على الالتزام به، لورود الأخبار المتضاربة به، أما تفاصيلها وخصوصيات أحوال المهدي وشؤون مجيئه، ومدة بقائه، وكيفية حكمه، وحتى شؤونه الشخصية من نسبه، واسمه، وحليته، وغير ذلك، فإن كل ذلك ليس بمنزلة الأصل، ولم ترد به إلا أخبار آحاد، فينبى الاعتماد فيها على حجية الأخبار المنقولة تلك، وهي قابلة للنقد حسب المناهج المختلفة، إن سندا، أو متنا، أو قياسا إلى الأدلة الأخرى، وبالمقارنة بسائر الأخبار، والترجيح بينها، أو عقلا للتأمل في مدلولاتها ومضامينها.

وإذا أدى النقد إلى عدم اعتبار شىء من التفاصيل، فإن ذلك لا يؤثر في ثبوت أصل حديث المهدي، وخبره المجمع عليه بين المسلمين، والذي جاءت به الأخبار الصحيحة، وتواترت به، وهو " مجئ رجل من أهل بيت الرسول يسمى المهدي، في آخر الزمان ليحدد الدين، ويملاً الدنيا عدلاً " فهذا

أمر لم يختلف فيه اثنان من المسلمين، وهذا الأصل هو المعنى المدعى "تواتره" وثبوته، من مجموع الأخبار والأحاديث الواردة في باب "المهدي". فما ركز الباحث عليه نقده في متن كثير من تفاصيل أحاديث المهدي، على حساب أصل القضية، إنما هو تهويل منه للتمهيد إلى إنكار الأصل. وإلا فمهما كانت التفاصيل باطلة أو فاسدة وغير ثابتة، فإن ذلك لا يمس ثبوت "أصل حديث المهدي" بشيء.

ألم يكن من الأفضل أن يفرق الكاتب في سطر واحد بين الأصل وهو: أن وجود إمام باسم المهدي وردت بخروجه في آخر الزمان أخبار وروايات كثيرة، وكتبت من أجله آلاف الصحائف، ورويت حوله عشرات الروايات بمئات الأسانيد هو قضية ثابتة، وعليها اتفاق جمهور المسلمين على اختلاف طوائفهم، وبين التفاصيل المنقولة حوله؟!!

فلو كانت تفاصيلها غير قابلة للقبول، حسب عقل الكاتب! أو ضعيفة السند، لم تقم الحجة به، أو غير متفق عليها حسب المعروف من مذاهب المسلمين! فهذا هو الذي ينبغي أن يكون منشأ للبحث والجدل؟! أما عرض بعض التفاصيل، غير المقبولة، حسب عقل الكاتب، وجعلها ملاكا للحكم على كل القضية وحتى أصلها الثابت، بالوضع والبطلان، وجعل ذلك دليلا للتهجم على أصل الحديث، فهذا خارج عن مناهج نقد الحديث، بل خارج عن أبسط قواعد المنطق، وهو قياس مع أكثر من فارق! وقد صرح المحدث الصديق الغماري بما قلناه، وجعل المراد ب"التواتر المعنوي": القدر المشترك من مجموع الأحاديث، وقال: كل قضية منها باعتبار إسنادها لم يتواتر، والقدر المشترك فيها وهو "وجود الخليفة المهدي آخر الزمان" تواتر باعتبار المجموع (١٥).

(١٥) إبراز الوهم المكنون، للصديق، الفصل الأول.

وحيث أعرض الكاتب عن هذا الكلام وقد كان متوفرا عنده (١٦) وحيث إنه لم يفهم هذا الاصطلاح، أخذ يتساءل مستنكرا:
ما هو معنى التواتر؟

هذه الأحاديث لا تتفق على شيء!
أقول: كيف لا تتفق على شيء، وقد اتفقت على القدر المشترك وهو " وجود شخص من آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يظهر في آخر الزمان؟! أليس هذا المعنى، قد أجمعت عليه أحاديث المهدي؟! لكن الكاتب بدأ بنقل التفاصيل، بدءا بالنسب، ومدة الملك، ومع من يخرج، ومتى يخرج، وإذا وجد الاختلاف الكبير بين كل نص وآخر، قال: أي معنى متواتر!

محاوولا تسفيه " التواتر " بأسئلته! التي هي في الحقيقة إشكالات واردة على متون خاصة لم يدع أحد تواترها.
وفي النهاية يقول - بسخرية الجهال - : إن المؤمنين بصحة السند فقط، لا تعنيهم هذه الأسئلة!!

إنه خروج عن حدود الأدب اللازم توافره في من يرتبط بالكتاب، والقلم، وليس مقبولا في المحاضرات العلمية.
وهو أسلوب استفزازي، يشير النفوس.

فهل العلماء والجهابذة الذين نقلنا أقوالهم بتواتر أحاديث المهدي في " القدر المشترك " منها بالخصوص، يخاطبون بمثل هذا الكلام السخيف؟! مع أن الأحاديث المشتملة على الشؤون الخاصة، لم تدخل في دعوى التواتر المعنوي، حتى يستدل ببطانها على بطلان أصل القضية!

(١٦) لاحظ مقال " تراثنا وموازن النقد " ص ١٨٦

٥ - مسألة المهدي بين السلبيات والإيجابيات:
لقد حاول الكاتب الإيحاء ببطلان أحاديث المهدي المنتظر بطرق
شتى:

فمن ناحية تضعيف أسانيدها، تارة.
وهذا ما لم يفلح فيه، لما عرفت من اتفاق الكافة على صحة قسم منها،
بحيث لا يقبل الإنكار.

فلجأ إلى النعمة القديمة التي ضرب على وترها المستشرقون الحاقدون
على الإسلام المحمدي، وتبعهم أذئابهم المستغربون من أمثال أحمد أمين
المصري، وهي: اتهام الشيعة بوضع أحاديث المهدي المنتظر.
وسياتي منا كلام حول تنفيذ هذه المزعومة الباطلة.

فاعتمد الكاتب على عنصرين هما بيت القصيد في بحثه:
الأول: عدم معقولية مجموعة من الأحاديث المنقولة في شأن المهدي،
وهو ما يسميه بالنقد العقلي للحديث.

الثاني: استغلال مجموعة من أهل الدنيا والمشعوذين والخلفاء، لفكرة
المهدي المنتظر، لادعائهم المهدوية، والتحايل على الناس بذلك، مما لا
تخفى أضراره وأخطاره على الدين والأمة، ماضياً ومستقبلاً.
وقد ركز في خلال ذلك على سلبيات للقضية.

فنقول:

أما الأمر الثاني: فمما لا ريب فيه أن مسألة المهدي قد استغلت من قبل
الكثيرين في طول تاريخنا المديد، وحتى هذه الأيام.
فادعاهم بعض المشعوذين ممن يحاول السيطرة على عقول الناس
وأفكارهم باستخدام هذا الاسم المقدس الذي يأمل الناس في صاحبه: الهدى

والخير والعدل.
كما قد أُلصقت صفة " المهدي " ببعض الثوار المصلحين، من قبل
أنصارهم تفاؤلاً بأن يكون هو الموعود به على لسان الرسول صلى الله عليه وآله
وسلم.

وقد وجد من تسمى باسم " محمد " وتلقب بـ " المهدي " تمهيداً لأن
يدعي المهدوية، مستغلاً رنين هذا الاسم وهذا اللقب، وقدسيتهما عند
المسلمين (١٧).

إلا أن هذا الاستغلال، ليس مدعاة لإنكار أصل قضية المهدي الذي هو
من الثوابت عند المسلمين على طول التاريخ.

ووجود الخطأ في التطبيق، أو سوء النوايا في بعض الأحيان، وتعمد
البعض للدجل، لا تؤدي إلى إنكار الحقيقة الثابتة.

وبهذا الصدد أجاب الشيخ محمد الخضر حسين، فقال:

وإذا أساء الناس فهم حديث نبوي، أو لم يحسنوا تطبيقه على وجهه
الصحيح، حتى وقعت وراء ذلك مفسد، فلا ينبغي أن يكون داعياً إلى الشك
في صحة الحديث، والمبادرة إلى إنكاره.

فإن النبوة حقيقة واقعة بلا شبهة، وقد ادعاها أناس كذبا وافتراء، وأضلوا
بدعواهم كثيراً من الناس، مثل ما تفعله طائفة القاديانية، اليوم.

فليس من الصواب إنكار الحق من أجل ما لصق به من باطل (١٨).

وكذلك الخلافة عن الرسول، منصب حق، لكن لا يمكن إنكارها باعتبار
استيلاء مجموعة من الجهلة والقتلة والظلمة والفسقة، على أريكتها وتسمية

(١٧) كما بدرت بوادر تدل على الاستعداد لذلك، والجماعة الذين يتبعونه يتميزون بالجهل

والغرور، وهم يلتزمون بتقليده وقد قال شاعرهم:

نقلد المهدي في ديننا * ونلثم الخد له واليدين

(١٨) نظرة في أحاديث المهدي المنشور في مجلة " التمدن الإسلامي " الدمشقية.

الواحد منهم نفسه " أمير المؤمنين "!.
وقال ناصر الدين الألباني: إن كثيرا من الأمور الحققة يستغلها من ليس أهلا لها.

فالعلم - مثلا - يدعيه بعض الأعداء، وهو في الواقع من الجهلاء.
فهل يليق بعقل أن ينكر العلم بسبب هذا الاستغلال؟!
فكذلك فلنعالج عقيدة المهدي، فنؤمن بها كما جاءت في الأحاديث
الصحيحة، ونبعد عنها ما ألصق بها بسبب أحاديث ضعيفة [أو أعمال أناس
جاهلين أو مغرضين].

وبذلك نكون قد جمعنا بين إثبات ما ورد به الشرع وبين الازدعان لما
يعترف به العقل السليم (١٩).

وقال العباد: إن وجود متمهدين من المجانين وأشباه المجانين، يخرجون
في بعض الأزمان، ويحصل بسببهم على المسلمين أضرار كثيرة، لا يؤثر في
التصديق بمن عناه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في الأحاديث الصحيحة،
وهو " المهدي الذي يصلي عيسى بن مريم عليه السلام خلفه ".
وما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجب التصديق به،
ويجب القضاء على كل متمهد، أو غير متمهد يريد أن يشق عصا المسلمين
ويفرق جماعتهم.

والواجب قبول الحق ورد الباطل، لا أن يرد الحق ويكذب بالنصوص،
من أجل أنه ادعى مقتضاها مدعون مبطلون دجالون (٢٠).
وها هم المسلمون - كافة - يتصدون لكل ادعاء مزيف بالمهدوية من قبل

(١٩) مقال حول المهدي، في مجلة التمدن الإسلامي - الدمشقية.

(٢٠) الرد على من أنكر المهدي، المنشور في مجلة الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة، العدد
.٤٥

الدجالين.
وها هم الشيعة الإمامية، وهم أكثر الطوائف دعوة ودعاء للمهدي المنتظر باعتباره إماما لهم، وينادون باسمه علنا، يقفون ضد كل دعاوي المهديونية بالباطل، مثل موقفهم المشرف ضد البابية التي تزعمها " علي محمد الشيرازي " في القرن الماضي.
وقد أفتى علماءهم بوجوب قتله، فأعدم.
وكذلك هم بالمرصاد لكل من تسول له نفسه مثل تلك الدعوى من المبطلين!
إلا أنهم، مثل سائر المسلمين، ينتظرون المهدي الموعود الذي " يملؤها عدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا " ويميزونه بما ثبت عندهم من علامات الظهور، ووضوح برهان ذلك النور.
وأول كل أدلته إجماع المسلمين على قبوله، واستقبال دعوته والدخول في رايته وحزبه.
وأما الأمر الأول، أي عدم معقولية ما جاء في أحاديث المهدي: فإنما مثل الكاتب لذلك بعض الأحاديث المشتملة على تفاصيل الحديث عن شؤون المهدي.
وسواء كان الكاتب محقا في دعواه عدم المعقولية، أم كان مبطلا.
فإن تلك الأحاديث، إما هي آحاد جاءت من طريق الأفراد فهي - صحت أو ضعفت - لا تشكل حجة شرعية، وليست هي معتمد العلماء، ولا تدخل في البحث عندهم، لأنها لا تفيد علما، ولا عملا.
وليست هي إلا كسائر الأحاديث الواردة في قصص الأنبياء الماضين، وأحاديث سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم والصحابة، وأخبار التاريخ وحوادثه، وغير ذلك من الأمور التي يعتمد اعتبارها والالتزام بها على عرضها ومقارنتها وغربلتها وتمييزها سندا، ومتنا، ثم الترجيح بينها، واختيار الأوفق

للأدلة منها.

فليس ما عرضه الكاتب في هذا المجال خاصا بأحاديث تتحدث عن المستقبل فقط، بل أحاديث الماضي - وحتى الحال - تحتاج إلى مثل هذا النقد، المستلهم أساسا من مزاوالات العرف، وقرائن الحال والمقال. والملاك في الجميع - الماضي والحال والمستقبل - واحد، وهو كونها جميعا من " الغيب " الذي لا يعلم إلا عن طريق المنخبر الصادق، والعارف. وبما أنه من المنقول ويعتمد على السماع، فالملجأ الوحيد هي الأخبار والأحاديث الراوية لذلك، لا غير.

ولكن الأمر بالنسبة إلى المؤمنين بالنصوص الدينية مختلف، فلو جاء القرآن الكريم، الذي هو " الوحي المعجز " أو جاء به الحديث الشريف، الذي هو " وحي غير معجز " فإنهم يؤمنون بذلك اعتمادا على الإيمان بالله والرسول. والسر في ذلك: أن الله تبارك وتعالى، وإن كلفنا بالاستمداد من العقل وتحكيمه، إلا أن ذلك متصور فيما طريقه العقل فقط، وأما ما لا طريق للعقل في الحكم فيه فإنه تعالى كلفنا باتباع الرسل، والأخذ منهم، والاعتماد على ما ينقلونه من أخبار الشرع وغيره، وأتباعهم فيما يفعلونه والتزام ما يقررونه. فالشرائع السماوية تعتمد على عنصر " التبليغ " ويتقرر الواجب على المسلم عند " البلوغ ".

ومهمة الرسل هو إيصال الأحكام والحقائق والمعارف إلى البشر، وإتمام حجة البلوغ عليهم.

أما المؤمنون فهم مكلفون بالتزام ما وصل إليهم وبلغهم من كلام الرسل. قال الله تعالى: * (وما آتاكم الرسول فخذوه، وما نهاكم عنه فانتهوا) *.

ولما كانت الشريعة الإسلامية تعتمد عنصر النقل والبلوغ، فقد قرر علماء الدراية والمصطلح، قواعد محكمة متينة لضبط أمور الرواية والنقل، وهي قواعد لم تسبقهم الأمم في كل الحضارات إلى ذلك، سواء في ذلك الإلهية أم

غيرها. وقد أصبح النص الإسلامي على أثر ذلك من أحكم النصوص المعتمدة على أسس من العرف والوجدان والعقل، في تحديد الطرق المأمونة في " توثيق النصوص " .

وهذا من فضل الله على هذه الأمة المحمدية، إذ وفق علماءهم لبذل الجهود الكريمة لحفظ هذا الدين وهذا التراث، وصيانة أصوله وفروعه من التحريف والتصحيف، والحمد لله رب العالمين.

ومن هنا، فإن الحديث الشريف إذا صدر من النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وثبت نقله، وصح طريقه، وسلم متنه، وبلغ الإنسان نصه، فهو ملزم باعتقاد صدقه تصديقا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، والتزاما بالقواعد المقررة، والأصول المقبولة.

وإذا كان مضمون الحديث مما لا يعرف إلا من الغيب، كأمر الماضي وحوادثه، والمستقبل وتوقعاته، فإن طريق معرفته ليس إلا النقل والسماع والأخبار.

فإن أمكن العقل إدراك ذلك، بأدلته وأساليبه وأدواته، كان النقل مؤكدا، والمنقول مرشدا إلى المعقول.

ولو تخالف المنقول مع المعقول، لزم تأويل المنقول ليوافق ما يقوله العقل ويؤكدده، وإلا ضرب به عرض الجدار، إلا أن مثل هذا نادر في الأخبار، لا يعمل به.

وأما ما لا يدخل في مجال درك العقل، وتقف أدواته وأدلته دونه، فلا معنى للاستناد إلى عدم فهم العقل له للرد عليه وإنكاره.

وفي خصوص هذا المورد يجب على المؤمن أن يصدق بما يصله بالطرق المأمونة، ويستفيد من متنه حسب الموازين المتعارفة بين أهل اللغة، وبما لا يخالف دليلا آخر من أدلة الشرع المسلمة.

وأحاديث المهدي المنتظر، من هذا القبيل: فإنها من أخبار المستقبل الغائبة، وليست مما للعقل إلى نفيه أو إثباته سبيل، إذ هو أمر خاص، والعقل إنما يحكم في الكليات ويدركها، وليس في الالتزام بما تدل عليه الأحاديث ما يؤدي إلى المحالات العقلية، أو مخالفة للمسلمات العقلية.

بل العقل إنما يذر هذا الأمر في بقعة الإمكان، وما لم يقع على امتناعه برهان، وليس على الله بمستبعد أن يدخر لهذه الأمة المؤمنة المجاهدة شخصا "مهديا" يهديهم إلى الفلاح وهو يقول: * (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) *.

وقد صحت الأحاديث والروايات، بلغ فيها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هذا الوعد إلى الأمة، بأن الله سيبعث في آخر الزمان رجلا من أهل البيت اسمه "المهدي".

فما المانع من تصديقه؟!

وأي دليل عقلي يمنعه؟!

وأما الجزئيات والتفاصيل، فقد أكدنا مرارا على أنها ليست بمثابة "الأصل المذكور" في التواتر والثبوت، وإنما جاءت بها الأخبار الآحاد المتفرقة، ولم تتم بها الحجة القاطعة، ولو صح طريقها وسندها. فلو عارضها دليل آخر، من نقل مقطوع، أو عقل جازم ولم يمكن تأويلها بما يوافق ذلك، لزم رفضها، وعدم الالتزام بها. لكن ذلك لا يعني - إطلاقا - إنكار أصل مسألة المهدي المنتظر، الثابت بالأخبار الكثيرة، والمجمع عليه بين طوائف المسلمين.

وقد ذكر العباد في رده على بعض منكري المهدي ما نصه: إن خروج المهدي في آخر الزمان من الأمور الغيبية التي يتوقف التصديق بها على ثبوت النص فيها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد ثبتت النصوص في خروج المهدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في آخر الزمان، وأن

عيسى بن مريم عليه السلام يصلي خلفه.
والذين قالوا بثبوتها هم العلماء المحققون وجهاذة النقاد من أهل
الحديث.

والواجب تصديق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فيما يخبر به من
أخبار، سواء كانت عن أمور ماضية، أو مستقبلية، أو موجودة غائبة عنا (٢١).
ومن السلبيات التي يثيرها الكاتب في إطار عدم معقولية أحاديث المهدي
أنها تحتوي على معلومات عن دولة المهدي، فيقول: وفي هذا الصدد أصدر
" أحد أعلام الشيعة " ... كتابا ضخما انتهى من تأليفه سنة ١٩٧٢ م أسماه
" تاريخ ما بعد الظهور " وقال: إنه عالج من منجزات الإمام المهدي على
الصعيد الاجتماعي والاقتصادي وسياسته الزراعية... إلى غير ذلك مما يعد
أقرب إلى الخيال منه إلى البحث العلمي الرصين [ص ٢٠٤].
فمع أننا نؤكد أن ما اعترض عليه هنا يدخل في البحث عن تفاصيل قضية
المهدي، وهي لم تدخل في الالتزام القطعي الذي اتفقت عليه كلمة
المسلمين.

فإننا نوافقه على سلبية هكذا بحث، لكن لم ندر من أين اطلع الكاتب
على كون الباحث " أحد أعلام الشيعة " حتى يعطيه هذا العنوان الكبير.
مع أن الباحث لم يدع لنفسه هذا العنوان، ولو ادعاه أو ادعي له مقام
كهذا، فإن كتابه " تاريخ ما بعد الظهور " ليس فيه ما يدل على أية " علمية " أو
" علمية " بل هو مجرد جمع لأحاديث منقولة، ومن دون نظر إلى أسانيدها،
ومحاولة لترتيبها حسب نظم معين.
وهذا البحث في نفسه ليس جريمة، إذ لا يستتبع أمرا محرما، ولا يخالف

(٢١) الرد على من أنكروا أحاديث المهدي، المنشور في مجلة الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة،
العدد ٤٥، سنة ١٤٠٠ هـ.

أصلاً أو فرعاً، إلا أن خلو العمل عن الدقة في المقارنة والاستنتاج يبعد الكتاب عن أن تكون له قيمة علمية.

فكيف عرف الكاتب أن مؤلف البحث المذكور هو " أحد أعلام الشيعة " بالذات؟!!

مع أن الكاتب يعتبر أولئك الأئمة من علماء الحديث وفيهم أربعة من أصحاب الصحاح، وأحمد بن حنبل، والحاكم وغيرهم، يعتبرهم من " المتساهلين من المحدثين من أهل السنة " .

فأئمة الحديث من أهل السنة، يصبحون عنده " متساهلين من أهل السنة " ومؤلف شيعي يصبح عنده " أحد أعلام الشيعة "!!؟
فهل مثل هذه التصرفات تخلو من غرض؟! وهل مثلها يناسب البحث العلمي الرصين؟!!

وأما لماذا كتب هكذا كتاب؟! ولماذا طبع ونشر؟!!

فإن هذا من مآسي عصرنا الحاضر الذي تمت فيه تسهيلات الطباعة والنشر، لمن عنده مال ويسر، وليس هو أول قارورة كسرت في الإسلام، ولا ينحصر طبع كل ما هب من الكتابات ببلد، أو طائفة، أو في موضوع. إلا أن المهم الإشارة إلى أن طابع ذلك الكتاب وناشره كمؤلفه، لم يخضعوا لأية رقابة، ولم يتحملوا أية مسؤولية، ولم ينتموا إلى أية مؤسسة رسمية.

لكن الكاتب وهو يعتبر أستاذاً في كلية رسمية، ويلقي هذه المحاضرة - بالذات - من قاعة المحاضرات، وهو عضو في الهيئة الاستشارية لهذه المجلة، كيف يسمح لنفسه أو يسمح له بإلقاء هكذا مطالب، وبنشرها في مجلة علمية رصينة؟!!

مع أن المحاضرة مليئة بالتهافت العلمي، ومشحونة بالتناول على حرمة علماء الحديث من أهل الإسلام كافة، وتجاوز على حريم التشيع والشيعة

خاصة بتوجيه التهم الباطلة إليهم بشتى الأشكال!
إن مثل هذه السلبية، من مثل أستاذ جامعي، وفي مثل هذه المجلة أقبح
من تلك الصادرة من مؤلف لا مسؤول!
وأما إيجابيات مسألة المهدي:

إن فكرة المهدي الموعود، وبالصورة المشتركة بين الأحاديث، لها
جوانب إيجابية، تتوافق عليها أدلة العقل والعرف، والتدبير، حتى ولو أغفلها
مثل عقل الكاتب! بل تصورهما من السلبيات.

"فانتظار الفرج" الذي هو تعبير روتيني عن رفض اليأس، وعدم القنوط
من الرحمة الإلهية، هو أمر جد مهم لمن تحوطه المشاكل ويصبح في مأزق
منها، وتكاد تقضي عليه.

وقد عد "انتظار الفرج عبادة" من الأحاديث الواردة بطرق عند الشيعة
والسنة، في غير قضية المهدي الموعود، "والمهدي" هو تطبيق عملي وعيني
لفكرة "الانتظار" للفرج عند الشدة، وذلك عندما يعم الدنيا الظلم والجور،
ويخيم اليأس على الجميع، ويخمد صوت العدالة، فيكون "المهدي" فرجا
عاما، يملأ الدنيا عدلا، ورحمة، وخيرا.

وقد اضطر الكاتب إلى أن يعترف بهذه الحقيقة، فهو يقول: شيوع هذه
الفكرة وانتشارها بين المظلومين شئ طبيعي، فهي بؤرة الضوء في ظلام
دامس، وواحة الأمل والأمان في دنيا الإنسان المقهور [ص ١٨٥].
فإذا كان شيئا طبيعيا فهو سنة الله في الخلق.

ولكنه ينسى هذه الحقيقة عندما ينحاز إلى التأكيد على السلبيات،
فيقول: إن الاستسلام للظلم، إلى أن يخرج مبعوث إلهي ليزيله يعتبر عبثا،
وتخديرا للناس، انتظارا لأمل لن يتحقق، ودفعاً للشعوب الإسلامية إلى أن
ترجو الخلاص بطريق يخالف سنة الله في الكون [ص ٢١٢ - ٢١٣].

ومع وجود التناقض الواضح بين كلاميه هذين، فالذي يظهر لنا في رده:
أولاً: إن الأمل في نفسه مدعاة لعدم الاستسلام، وإلا لم يسم أملاً،
وليس أمر تحققه وعدم تحققه بعد ذلك أمراً مؤثراً في كونه أملاً، وفي كونه مانعاً
عن اليأس وضد تأثيره.

ولذلك قد يكون الأمل خائباً، وقد لا يخيب بل يتحقق، وإذا كان الأمل
بالله، وبوعده بالخلاص على يد المهدي الموعود، فهل يحق لمؤمن أن يقول:
إنه لن يتحقق؟!!

وإذا قطعنا النظر عن الإيمان بالمهدي: فمن أين عرف الكاتب أن هذا
الأمل لن يتحقق، حتى يجزم به؟!
أليس هذا رجماً بالغيب، الذي لا يعترف به؟! وهل هذا منطوق البحث
العلمي الرصين؟!!

وثانياً: إن أحاديث المهدي ليس فيها ما يدل أو يشير أدنى إشارة إلى أن
المسلمين لا نهضة لهم، ولا عز، قبل خروج المهدي.
وهذا ما ذكره ناصر الدين الألباني، وأضاف: فإذا وجد في بعض جهلة
المسلمين من يفهم ذلك منها، فطريق معالجة جهله أن يعلم ويفهم، لا أن ترد
الأحاديث الصحيحة بسبب سوء فهمه (٢٢).

أقول: والكاتب أخذ هذه النعمة من أحمد أمين (٢٣) ومن تبعه.
وقد رد عليه العباد بقوله: خروج المهدي في آخر الزمان متفق مع سنة الله
في خلقه، فإن سنة الله تعالى أن الحق في صراع دائم مع الباطل، والله تعالى
يهيئ لهذا الدين في كل زمان من يقوم بنصرته، ولا تخلو الأرض - في أي
وقت - من قائم لله بحجته، والمهدي فرد من أمة محمد صلى الله عليه وآله
وسلم، ينصر الله به دينه في الزمن الذي يخرج فيه الدجال، وينزل فيه عيسى

(٢٢) مجلة التمدن الإسلامي - الدمشقية، العدد ٢٢.
(٢٣) ضحى الإسلام، لأحمد أمين المصري، ٣ / ٢٤٤.

ابن مريم عليه السلام من السماء، كما صحت الأخبار بذلك عن النبي الذي * (لا ينطق عن الهوى * إن هو إلا وحي يوحى) * (٢٤).
وثالثا: أين ومتى كان "انتظار المهدي" سببا للاستسلام؟! وكيف يحق للكاتب أن يدعي هذه السلبية؟!

وهؤلاء الشيعة، وهم من أشد الناس تمسكا بعقيدة المهدي المنتظر، ويتوقعون ظهوره وخروجه، بفارغ الصبر وبكل إلحاح، تصديقا لإخبار النبي الصادق محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وهم مستهدفون من أجل عقيدتهم هذه بشتى أنواع التهم والقذف والتسخيف، حتى من قبل بعض إخوانهم، الذين يشاركونهم في الإسلام. فبالرغم من التزامهم الأكيد والقوي بانتظار المهدي حتى أصبحت ميزة لهم خاصة، وكأنهم وحدهم أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم الذي أخبر بظهور المهدي ووعد به وأمر بانتظاره والالتزام به!

فمع كل ذلك، ها هم الشيعة اليوم، يقفون في الصف الأول في كل الحركات الثورية على الظلمة والمعتدين، وهم يمهدون للمهدي ودولته بكل ما أوتوا من حول وطول، ويعدون ما استطاعوا من قوة ومن رباط الخيل، يرهبون به عدو الله، وأعداءهم الكافرين من اليهود والنصارى والحكومات المستسلمة اسما، والمستعمرة فكرا وعملا.

وهم يعتقدون أن ما يقومون به هو "تمهيد" لسلطان المهدي، وزعزعة للثقة عن قلوب الطغاة والظلمة، وهم الراضون لكل أشكال التعنت في الحكم، ما مضى منه وما هو قائم باسم الإسلام، ويرفضون كل تعنت وفساد واعوجاج في العقائد والعمل، ويلتزمون - ما أمكنهم - بتطبيق أحكام الإسلام وتحكيم قوانينه على الأرض.

(٢٤) الرد على من أنكر أحاديث المهدي، مجلة الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة، العدد ٤٥، السنة ١٢.

ولقد أصبح الشيعة رمزا لكل ثائر مؤمن متطلع إلى الحق والعدل، في كل الأرض الإسلامية، وحتى غير الإسلامية.

وأصبحت الحكومات الجائرة، إسلامية وغيرها، تتهم كل مطالب بالحرية، ورافض للظلم والجور، بأنه شيعي، أو مرتبط بدولة الشيعة، أو متعاطف مع الشيعة، أو يستمد منهم مالا وسلاحا، وغير ذلك من التهم، التي لا واقع لها! فإن في المتحركين من لا يعترف بأن الشيعة من المسلمين! إن هذا الواقع، أدل دليل بطلان ما يدعيه الكاتب، كسلبية لعقيدة المهدي المنتظر، بأنها تؤدي إلى الاستسلام للظلم.

وأما فلسفة الانتظار الذي تبنته عليه فكرة " المهدي المنتظر " فقد شرحها واحد من كبار علماء الشيعة الإمامية في القرن الرابع الهجري، وهو علي بن الحسين بن موسى، ابن بابويه، أبو الحسن، القمي (ت ٣٢٩) في مقدمة كتاب " الإمامة والتبصرة من الحيرة " الذي ألفه لمعالجة هذا الأمر بالخصوص، فإنه ذكر عللا خمسا " للانتظار " هي من إيجابيات " المهدي المنتظر " فلنقرأها: قال: ولكن الله - جل اسمه - جعله أمرا " منتظرا " في كل حين وحالا " مرجوة " عند كل أهل عصر:

- ١ - لئلا تقسو - بطول أجل يضربه الله - قلوب.
- ٢ - ولا تستبطا - في استعمال سيئة وفاحشة - موعدة عقاب.
- ٣ - وليكون كل عامل على أهبة.
- ٤ - ويكون من وراء أعمال الخيرات أمنية، ومن وراء أهل الخطايا والسيئات خشية وردعة.
- ٥ - وليدفع الله بعضا ببعض (٢٥).

(٢٥) الإمامة والتبصرة من الحيرة، لابن بابويه القمي (ت ٣٢٩) تحقيق السيد محمد رضا الحسيني الجليلي، ص ١٤٣ - ١٤٤، نشر مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث - بيروت ١٤٠٨ هـ.

وقد وفقني الله للعثور على ذلك الكتاب وتحقيقه منذ سنوات، وقد شرحت هذه القطعة من كلامه بما يناسب إيراده هنا، فقلت: هذه خمس علل ذكرها المؤلف " للغيبة " وهي أسرار " الانتظار " يمكننا أن نقف لشرحها على صفحات كثيرة، لكننا نشير في هذا المجال إلى مختصر من القول:

الأمر الأول: أشار به إلى " الأمل " الذي تبعته الغيبة في نفوس المستضعفين، وأن " الانتظار " لا يزرع في قلوبهم القسوة، والخمود، واليأس، بل: يخلق في نفوسهم: النشاط، والوثبة، والبأس.

لأنهم بالإيمان بالغيبة لا يجهلون المصير، كما يتخيل المبطلون، بل هم على موعد إلهي، واثقون من التحرر بقيادة حكيمة مدعومة بالنصر الإلهي. والأمر الثاني: يشير به إلى حساب الطواغيت المسيطرين على رقاب الناس، فإن الغيبة تبعث في أعماقهم رعبا لا يهدأ، لأنهم لا يعلمون متى يأتي وعد الله بعذابهم؟ " فإنه آتيهم من حيث لا يشعرون " .

إن جهلهم بالمصير، يربكهم، ويجعلهم في ريب مما يقومون به من الظلم والفحش، لأنهم: * (يحسبون كل صيحة عليهم) * . والأمر الثالث: - وهو أهم الأمور - : أن الغيبة تجعل الإنسان المؤمن، العامل في سبيل الله، في حالة الانذار القصوى، دائما، وعلى استعداد تام، لكي يقوم بدوره في كل حين.

يعد الأيام، بل الساعات، ليحين الحين، لكي ينطلق نحو الهدف. إنه لا بد أن يهيئ حاله بكامل العدة من الصلاح، والسلاح. إن " الانتظار " على هذا يعني عملية استنفار مستمرة لجند حزب الله، العاملين.

فما أعظم ذلك من حكمة!

والأمر الرابع: أن الوعد والوعيد، والتبشير والإنذار، لمما اعتادت

النفوس على الاهتمام بهما، والاعتماد عليهما في الحياة، بل إن مبنى الناس في إقدامهم أو إحجامهم، على الأمانى والآمال بما يبشرهم، أو على أساس الخوف والفرح مما يندرهم.

لهذا، فإن " الانتظار " يكون لعامل الخير أمنية يرحوها ويأملها، فيستمر على عمل الخير.

ويكون لعامل الشر خوفا كامنا يتبعه، ووحشة تلاحقه، فتردعه عن شره، وتكفه عن اتباع سريرته الشريرة السيئة!

والأمر الخامس: إشارة إلى سنة الحياة، في التنازع على البقاء، وأن تبقى بعض الأمور مجهولة، كي تستمر عجلة الحياة في السير، ولا تخمد جمرة الوجود عن الإثارة، ولكي يبقى للإنسان الخيار في أن يختار الأفضل.

ولو كانت الحقائق - كلها - واضحة مكشوفة، لما كان في اختيار الحق ميزة للمحقين، ولم يكن ابتعاد الإنسان عن الشر مدعاة للفرح والسرور.

كما إن في ذلك إتاما للحجة على المعاندين، ممن اختاروا طريق الفساد، والظلم، والشر، بينما الأخيار إلى جنبهم - أيضا - يعيشون في هذه الحياة!

ولكن * (لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله) * (٢٦).

إن " إيجابيات الانتظار " هذه التي طرحها القمي في القرن الرابع الهجري، هي مستلهمة من واقع الحياة، وسنة الله في خلقه، وهي منطبقة على كل حالات " الانتظار " التي كانت من قبل، ومن بعد، إلى عصرنا الحاضر.

وها هم المظلومون في كل بقعة من الأرض، والمؤمنون في الأرض الإسلامية، تنطلق جموعهم المصدقة بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وأخباره

(٢٦) الإمامة والتبصرة من الحيرة، بتحقيقنا، المقدمة، ص ١١٢ - ١١٤.

بخروج المهدي ودعوته للتمهيد له، وكلهم في فوران وتوقع لحكم كلمة الله،
يثورون ضد الحكومات الجائرة، والحكام الطغاة الفاسدين من الملوك،
والرؤساء والأمراء والوزراء، وكل دجال لئيم، يتكئ على أريكة الحكم والقدرة،
بالباطل والزور، وتزوير اسم الإسلام!
وهم ينتظرون خروج المهدي الموعود ليحقق النصر الإلهي بتمكين
المستضعفين في الأرض، بمنه وكرمه.

٦ - نقد الحديث، والعقل:

يمكن أن يعتبر العمود الفقري في بحث الكاتب هو مسألة نقد الحديث
عقلياً، وهو " بيت القصيد " في كلامه الطويل، وخلاصة ما جاء به:
أن اعتماد العلماء إنما هو على منهج نقد الأسانيد، دون المتون، وهذا
لا يغني البحث عن المتن مطلقاً، لأن المحدثين أنفسهم وضعوا قاعدة مهمة
مفادها " صحة السند لا تقتضي صحة المتن ".
ثم أكد على لزوم نقد المتن، وذكر مصادر لذلك، وذكر ضوابطه التي
أنهاها إلى ١٨ ضابطة.

وركز في النهاية على لزوم اعتماد العقل في نقد المتن، مدعياً إغفالهم
له، فقال: إن إغفال الجانب العقلي، والاعتماد على صحة السند - فقط - قد
يجرد الإسلام من أعظم ما فيه، وهو عدم مناقضته للعقل السليم والنظر
الصحيح.

ثم نقل عن ابن الجوزي قوله: فكل حديث رأيت مخالف المعقول أو
يناقض الأصول، فاعلم أنه موضوع، فلا تتكلف اعتباره. [ص ١٧٦].

وذكر: إنه اقتصر على الجانب الفكري الذي صبغ بصبغة دينية، وكون جانباً من معتقدات الناس يحيطونه بهالة من الاجلال والقداسة، وأثر في حياتهم أبلغ الأثر.

ثم نقل عن أحمد بن حنبل وابن الجوزي قولهم بعدم الاعتماد على أخبار الملاحم، وما أخبر عن أمر مستقبل.

وطبق كل أفكاره في هذا على " المهدي المنتظر " باعتباره من أخبار الملاحم، ومن أمور المستقبل، وبما وجدته - حسب عقله الوحيد - من مخالفات في أخبار المهدي!

وأسهب في إيراد الأمثلة ومناقشتها.

ولا نريد أن ندخل معه في نقاش الجزئيات، ولكن نذكر بأمور كلية فقط:

١ - إن الكاتب بدأ بحثه وكأنه مستقل بالتفكير ومجتهد في النقد، ولكنه يلجأ هنا وهناك، إلى تقليد هذا أو ذاك، في إبطال أخبار الملاحم والمستقبلات، ويبتل على أساس ذلك كل أحاديث هذا الباب بجرة قلم. وهذا عين التأرجح بين الاجتهاد والتقليد في نقد الحديث الذي ذكرنا به في بداية مقالنا هذا.

٢ - إن مصب نقده العقلي لأحاديث المهدي إنما هو ذكر التفاصيل، دون أصل الفكرة، كما تدل عليه جميع الأمثلة التي ناقشها. وقد عرفت في مقطع سابق أن هناك فرقا واسعا بين الأصل، والتفاصيل، في أحاديث المهدي.

٣ - وقد ذكرنا أيضا بأن العقل إنما يدرك أحكاما وقضايا عامة وكلية، ولا دخل له في الأمور والحوادث الخاصة.

وقضية المهدي، الموعود، ليست إلا أمرا شخصيا وغييبا مستقبلا، فلا مجال لدرك العقل له، لا إثباتا ولا نفيًا.

فإقحام العقل وحكمه في أمره، من قلة المعرفة بالشؤون العقلية ومدى

فعاليتها:

كما سبق أن ذكرنا بأن ثبوت المهدي وانتظاره وخروجه لا يخالف قضية من قضايا العقل وأحكامه الثابتة، ولا يخالف أصلا، ولا فرعا محققا. بل هو من الأمور الخارجية، المحكومة عقلا بالإمكان الخاص. فإن اقتضى شئ ثبوته، والالتزام به ثبت ولزم، وإلا فلم يقد دليل على امتناعه واستحالته، حتى يقال: إنه مرفوض عقلا. هذا في أصل قضية المهدي.

وأما التفاصيل، فلو كان شئ منها معارضا لأصل عقلي أو شرعي أو حتى فرع شرعي مجمع عليه، فهو مرفوض.

وإلا، فإن لم يصح سنده لم يجز نسبته إلى الشارع المقدس، وإلا فهو خبر عادي، مثل سائر الأخبار غير الملزمة، وإذا لم تضر، لم يمنع مانع من الالتزام بها، وإن ضرت لزمها حكم الضرر.

ثم إن الملاك في رفض العقل لشئ، أن تنفق العقول - للمجموعة البشرية - على رفضه، لا عقل شخص واحد!

فما أقدم عليه من الحكم على الأحاديث بالبطان لمجرد استبعاده الشخصي لها، واعتباره الخاص بأنها لا تعقل، فهو استبداد بالعقل! وإن صدق في دعواه عدم إدراكه لأمر ما من هذا النوع من التفاصيل، فهو معذور، لقصوره.

ولكون الموضوع في التفاصيل ليس من أركان الدين ولا ضروراته، فلا يحكم عليه من أجل إنكاره لها بالكفر، وإن أظهر الكاتب رغبته في أن تكون مكافأته " التكفير من الناس "!

فإنه لا يعطاه، وإن تمناه!

ثم إن الكاتب حاول أن يجر معه ابن خلدون في دعوى عدم عقلانية أحاديث المهدي، فبعد أن نقل منه تضعيفه أحاديث المهدي على أساس النقد

السندي، نقل عن أحمد أمين: أن ابن خلدون لم يعتمد في تضعيف هذه

الأحاديث على السند وحده، ولكنه وجد المتن مخالفا للعقل، والظاهر أن مذهبه رفض الأحاديث الكثيرة إذا لم يؤيدها العقل [ص ١٨٦] (٢٧). أقول: أما ركون الكاتب إلى ابن خلدون، فيما أنكره من أحاديث المهدي، إن سندا أو متنا، وإشكاله عليها عقلا أو غير ذلك، فلا ينفعه: لأن المفروض رفض التقليد في هذا الموضوع، وليس ابن خلدون معصوما لا يخطئ.

مع ملاحظة أن ابن خلدون لم يتعرض لموضوع عقلانية أحاديث المهدي في تمام الفصل (الثاني والخمسين) من مقدمته، الذي عقده للبحث عنه، ولو فرض أن أحمد أمين عرف منه اعتراضه على الأحاديث تلك من ناحية عقلية، فإن التقليد من العقليات، أقبح أشكال التقليد! وأما ابن خلدون، فإنما تعرض لأحاديث المهدي بالنقد من جهتين: الأولى: المناقشات السندية، بتضعيف أسانيد ما أورده منها، وقد عرفت أنه أورد ٢٨ حديثا فقط، وحكم بصحة "القليل أو الأقل منها". وعلى فرض تضعيفها كلها، فإنها لا تمثل إلا بعض الأحاديث الواردة في المهدي، ومن المعلوم أن نقد البعض لا يدل على ما حكم به من ضعف الكل وإبطال أصل القضية! وقد عرفنا وجه الخلل في مواقف ابن خلدون من أحاديث المهدي سابقا.

ولا بد من الإشارة إلى أهم نقطة في هذا المجال وهي: أن تبجح الكاتب بفعل ابن خلدون لا منشأ صحيح له، سوى الهوى. فإن ابن خلدون ليس من أهل هذا الميدان، والحق الرجوع في كل فن

(٢٧) نقل الكاتب ذلك عن المهدي والمهدوية لأحمد أمين، ص ١٠٨.

إلى أربابه - كما يقول السيد الكتاني - (٢٨).
لأن فن ابن خلدون وتخصصه هو علم التاريخ، دون الحديث الشريف
ورجاله، والحديث إنما طريقه النقل، والخبراء فيه إنما هم المحدثون الذين
يقصدون طلبه، ويتحملون المشاق في سبيل تحصيله، وهم العارفون بقواعده
وأصوله.

وقال السيد الصديق الغماري: إن ابن خلدون ليس له في هذه الرحاب
الواسعة مكان، ولا ضرب له بنصيب ولا سهم في هذا الشأن، ولا استوفى منه
بمكيال ولا ميزان.

فكيف يعتمد فيه عليه، ويرجع في تحقيق مسأله إليه؟! (٢٩).
وقال الشيخ المحدث النقاد أحمد شاكر في بعض تخريجاته لأحاديث
مسند أحمد: ابن خلدون قد قفا ما ليس له به علم، واقتحم قحما لم يكن من
رجالها.

إنه تهافت في الفصل الذي عقده في مقدمته تهافتا عجيبا، وغلط أغلاطا
واضحة.

إن ابن خلدون لم يحسن فهم قول المحدثين، ولو اطلع على أقوالهم،
وفقهها ما قال شيئا مما قال (٣٠).

وقال العباد في رده على ابن محمود المقلد لابن خلدون في نقد أحاديث
المهدي: إن ابن خلدون مؤرخ، وليس من رجال الحديث، فلا يعتد به في
التصحيح والتضعيف، وإنما الاعتماد بذلك بمثل البيهقي، والعقيلي،
والخطابي، والذهبي، وابن تيمية، وابن القيم، وغيرهم من أهل الرواية والدراية

(٢٨) نظم المتناثر، للكتاني، ص ١٤٦، آخر الحديث ٢٨٩.

(٢٩) إبراز الوهم المكنون، لأحمد الصديق الغماري.

(٣٠) نقله العباد في مجلة الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة، العدد ٤٥، رقم ٣ من مقال " الرد
على من كذب أحاديث المهدي ".

الذين قالوا بصحة الكثير من أحاديث المهدي (٣١). فكيف يركن الكاتب إلى مثل هذا العمل المهزوز علمياً، في تضعيف أحاديث المهدي؟!

والجهة الثانية التي اعتمدها ابن خلدون في نقده لأحاديث المهدي، هي: قاعدته الاجتماعية المبنية على أن العصبية هي دعامة الانتصار في كل دعوة إلى الدين أو الملك، ولا تتم بدونها دعوة، وهي لا توجد عند المهدي، فهو يقول في نهاية الفصل الذي عقده لذكر المهدي: الحق الذي ينبغي أن يتقرر لديك: أنه لا تتم دعوة من الدين والملك إلا بوجود شوكة عصبية تظهره وتدافع عنه من يدفعه، حتى يتم أمر الله فيه.

وعصبية الفاطميين، بل وقريش أجمع قد تلاشت من جميع الآفاق، ووجد أمم آخرون قد استعلت عصبيتهم على عصبية قريش إلا ما بقي بالحجاز في مكة وينبع بالمدينة من الطالبين من بني حسن وبني حسين وبني جعفر، وهم منتشرون في تلك البلاد، وغالبون عليها، وهم عصابات بدوية متفرقون في مواطنهم وإماراتهم وآرائهم، يبلغون آفاً من الكثرة. فإن صح ظهور هذا المهدي فلا وجه لظهوره دعوته إلا بأن يكون منهم، ويؤلف الله بين قلوبهم في اتباعه، حتى تتم له شوكة وعصبية وافية بإظهار كلمته، وحمل الناس عليها.

وأما على غير هذا الوجه، مثل أن يدعو، فاطمي منهم إلى مثل هذا الأمر في أفق من الآفاق، من غير عصبية ولا شوكة، إلا مجرد نسبة في أهل البيت، فلا يتم ذلك، ولا يمكن! (٣٢).

وبهذا المنطق يريد أن ينفي ابن خلدون الأحاديث الصحيحة التي وردت ووعدت بالمهدي المنتظر، ولكنه منطوق هزيل أمام الواقع:

(٣١) مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، العدد ٤٥.

(٣٢) مقدمة ابن خلدون، ص ٣٢٧ - ٣٢٨.

فأولاً: حصره الأساس للانتصار على عصبية النسب أمر لا يوافق المنطق الإسلامي الرافض لكل أشكال العصبية والعنصريات، والداعي إلى الأخوة الإسلامية.

وثانياً: بطلان دعواه بالنسبة إلى الديانات والحركات الدينية التي قامت على الأرض ولا تزال، مما لا تعتمد على العصبية، بل تضادها أحياناً كثيرة، فهذه ثورة الإسلام التي قام بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وليس معه من قومه إلا القلائل، وأما الأكثرية فكانوا ضده بل هم من أشد الناس عليه، ولكنه غلبهم ودحرهم بإذن الله.

وهذه الثورة الإسلامية في إيران، قادها رجل علوي وهو الإمام الخميني، من دون أن ينتمي إلى عصبية وشوكة سوى العلقة الربانية التي كانت تربط مقلديه به في الفتوى، وقد نصره الله على "الشاه" الأعجمي الحسب والنسب، والذي كان يدعو إلى القومية الفارسية بأقوى الأساليب وبشكل منهجي ومدروس، لكن الشعب المسلم، المؤمن، وقف مع الإمام العلوي، إلى حد الانتصار.

وثالثاً: إن المهدي المنتظر، له م مهدون، يمهدون له سلطانه، ويهيئون له أموره، وإن لم يكونوا من عصبته، كما دلت عليه أخبار متفق عليها بين المسلمين، فلا ينحصر وجه ظهوره في أن يخرج في عصبته من الطالبين فقط. ورابعاً: لو صحت الأحاديث بخروج المهدي، فالمتبع ما ورد في متونها، وهي تدل على "ظهور رجل من أهل البيت يدعو إلى الرشد والهدى، ويحكم كلمة الله على سطح الكرة الأرضية".

أما أنه "يخرج في الطالبين" خاصة، كما يراه ابن خلدون، فليس حجة، ولم يتضمنه حديث، ودليله عليه عليل، فلا يجب علينا الالتزام برأيه بل هو إن كان مؤمناً بالله والرسول فالواجب عليه، رفع يده عن نظريته والتزام ما وردت به الأحاديث الصحيحة.

٧ - هل مسألة المهدي، من العقائد؟

إن الكاتب أبدى استياءه من بعض شيوخ أهل السنة الذين حشروا الاعتقاد بالمهدي ضمن عقيدة المسلم، فقال: كان ينبغي استبعاده، لأن الشيعة يعتبرونه من العقيدة، لأنه إمام، والإمام منها.

وإن كان من أشراط الساعة، فكان عليه أن يتذكر أن أحاديثها من أخبار الآحاد التي لا تثبت بها عقيدة. [ص ١٩٨].

إن الدليلين المذكورين لاستبعاد كون أمر المهدي من العقائد حسب نظرية أهل السنة، جيدان:

فأهل السنة يرون الإمامة من فروع العمل الواجب على الأمة، لا من أصول الاعتقاد الذي يتنى عليه الإيمان، والمهدي على فرض ثبوته وصحة خبره إنما هو خليفة، لا أكثر.

ولكن إذا صحت الأخبار بمعنى المهدي وتكاثرت إلى حد التواتر المفيد للعلم، فهي خارجة عن الآحاد.

وقد عرفت دعوى التواتر من عدة من أعلام الحديث، فلماذا لا تثبت به العقيدة العلمية؟!

وإذا لم يتم التواتر، لكن صحت الأخبار، وبرئت أسانيدنا من الغلط والسهو، وفرضنا أنه لا يدخل في العقيدة، فهل يجوز للمسلم أن يرفضه، ويحكم بوضعه وبطلانه؟!

إن العلماء قرروا في مثل هذا أنه:

إذا لم يكن حديث المهدي من العقائد، فهو ملحق بما يجب الالتزام به لا كمتعقد، بل باعتبار صدور الخبر الصحيح به كما قال الشيخ محمد الخضر

حسين: إذا ورد حديث صحيح عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم بأنه يقع في آخر الزمان كذا، حصل العلم به ووجب الوقوف عنده، من غير حاجة إلى أن يكثر رواة هذا الحديث حتى يبلغ مبلغ التواتر (٣٣).
ولا أقل من عد هذه الأحاديث مثل أحاديث العمل التي يلتزم بها العلماء والفقهاء وجميع المسلمين باعتبارها صادرة من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حجة معتبرة، ودليلاً شرعياً على مداليلها، فيجب الالتزام بها على من يعتقد بالإسلام ديناً، وبمحمد صلى الله عليه وآله وسلم نبياً.
أما ردها ونبذها وتسفيهه الملتزم بها، فهذا ما لم يلتزم به مسلم لا قديماً ولا حديثاً، إلا من قبل هذه الشردمة ابن خلدون ومن لف لفه، بأدلة واهية.
* * *

٨ - نقاط للتأمل:

١ - جمع الحديث وتدوينه:

يذكر الكاتب مسألة جمع الحديث، فيقول: من المعلوم أن جمع الحديث بصورة رسمية لم يبدأ إلا في خلافة عمر بن عبد العزيز في بداية المائة الثانية. [ص ١٦٧].

فالملاحظ: أن تاريخ تدوين الحديث وكتابته مسألة طويلة البحوث، وللكلام فيها مجال كبير، وقد ألفت فيها العلماء القدماء والمتأخرون كتباً ورسائل وبحوثاً قيمة، أقدمهم الخطيب البغدادي في كتاب "تقييد العلم" (٣٤).

(٣٣) نظرة في أحاديث المهدي، في مجلة التمدن الإسلامي - الدمشقية.
(٣٤) طبعه يوسف العث محققاً، في دمشق، مع مقدمة ضافية حول الموضوع تعد من أنفس الدراسات في هذا الميدان، وأعيد طبعه في بيروت.

وخصص علماء الدراية فصولاً مطولة للبحث عنه. وقد تناولناه بالبحث والتحقيق بصورة مستوعبة في كتاب مفرد باسم "تدوين السنة الشريفة" (٣٥).

فاقتصر الكاتب على عدة سطور، واعتبار ما ذكره: "من المعلوم" واعتماده على ذلك في البحث، نقص يأباه المنهج العلمي. ومع قطع النظر عن ذلك، فإن الكاتب يعود إلى مسألة جمع الحديث، ويقول: إن الشيعة كما هو ديدنهم دائماً يرجعون كل شيء إلى الإمام علي كرم الله وجهه، فيروون أن أول كتاب في الحديث ألف في الإسلام كتاب علي عليه السلام. [ص ١٦٩].

إن مثل هذا الكلام البادي عليه التهجم والحق، تأباه المناهج العلمية في المحاضرات الجامعية، كما لا تستسيغه الأذواق!

فإذا كان كتاب علي عليه السلام حقيقة ملموسة، أقر بها كل من الشيعة، وأهل السنة، وتناقل خبرها العلماء، فما المانع من الالتزام به؟! مع أن من الممكن النقض عليه بالصحيفة المنسوبة إلى عبد الله بن عمرو، المسماة بالصحيفة الصادقة، وكذلك الصحيفة المنقولة عن أبي هريرة، المعروفة بـصحيفة همام، وغيرها من الصحف المنقولة عن الصحابة، والتي ادعوا أنها كتبت في الصدر الأول.

فهل يمكن التهجم على أهل السنة بمثل كلام الكاتب في الشيعة؟! لقولهم: إن أول كتاب كتب في الإسلام هي هذه الصحيفة أو تلك؟! ٢ - مسألة وضع الحديث:

ينقل الكاتب عن سماهم "مؤرخي الحركة الفكرية في العالم

(٣٥) طبع هذا الكتاب سنة ١٤١٣ في قم، من منشورات مكتب الإعلام الإسلامي.

الإسلامي " (٣٦) قولهم:
إن الوضع في الحديث بدأ بشكل متعمد لخدمة أغراض سياسية أيام
الفتنة بين علي ومعاوية، كما استغل الوضع لخدمة أغراض واتجاهات ومناهج
اعتقادية.

وإن بداية الوضع في الحديث كانت على أيدي الشيعة الذين وضعوا
أحاديث كثيرة تفضل عليا وآل البيت على غيرهم من الصحابة.
والحماس لآل البيت كلمة حق أريد بها باطل، فقد تستر بها أعداد كبيرة
من الزنادقة، وضعيفي الدين، والموتورين من الشعوب التي ذهبت دولها،
تطلعا إلى هدم الإسلام، وإضعاف السلطة العربية. [ص ١٦٨ - ١٦٩].
وهذه المسألة - كتلك - ليست من البساطة بحيث يكتفى في تأصيلها،
والبت فيها، بهذه الكلمات المنقولة عن مجهولين ولو بعنوان " مؤرخي الحركة
الفكرية... " ولو أنها دخلت في عقول من ليس من أهل هذا الشأن، فإن
تناقلها لا يخرجها عن الدعوى المحتاجة إلى البينة والبرهان!
ويمكن مناقشتها توا من خلال هذه الكلمات المنقولة نفسها، فإذا كانت
الأغراض السياسية هي وراء وضع الحديث، واستغل الوضع لخدمة أغراض
واتجاهات ومناهج اعتقادية.

فلماذا لا يكون الاتجاه المخالف للشيعة هو الذي بدأ الوضع؟!
وإذا كان الحماس لآل البيت كلمة حق أريد بها باطل، فلماذا لا يكون
الحماس للصحابة كلمة حق أريد بها باطل؟!
ولماذا لا تكون أعداد كبيرة من الزنادقة وضعيفي الدين والموتورين من

(٣٦) من هم هؤلاء مجهولو الهوية؟! والحسب؟! والنسب؟! الذين تعلموا على أيدي ماسينيون
اليهودي، وجولد زيهر، وفان فلوتن، وغيرهم من صنائع الصهيونية والصليبية الحاقدة على
الإسلام والمسلمين، من أمثال أحمد أمين، وطه حسين، وقاسم أمين، وجرجي زيدان، ذيول
الغرب وأبواقه!!

الشعوب التي ذهبت دولها، وضعوا الأحاديث في فضائل الصحابة، تطلعا إلى هدم الإسلام، ليتقربوا بذلك إلى الخلفاء الولاة، ليتمكنوا من القضاء على هذا الدين بقتل الأتقياء والوعاظ الذين كانوا يحاربون الانحراف عن الدين القويم، وخاصة العلماء من أهل بيت النبي وصحابته الأبرار؟!
والدليل على ذلك، أن هؤلاء الأتقياء، وعلماء أهل البيت والصحابة كانوا هم المطاردين طيلة حكم الخلفاء في القرن الأول.

حتى أبعد من أبعد، ونفي من نفي، وحبس من حبس، وقتل من قتل حربا، أو صبورا!

ولماذا لا ينسب وضع الحديث إلى قريش، التي أسلمت رغما على أنفسها، وخاصة مسلمة الفتوح، الذين لم ينفكوا عن حرب الإسلام حتى آخر لحظة من استسلامهم، ولما توفي النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يألوا جهدا في زعزعة كيان الإسلام بإبعاد أهل البيت، والصحابة الكرام، وإيذائهم، وحبسهم.

وفيهم كانت الردة.

فلماذا لا ينسب إليهم وضع الحديث بهدف هدم كيان الإسلام، الذي أفقدهم عزهم وكرامتهم الجاهلية، فلما لم يجدوا بدا من الاستسلام أخذوا في التخريب السري، والتسلل إلى مناطق النفوذ والسلطة من خلال التزلف إلى الحكام والسير في ركبهم؟!

ولماذا يخص الوضع بالأمم الأخرى الذين دخلوا الإسلام فقط؟!
وإذا صح القول بأن الشعوب الأخرى - وليس الشعب العربي - هم الذين قاموا بالوضع للحديث،، لأن الإسلام أفقدهم عزهم ودولتهم، فلماذا يخص الوضع بإيران القديمة، دون الروم، واليهود، والنصارى المتواجدين في الشام وفلسطين وبلاد الروم المغلوبة كذلك؟!

ثم إن إيران القديمة التي يؤكد على نسبة الوضع إليها، لم تكن في

القرون الأولى شيعية، بل كانت كلها من أهل السنة، عدا بعض البلدان الصغيرة!

بينما البلاد العربية كانت مليئة بالشيعة، وخاصة المدن الكبرى! بل كانت إيران في زمن الفتنة وما بعدها إلى قرون سبعة " سنية " المذهب، ولم يدخل التشيع إلى إيران بشكل رسمي إلا بعد القرن السابع. بينما كان التشيع منتشرا بين العرب وفي البلاد العربية منذ القرون الأولى!

فإلى متى يبقى كتابنا على هذا " التل " من المزاعم الكاذبة يتناقلونها من دون حجل! ولا يحاولون النزوح عنها رغم " غروب شمس " الاتهامات والعصبيّة؟!!

وإلى متى يقصع كل كاتب بجرة من سبقه، من دون تأمل في المنقولات وأبعادها؟!!

وقد أوغل الكاتب في ركوب الرأس والإصرار على الخطأ، حيث صرح: بأن في أحاديث المهدي رواية ما هو كذب لصالح العباسيين [ص ١٩٠] لكنه يحاول أن يحسب كل شيء حتى هذا، على الشيعة، لقوله: إن الشيعة وبني العباس يكونون حزبا سياسيا واحدا، ثم تمزقت الشيعة إلى فرق شتى [ص ١٩٠].

مع أن الشيعة وأئمتهم عليهم السلم كانوا على طرفي نقيض مع بني العباس، منذ نشأة دولتهم، بل قبلها، ومهما يكن فإن أهل السنة هم الذين كانوا - ولا يزالون - يعتقدون بخلافة بني العباس.

فمع ذلك كله، فإن هذه الرواية العباسية - أيضا - لا بد أن تكون من وضع الشيعة؟!!

إن هذا الإفراط في اتهام الشيعة بوضع أحاديث المهدي ينم - بلا ريب - عن عدم موضوعية الكاتب وعن انحراف في مزاجه وقلمه!

وإلا، فمن الواضح الذي يعترف به الكاتب نفسه أن في روايات المهدي، وبطرق أهل السنة، لا الشيعة، ما رواه كعب الأحبار " اليهودي الذي انبهر بعلمه الكثيرون.. فقد استغل ثقة الرواة فيه، وجعل من مسألة المهدي معرضاً لمفاخر اليهود. [ص ١٩٥].

مع أن كعباً ليس محسوباً على الشيعة، إطلاقاً، بل هو من الموثوق بهم عند أهل السنة، اعتمدوا عليه، ومالأوا كتبهم من مروياته، وفيها الكثير من الإسرائيليات المكذوبة على الله ورسوله.

فلماذا لا يثير وجود هذا اليهودي المحترف، وأخباره في كتب أهل السنة، أن يكون لليهود، بواسطة كعب هذا، تأثير على الفكر السني؟! ولكنهم يصرون على أن الفكر الشيعي قد تأثر باليهودية من خلال عبد الله ابن سبأ اليهودي الآخر المحسوب على الشيعة.

مع أن الشيعة يتبرأون من ابن سبأ، وتروي كتب التاريخ والرجال أن الإمام علياً عليه السلام قتله وأحرقه بالنار، وهو من المنبوذين الملعونين عندهم، ولا تعتمد له رواية في كتبهم.

أما كعب فيتمتع بكل ثقة واحترام عند عامة علماء أهل السنة! يمجدون به وبعلمه، ويتناقلون خرافاته الإسرائيلية.

فهل هذا منطق العدالة؟!

أو هل هذا عدالة الكتاب والقلم؟! وموضوع قابل للإلقاء في محاضرة علمية رصينة؟!

ثم إن لنا حديثاً آخر في موضوع " وضع الحديث " ونسبته إلى الشيعة، ذكرناه مفصلاً في كتابنا " تدوين السنة الشريفة " (٣٧) فلا نعيده حذراً من الإطالة. وأما رأي علماء السنة في اتهام الشيعة بوضع أحاديث المهدي، فقد قال

(٣٧) انظر: تدوين السنة الشريفة، ص ٤٩٧ - ٥٠٤.

الشيخ محمد خضر حسين:
يقول بعض المنكرين لأحاديث المهدي جملة: إن هذه الأحاديث من
وضع الشيعة، لا محالة.
ويرد هذا: بأن هذه الأحاديث مروية بأسانيدھا ومنها ما تقصينا رجال سندھ
فوجدناهم عرفوا بالعدالة والضبط، ولم يتهمه أحد من رجال التعديل والتجريح
بتشيع مع شهرة نقدھم للرجال (٣٨).
وقد رد العباد هذه المزعومة، فقال:
ما قالوه من أن فكرة المهدي نبتت من عقائد الشيعة وكانوا هم البادئين
باختراعها، وأنهم استغلوا أفكار الجمهور... وضعوا الأحاديث يروونها عن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك وأحكموا أسانيدھا، وأذاعوها من
طرق مختلفة وصدقھا الجمهور الطيب لبساطته!
فقال العباد: هذا القول يشتمل على تنقيص سلف هذه الأمة، أوعية
لسنة ونقلة الآثار، والنيل منهم ووصف أفكارهم بالسذاجة، وأنهم يصدقون
بالموضوعات لبساطتهم.
ولا شك أنه كلام في غاية الخطورة (٣٩).
٣ - مسألة الوحدة، ورواية الحديث:
ويلاحظ الكاتب في دراسات المعاصرين من الشيعة الإمامية استدلالهم
بأحاديث ثابتة في صحاح أهل السنة...، ولكنها يؤتى بها لاقناعنا نحن، أو
لمجرد الاستئناس، ويسمونھا "مما روته العامة" بينما استنباط الحكم بكون
من أحاديثهم لأنها منقولة عن الأئمة المعصومين.

(٣٨) نظرة في أحاديث المهدي، مجلة التمدن الإسلامي الدمشقية.

(٣٩) مجلة الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة، العدد ٤٥.

بينما نجد أهل السنة حريصين على وحدة الأمة وجمع كلمتها، فلا يصمون أحدا بالفسق أو الكفر... [ص ١٦٩ - ١٧٠].

إن هذا الكلام يحتوي على أمرين:

الأول: أن الشيعة يستندون في الأحكام على رواياتهم، ويذكرون روايات العامة للإقناع أو للاستثناس.

الثاني: أن أهل السنة لا يصمون أحدا بالفسق أو الكفر والنتيجة التي يوحىها الكاتب بهذا الكلام: أن أهل السنة هم فقط الحريصون على وحدة الأمة وجمع كلمتها، ويوحى أن الشيعة بتصرفهم ذلك يقومون بالتفرقة بين الأمة وتشيت كلمتها!

ولكن:

إذا كان الشيعة يذكرون أحاديث العامة، ولو للاستثناس والإقناع، فإنهم يحاولون الاقتراب من العامة بهذا القدر.

أما أهل السنة فهل يذكرون أحاديث الشيعة، ولو بنفس الغرض؟! أو إنهم يتغافلون عن آراء الشيعة في الفقه والأحكام، ويهملون أحاديث أهل البيت وفقههم مطلقا؟!!

وإذا كان الشيعة يستدلون على الأحكام برواياتهم عن المعصومين، فذلك لأنهم يرون حجية هذه الروايات باعتبارها سنة مأخوذة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأصح الطرق وأسلمها.

أفي هذا عيب وإشكال، في نظر الكاتب حتى يطرحه بهذا الشكل، المريب؟!!

أم إن الإشكال في مراجعة الشيعة لأحاديث العامة، والاستناد إليها، للاحتجاج بها على مخالفيهم، ليقنعوهم، أو يتأكدوا بدلالاتها على ما وصلوا إليه؟!!

وليس هذا عمل الشيعة المعاصرين فحسب، بل قدماء الشيعة قاموا بهذا

العمل أيضا، في كتب الفقه المقارن الذي سبقوا إلى إبداعه، والتأليف فيه؟!
فأي الفريقين يبدو أحرص على الوحدة وجمع الكلمة؟!
أما أن أهل السنة لا يفسقون أو يكفرون أحدا:

فهذا أمر آخر، وليس هو المطروح في حديثه السابق، فهل إن الشيعة
فسقوا أحدا أو كفروا أحدا حتى يبحث عن تفسيق أهل السنة وتكفيرهم لأحد
وعدمه؟!!

وأما أن أهل السنة يعتمدون على الرواة من الفرق الأخرى، فإن الشيعة
كذلك يعتمدون على الرواة من الفرق المخالفة، والشرط الأساسي في الراوي
عندهم " الوثاقة والسداد " .

فإذا كان الراوي " ثقة " وكان " سديد الحديث " قبلت روايته.
وكم من راو من العامة، مذكور في رجال الحديث عند الشيعة ومصرح
بوثاقته والاعتماد عليه؟!!

وحتى من مشاهيرهم وقضاتهم: كحفص بن غياث.
وكذا من غيرهم: كابن جريج، وسفيان، ومالك، والزهري، وغيرهم من
أعلام الحديث عند أهل السنة.

ثم قوله: إن أهل السنة لا يصمون أحدا بالفسق والكفر.
هل هو صحيح على إطلاقه؟!!

ولو كان الكاتب يلتزم به عمليا، لكان أمرا جيدا نكبره عليه، إلا أن
الظاهر منه عدم اطلاعه على ما يصدره قضاة أهل السنة - بين الحين والآخر -
من الفتاوى الظالمة ضد الشيعة، بالتكفير وإهدار الدماء والأعراض، وأحدثها:
فتوى ابن جبرين الوهابي السعودي، عضو مجلس الافتاء بالمملكة السعودية
في الرياض، التي لم يجف حبرها، بعد.

فأين الكاتب المغربي، مما يجري في مشرق أرض العرب؟!
ومقالة الكاتب هذه - بالذات - " تراثنا وموازن النقد " التي بين أيدينا هو

نوع آخر من التفسيق، والاعتداء على كرامة الشيعة، لما تحويه من الاتهامات بوضع الحديث، وتشويه السمعة بالتزام السخافات. فهل هذا نموذج من الحرص على وحدة الأمة وجمع كلمتها؟! وموضوع نقده: " المهدي المنتظر ".

فبدلاً من أن يتخذ أداة للقاء والألفة وجمع الكلمة، بعد أن أجمعت الفرق الإسلامية كلها على روايته، وقبوله وتصحيح أخباره، ليكون نقطة تجتمع عندها الكلمة، وتتفق عليها الآراء، وتتحطم على صخرتها كل النزاعات والخلافات!

بدلاً من كل ذلك، يحاول الكاتب بكل الأساليب في رده، وتشويه صورته، وتغيير الناس عنه.

وبدلاً من أن يؤكد على النقاط الإيجابية فيه، فهو يركز على سلبياته، وجزئياته المختلف فيها.

ويتغافل عن أصلها الثابت، المسلم، المتفق عليه.

وقبل ذلك، هل إثارة قضية المهدي المنتظر، في هذا الوقت بالذات، وفي خضم الأزمات التي تحيط بالأمة الإسلامية - وأمة العرب بالأخص - فيها دلالة على حرص على الوحدة وجمع الكلمة؟! ٤ - الغيبة عند الشيعة:

ومما أثاره الكاتب في خلال مقاله، قوله: إن فكرة الغيبة والعودة عند الشيعة، فكرة مشتركة بين اليهود والنصارى وتأثر التفكير الشيعي بهذين المصدرين غير مستبعد! لانضواء كثيرين من غير العرب وأصحاب الأديان والحضارات السابقة، تحت لواء التشيع ليثأروا لأنفسهم من سلطة الحكم العربي تحت ستار الغيرة على حقوق آل البيت، وفي مقدمة هؤلاء عبد الله بن سبأ. [ص ١٨٤].

إن وجود أمور مشتركة - بين الأديان السماوية أمر لا يمكن إنكاره للباحثين والعلماء.

وأما نسبة تأثير التفكير في مذهب من مذهب آخر، فأمر يحتاج إلى دليل جازم، وليس مجرد وجود الفكرة عند المذهبيين كافيا للحكم بالتأثير والتأثر. فهل يحق لأحد أن يقول: إن المذهب السني الملتزم بالتكثف في الصلاة، مأخوذ من فعل المجوس مثلا، لأن المجوس يفعلون ذلك في عبادتهم أو أمام كبرائهم؟! أو قولهم: " آمين " بعد سورة الحمد في الصلاة مأخوذ من النصرى واليهود، لأنهم يقولون ذلك؟! أو يقول: إن التفكير السني متأثر بالدين اليهودي والمسيحي، لأن كثيرين من أصحاب هذه الديانتين من أهل الحضارات السابقة كالروم والأقباط قد انضوا تحت لواء التسنن، ليثأروا لأنفسهم من سلطة الدين الإسلامي، تحت ستار الغيرة للصحابة ولعثمان الخليفة المقتول؟! وفي مقدمة هؤلاء كعب الأخبار اليهودي!

إن مثل هذه الأحكام الاعتبارية، لا تصدر ممن يعرض طرق النقد، ويتحاكم إلى الإنصاف، ويريد أن يبنى على أسس العقل والمنطق، ويزن الأحاديث والنقول بموازين النقد العقلي! فكيف يتقبل الكاتب مثل هذه الترهات، ويبني عليها في بحث يريد أن يكون " علميا ورضينا "؟! ولو راجع واحدا من كتب الشيعة التي ألفت في موضوع " الغيبة "

و " الرجعة " لعرف أن الشيعة لم يعتمدوا في التزامهم بذلك، لا على اليهود، ولا النصرى، ولا كعب الأخبار، ولا عبد الله بن سبأ. وإنما استندوا فيها إلى أخبار وسنن وروايات، موصولة الأسانيد إلى الرسول وأهل البيت، ووافقهم على كثير منها أهل السنة أنفسهم.

وبحثوا عنها سندا، ومتنا، وعقلا، فلم يجدوا ما يعارضها من كتاب كريم، أو سنة ثابتة، أو عقل، أو عرف.
فلم يكن التزامهم بها إلا مثل التزام المسلمين بما ورد في أحاديثهم من أخبار المستقبل، لا أكثر ولا أقل!
كما يلتزم أهل السنة بأخبار الدجال، ونزول عيسى، وبالمهدي المنتظر. فلماذا لا يتهم الفكر السني بأنه تأثر في هذه الالتزامات باليهود الذين ينتظرون مخلصا، أو بالنصارى الذين ينتظرون عودة المسيح؟!
وإن كان الحديث الوارد عن أهل البيت مما يعتمد عليه الشيعة، فإن هذا يبتنى على أسسهم وقواعد علم الحديث عندهم، ومنهجهم في باب "حجية الحديث" بما أدى إليه اجتهادهم.
فهل يحق لأحد أن يعترض عليهم في ذلك، وينسبهم - بمجرد عدم موافقته لهم - إلى اتباع اليهودية والنصرانية؟!
إن تعرض الكاتب لمطالب خارجة عن موضوع بحثه وإلى هذا البعد، وإقحامه لها في بحثه كمسلمات مفروضة من دون استدلال أو إثبات، يدل على عدم الموضوعية عنده، وهذا ما لا يتحملة البحث العلمي المحايد.
ولا يستسيغه ذوق العلماء الموضوعيين.

٩ - كلمة الختام:

وفي الختام نود أن نوجه كلمة إلى المقومين لأبحاث مجلة "كلية الدعوة الإسلامية" وإلى المسؤولين فيها، وإلى كل من أوتي حظا في حمل القلم، وخاصة المحققين والمتخصصين في مختلف الشؤون العلمية النقلية والعقلية،

وكذلك العلوم والصناعات والفنون:
أن يبذلوا جهودهم لملء الفراغات - التي لا تقل - في حضارتنا وحياتنا،
كل في اختصاصه، وأن يركزوا على الابداع والابتكار في ما يقدمونه إلى الأمة،
وأن لا يملأوا صفحات المجلات بذكر ما لا أثر حسن له، فضلا عن أن يذكروا
ما له أثر سيئ.

وأي شيء أسوأ مما يثير غضب طائفة، أو يؤلم قلب أخرى، ما دامت
المسألة أمرا لكل جانب عليه دليله وقناعته؟!
خصوصا إذا كان " عملا " مستوفى في أكثر من مجال سابق من قديم
الزمان، وحتى العصر الحاضر!
مثل مسألة " المهدي المنتظر " التي تعرض لها الكاتب الأستاذ السائح
علي حسين.

حيث إنه ليس إلا " اجترارا " لما ذكره الشيخ ابن محمود القطري في كتاب
" لا مهدي ينتظر بعد الرسول خير البشر " المطبوع.

فإن جميع ما عرضه الكاتب السائح، موجود فيه بحذافيره:

إن في تهمته للشيعنة بوضع أحاديث المهدي.

أو ذكر سلبيات المهدي والتركيز عليها.

أو اتباع ابن خلدون والتبجح بكلامه وعلمه.

أو في ذكر المدعين للمهدوية.

وحتى في بعض تصرفاته غير العلمية.

وبذلك نؤكد أن بحث " تراثنا وموازن النقد " لا يحتوي على أية نقطة

جديدة في هذا المجال، ولا يتسم بالأصالة، ولا بما تعارف عليه الأسلاف من

أقسام التأليف: فلا اخترع شيئا، ولا تتم ناقصا، ولا شرح مستغلقا، ولا اختصر

مطولا، ولا جمع متفرقا - بل شئت شملت الأمة المجتمع -، ولا رتب المختلط،

ولا أصلح خطأ.

بل زاد في طين المشاكل بلة، وفي طنبور الاختلاف " نعمة جديدة ".
فعلى أي أساس تمت الموافقة على نشر هذا البحث، وكيف تم
تقويمه؟!

ومع أن الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد المدني، قد أورد في رده على
كتاب ابن محمود القطري، كل الإجابات الصحيحة الواضحة عن الشبه
المذكورة في مجلة الجامعة الإسلامية - بالمدينة المنورة، في العدد ٤٥ و ٤٦
من السنة الثانية عشرة - بعنوان " الرد على من كذب بأحاديث المهدي ".
إلا أن إغفال الكاتب السائح حسين، لذكر شئ عن ذلك كي يتمكن
القارئ من مراجعته، ولبعد تاريخ نشره، حاولنا الإجابة على ما ورد في المقال
بصورة مستقلة.

ونود أن نذكر الكاتب الأستاذ السائح علي حسين: بأنه ليس الأمر - في
هذا العصر - كما يتخيل من انفراده في ساحة الكتابة وميدانها، فليس له أن
يلقي الكلام على عواهنه، أو أن يكتب ما عن له!
وليس له أن يكتب ما شاء عارضاً قلمه يجول على صفحات مجلته.
بل ليعلم أن بني عمه لهم أقلام ومجلات.
والحمد لله رب العالمين (٤٠).

(٤٠) استغنيا عن ذكر قائمة للمصادر، بما ذكرناه في الهوامش من تعيين ما يرتبط بها.
والحمد لله رب العالمين.

الكلام عند الإمامية
نشأته، تطوره، وموقع الشيخ المفيد منه

(٢)

الشيخ محمد رضا الجعفري
بسم الله الرحمن الرحيم

(١)

مدرسة الشيخ المفيد الكلامية وأعلامها

وبعد أن وفقني الله تعالى - ولله الحمد - للكتابة عن الشيخ المفيد بما
تقدم ارتأيت أن أتابع البحث عنه باستعراض مدرسته الكلامية وأعلامها، أبدأه
بتأريخ أعلام هذه المدرسة وأنتهي إلى دراسة موجزة حول أعمالها. ولا شك
أن تلاميذ الشيخ المفيد وإن كثروا - وسنأتي على المذكورين المترجم لهم
منهم إن شاء الله - إلا أن القمرين اللامعين في سماء هذه المدرسة المباركة
التي تؤتي ثمرها كل حين بإذن ربها، هما: الشريف المرتضى وشيخ الطائفة
الطوسي.

وأنا أبدأ - بحول الله وقوته - بترجمة الأول منهما، راجيا سبحانه أن
يوفقني لمتابعة البحث، إنه نعم المولى ونعم النصير.

(١)

الشريف المرتضى

علي بن الحسين بن محمد بن موسى بن إبراهيم ابن الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام، السيد، الشريف أبو القاسم المرتضى، علم الهدى، ذو المجددين، الموسوي البغدادي (٣٥٥ / ٩٦٦ - ٤٣٦ / ١٠٤٤) (١). قال عنه تلميذه شيخ الطائفة الطوسي - وأخذ عنه عامة المترجمين له - :
" ... المرتضى متوحد في علوم كثيرة، مجمع على فضله، مقدم في العلوم، مثل علم الكلام، والفقه، وأصول الفقه، والأدب، والنحو، ومعاني الشعر، واللغة، وغير ذلك (...). إنه أكثر أهل زمانه أدبا وفضلا، متكلم، فقيه، جامع العلوم كلها " (٢).

وقال تلميذ الآخر النجاشي: " حاز من العلوم ما لم يدانه فيه أحد في زمانه، وسمع من الحديث فأكثر، وكان متكلماً، شاعراً، أديباً، عظيم المنزلة في العلم، والدين، والدنيا " (٣).
وقال الشريف نجم الدين أبو الحسن علي بن أبي الغنائم محمد،

(١) كان أبوه أبو أحمد الحسين (٣٠٤ / ٩١٦ - ٤٠٠ / ١٠٠٩) نقيب الطالبين وأمه وأم شقيقه الأصغر أبي الحسن محمد (٣٥٩ / ٩٧٠ - ٤٠٦ / ١٠١٥) الرضي السيدة فاطمة (٣٨٥ / ٩٩٦) بنت أبي محمد الحسن الناصر الصغير (٣٦٨ / ٩٧٨ - ٩٧٩) بن أبي الحسين أحمد (- / ٣١١ / ٩٢٣) بن الحسن الناصر الكبير الأطروش الحسيني (٢٢٥ / ٨٤٠ - ٣٠٤ / ٩١٧).

(٢) الطوسي، الفهرست / ٩٩، الرجال / ٤٨٤ - ٤٨٥، العلامة / ٩٤ - ٩٥، مجمع الرجال، ٤ / ١٨٩، ياقوت معجم الأدباء، ٥ / ١٧٣.
(٣) الفهرست / ٢٧٠، مجمع الرجال، ٤ / ١٩٠.

العلوي العمري، النسابة (٣٨٨ / ٩٩٨؟ - ٤٩٠ / ١٠٩٧؟) - وكان قد اجتمع به ببغداد سنة ٤٢٥ / ١٠٣٤ - : " الشريف الأجل، المرتضى، علم الهدى، أبو القاسم، نقيب النقباء، الفقيه، النظار، المصنف، بقية العلماء، وأوحد الفضلاء. رأيته - رحمه الله - فصيح اللسان، يتوقد ذكاء " (٤).

وقال شيخ الشرف أبو الحسن محمد بن محمد بن علي، الحسيني، العبيدلي، النسابة، البغدادي (٣٣٨ / ٩٥٠ - ٤٣٦ / ١٠٤٥)، زميله في التلمذ على الشيخ المفيد: " وكان ذا محل عظيم في العلم، والفضائل، والرياسات. وإليه نقابة النقباء ببغداد وغيرها من البلاد، وإمارة الحجيج والمظالم. وله كتب مصنفة في الكلام والآداب، وله أشعار وديوان معروف " (٥).

ووصفه المترجمون له من غير الإمامية، فقال معاصره أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (٣٥٠ / ٩٦١ - ٤٢٩ / ١٠٣٨) أحد أئمة اللغة والأدب: " قد انتهت الرياسة اليوم ببغداد إلى المرتضى في المعجد والشرف، والعلم، والأدب، والفضل، والكرم، وله شعر في نهاية الحسن " (٦).

ولكن معاصره الآخر الخطيب أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي الأشعري الشافعي (٣٩٢ / ١٠٠٢ - ٤٦٣ / ١٠٧١) قال عنه: " كان يلقب المرتضى ذا المجدين، وكانت إليه نقابة الطالبين، وكان شاعرا متكلمًا، له تصانيف على مذاهب [!؟] الشيعة، (...) كتبت عنه " (٧) ثم أخرج من طريقه حديثًا، وأرخ ولادته ووفاته.

(٤) المجدي / ١٢٥.

(٥) تهذيب الأنساب / ١٥٤.

(٦) تنمة اليتيمة، ١ / ٥٣.

(٧) تاريخ بغداد، ١١ / ٤٠٢ - ٤٠٣ = ٦٢٨٨.

وهكذا كان الخطيب نموذجا لما حفظه الناس من كلام الأنبياء! ورأى الصفدي في كلامه طولا فقال: " قال الخطيب: كتبت عنه ". وأضاف الصفدي: " وكان رأسا في الاعتزال، كثير الاطلاع والجدال " (٨)؟!.

وقال أبو الحسن علي بن بسام الأندلسي (٤٧٧ / ١٠٤٨ - ٥٤٢ / ١١٤٧) الوزير وأحد أئمة الأدب، والشعر، والتاريخ: " كان هذا الشريف المرتضى إمام أئمة العراق، بين الاختلاف والاتفاق (٩) إليه فزع علماؤها، وعنه أخذ عظمائها، صاحب مدارسها، وجماع شاردها وآنسها ممن سارت أخباره، وعرفت به أشعاره، وحمدت في ذات الله مآثره وآثاره، إلى توأيفه في الدين، وتصانيفه في أحكام المسلمين بما يشهد أنه فرع تلك الأصول، ومن أهل ذلك البيت الجليل " (١٠).

وقارن بينه وبين أخيه الرضي الباخري، فقال في ترجمته: " هو وأخوه في دوح السيادة ثمران، وفي فلك الرياسة قمران، وأدب الرضي إذا قرن بعلم المرتضى كان كالفرند في متن الصارم المنتضى " (١١).

وعده مجد الدين ابن الأثير من مجددي الإمامية على رأس المائة الرابعة [بداية القرن الخامس / الحادي عشر] بعد ما عد شيخنا الكليني، صاحب " الكافي " من المجددين على رأس الثالثة، عندما شرح ما يروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " إن يبعث لهذه الأمة على رأس كل

(٨) الوافي بالوفيات، ٢١ / ٧.

(٩) أي: الاختلاف إليه في طلب العلم والأدب، والاتفاق على أنه إمام فيهما.

(١٠) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح: الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت ط ١

١٣٩٩ / ١٩٧٩، ق ٤ - مج ٢ / ٤٦٥ - ٤٦٦، ابن خلكان، ٣ / ٣١٣ - ٣١٤، مرآة الجنان،

٣ / ٥٦، شذرات الذهب ٣ / ٢٥٧، الدرجات الرفيعة / ٤٥٩، الكنى والألقاب، ٢ / ٤٨١.

(١١) دمية القصر، ١ / ٢٩٩.

مائة سنة من يجدد لها دينها " (١٢).
 " وكان المرتضى رئيس الإمامية " (١٣) " في زمانه " (١٤).
 " كان إماما في علم الكلام، والأدب، والشعر، والبلاغة، كثير
 التصانيف، متبحرا في فنون العلم " (١٥).
 " وكان مجمعا على فضله، متوحدا في علوم كثيرة " (١٦).
 وقال الذهبي: " وكان من الأذكياء الأولياء، المتبحرين في الكلام
 والاعتزال [!؟] والأدب، والشعر، ولكنه إمامي جلد " (١٧) [!؟].
 " وله مشاركة قوية في العلوم " (١٨).
 " وهو أول من جعل داره دار العلم وقدرها للمناظرة " (١٩).
 ولكن سبق المرتضى إلى ذلك شيخه المفيد - كما مر في ترجمته - إلا
 أن يكون تفسير الكلام: أن المرتضى جعل داره مدرسة يجتمع فيها
 المتناظرون للبحث العلمي، وإن لم يكن بحضرتة.

-
- (١٢) ابن الأثير، جامع الأصول، ١١ / ٣٢٣ وحول الحديث نفسه راجع: أبا داود، السنن،
 ٤ / ١٠٩، تاريخ بغداد ٢ / ٦١ - ٦٢، المستدرک علی الصحیحین، ٤ / ٥٢٢ - ٥٢٣، مناقب
 الشافعي، ١ / ٥٣ - ٥٧.
- (١٣) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب / ٦٣.
- (١٤) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب، ٤ - ١ / ٦٠١.
- (١٥) ابن خلكان ٣ / ٣١٣.
- وبما يقرب منه، أنظر: الذهبي، العبر، ابن عبد الحفي، شذرات الذهب، ٣ / ٢٥٦،
 القفطي، إنباه الرواة، ٢ / ٢٤٩، الحرصي، غربا الزمان في وفيات الأعيان / ٣٥٦،
 السيوطي، بغية الوعاة، ٢ / ١٦٢، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٩، الصفدي،
 الوافي بالوفيات ٢١ / ٢٧، الزركلي، الأعلام، ٥ / ٨٩، كحالة، معجم المؤلفين، ٧ / ٨١.
 (١٦) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب (علم الهدى)، ٤ / ٦٠١.
 (١٧) سير أعلام النبلاء، ١٧ / ٥٨٩.
 (١٨) ميزان الاعتدال، ٣ / ١٢٤، لسان الميزان، ٤ / ٢٢٣.
 (١٩) لسان الميزان ٤ / ٢٢٣.

" وكان يناظر عنده في كل المذاهب، وكان هو يظهر مذهب الإمامية " (٢٠).

" وكان قد حصل على رئاسة الدنيا (٢١) العلم مع العمل الكثير في اليسير، والمواظبة على تلاوة القرآن وقيام الليل، وإفادة العلم، وكان لا يؤثر على العلم شيئاً، مع البلاغة وفصاحة اللهجة " (٢٢).

وحاله عند وفاته ما يحدثنا أبو القاسم بن برهان، عبد الواحد بن علي الأسدي العكبري، ثم البغدادي، الحنبلي، ثم الحنفي (ح ٣٧٥ / ٩٨٥ - ٤٥٦ / ١٠٦٤) قال: " دخلت على الشريف المرتضى أبي القاسم العلوي في مرضه، وإذا قد حول وجهه إلى الجدار، فسمعتة يقول: (أبو بكر وعمر وليا فعديلاً، واسترحما فرحماً! أما أنا أقول: ارتدا بعد ما أسلما) فقمتم فما بلغت عتبة الباب حتى سمعت الزعقة عليه " (٢٣).
(٢)

تتلمذ الشريف المرتضى على الشيخ المفيد وهو أستاذه في الكلام، والفقه، وأصوله، والحديث، وغير ذلك، وعليه تخرج ومنه حمل ما حمل. وكان

(٢٠) المنتظم، ٨ / ١٢٠، ابن كثير، ١٢ / ٥٣.

(٢١) أي: بالإضافة إلى الرئاسة، كان قد حصل على العلم...

(٢٢) لسان الميزان، ٤ / ٢٢٣.

(٢٣) المنتظم، ٨ / ١٢٦. ابن كثير، ١٢ / ٥، معجم الأدباء، ٥ / ١٧٦، الوافي بالوفيات ٢١ / ٧،

ابن شاکر الكتبي، عيون التواريخ (خط) ١٣ / ٢٠٤ - ٢٠٨، - ترجمته -، روضات الجنات،

٤ / ٣٠٩، لسان الميزان، ٤ / ٢٢٤، وقد أصاب النص بعض التغيير في المصادر عدا

المنتظم واللسان!

له شيوخا آخرين عد منهم عشرة (٢٤) وأحصوا إلى ستة عشر (٢٥).
تلمذ الشريف المرتضى وأخوه الشريف الرضي أبو الحسن محمد
(٣٥٩ / ٩٧٠ - ٤٠٦ / ١٠١٥) على الشيخ المفيد وهما صغيران فاستمر
التلمذ سنين طويلة (٢٦).

يقول ابن أبي الحديد: وحدثني فخار بن معد [بن فخار بن أحمد]
العلوي الموسوي (٢٧) رحمه الله، قال:
رأى المفيد أبو عبد الله محمد بن [محمد بن] النعمان الفقيه الإمام في
منامه، كأن فاطمة بنت رسول الله، صلى الله عليه [وآله] وسلم دخلت عليه،
وهو في مسجده بالكرخ، ومعها ولداها الحسن والحسين، عليهما السلام
صغيرين، فسلمتهما إليه، قالت له: علمهما الفقه! فانتبه متعجبا من ذلك.
فلما تعالی النهار في صبيحة تلك الليلة التي رأى فيها الرؤيا، دخلت إليه
المسجد فاطمة بنت الناصر وحولها جواريتها، وبين يديها ابناها محمد الرضي،
وعلي المرتضى (٢٨) صغيرين، فقام إليها وسلم عليها، فقالت له: أيها
الشيخ، هذان ولداي، قد أحضرتهما لتعلمهما الفقه! فبكى أبو عبد الله، وقص
عليها المنام، وتولى تعليمهما الفقه، وأنعم الله عليهما، وفتح لهما من أبواب

(٢٤) الغدير، ٤ / ٢٦٩ - ٢٧٠، مقدمة البحار، ١ / ١٢٧.

(٢٥) مقدمة الانتصار / ١٤ - ١٦.

(٢٦) شرح ابن أبي الحديد، ١ / ٤١، لسان الميزان، ٤ / ٢٢٣، الدرجات الرفيعة / ٤٥٩، تنقيح

المقال ٢ - ١ / ٢٨٥، الكنى والألقاب، ٢ / ٤٨٣.

(٢٧) هو السيد شمس الدين الحائري (- / ٦٣٠ / ١٢٣٣).

(٢٨) هكذا في المطبوع، وفي المحكي عنه في الدرجات، واللؤلؤة، والمستدرک، ودار السلام،
والغدير: علي المرتضى، ومحمد الرضي.

العلوم والفضائل ما اشتهر عنهما في آفاق الدنيا، وهو باق ما بقي الدهر (٢٩). ولا بد لنا من التعقيب بما يلي:

أ - يبدو من هذا النص أن هذه الحادثة إنما وقعت في زمن لم يكن فيه الشريف أبو أحمد والد الشريفين حاضرا في بغداد، إذ من البعيد جدا أن تتولى السيدة الجليلة أم الشريفين أخذهما إلى مجلس الأستاذ والوصاية بهما، والأب حاضر متمكن من ذلك، وهذا واضح لمن لاحظ القواعد الاجتماعية وآداب السلوك التي كانت قائمة يومذاك، خاصة بالنسبة إلى بيوت الرفعة والجلالة، وأسر الشرف والسيادة، ومن أعلاها بيتا وأشرفها أسرة بيت الشريف أبي أحمد وأسرته.

ولا بد أيضا من أن تكون غيبة الشريف أبي أحمد عن بغداد غيبة طويلة، لا تسمح ضرورة البدء بالتعليم في السن المناسبة بالإرجاء والتأخير إلى أن يحضر ويتولى الأمر بنفسه - وهو أولى الناس بهذا الأمر - وللشريف أبي أحمد غيبتان عن بغداد طال أمدهما، الأولى عندما قبض عضد الدولة عليه وعلى أخيه أبي عبد الله وعلى قاضي القضاة أبي محمد بن معروف سنة ٣٦٩ / ٩٧٩ وسيرهم إلى فارس، ولم يعد إلى بغداد إلا سنة ٣٧٦ / ٩٨٦ - ٩٨٧، وقد أشرنا إلى هذا عندما تكلمنا عن مناظرات الشيخ المفيد (٣٠).

(٢٩) شرح نهج البلاغة، ١ / ٤١ - وعنه - رياض العلماء، ٤ / ٢٣ - ٢٤، دار السلام، ١ / ٣١٨ - ٣١٩، تنقيح المقال، ٢ - ١ / ٢٨٥، الدرجات الرفيعة / ٤٥٩ - والظاهر أنه أخذه عن ابن أبي الحديد، فإنه حكاه بعين ألفاظه، وإن لم ينسبه إلى أحد - وعنه لؤلؤة البحرين / ٣١٦، الكشكول لصاحب اللؤلؤة، ١ / ٣٢٤ - ٣٢٥، وإن لم ينسبه - مستدرک الوسائل، ٣ / ٥١٥، روضات الجنات، ٤ / ٢٩٥، الغدير، ٤ / ١٨٤ - وما بين المعقوفتين إضافة مني إكمالا للنص أو للتعريف - .
(٣٠) تراثنا ٣٠ - ٣١ / ٢٦٠ = الهامش.

ولكن هذه الغيبة لا يمكن أن تكون هي الفترة التي تولت فيها السيدة أم الشريفين أحدهما إلى الشيخ المفيد للتعليم، إذ أن الشريف المرتضى، وهو أكبر الأخوين، كان قد بلغ الخامسة عشر من عمره في بدء هذه الغيبة، ويكون قد تجاوزها كلما امتد زمن الغيبة، وفي مثلها لا يقال لمثله أنه طفل صغير، كما تنص عليه الرواية.

فلا بد وأن تكون هناك غيبة أخرى للشريف أبي أحمد عن بغداد تسبق هذه. والتي سبقتها هي التي وقعت في النصف الأخير من سنة ٣٦٦ / ٩٧٧، ففيها اضطر الشريف أبو أحمد إلى التوسط بين عز الدولة وعضد الدولة البويهيين، وكان الأول هو الذي يحكم العراق، وسار إليه عضد الدولة من فارس، ووقعت بينهما الحرب، فكانت الغلبة بها لعضد الدولة فاستولى على الأهواز والبصرة، ولم تكن غيبة الشريف أبي أحمد للسفارة بينهما في عقد الصلح بقدر ما كان من إصرار عز الدولة في استرجاع غلام له كان قد أسره عضد الدولة فيمن أسره، ولم يكن لعز دولة ابن بويه في العراق يوم ذاك سلو عنه - وهكذا تضعف الدول بمثل هذا النفسيات والانحطاط الخلقي - ثم اتصلت به الأحداث التي أعقبت هذه الحرب، فكان الشريف يتنقل بين بغداد والبصرة وواسط. واستمر ذلك عدة شهور (٣١).

فلعل الشريف أبا أحمد هو الذي أشار إلى السيدة الجليلة أم الشريفين أن تتولى ذلك، بعد أن كان يجهل يومذاك أن هذا الانشغال وهذه الغيبة متى ينتهيان.

خاصة وأن الشريف المرتضى كان قد بلغ الحادية عشرة من عمره وعلى أعتاب البلوغ والكبر، ولا يصح والحال هذه إرجاء تعليمه إلى ما بعد.

(٣١) ابن مسكويه، تجارب الأمم، ٦ / ٣٧١ - ٣٧٦، الهمداني، تكملة تاريخ الطبري - الطبري، ١١ / ٤٥٥ - ٤٥٦، المنتظم، ٧ / ٨٣ - ٨٤، ابن الأثير، ٨ / ٦٧١ - ٦٧٣.

ب - يبدو من النص أن شيخنا المفيد - رضي الله عنه وأرضاه - كان قد استقل بالتدريس ونشر العلم، في ستينات القرن الرابع، وفي الثلاثينات من عمره الشريف، وشيخه - الذي حمل منه ما حمل - ابن قولويه بعد لا يزال حيا. وأنه كان له منذ تلك الأيام مجلس درس في مسجده الشهير بدرب رياح في الكرخ - وقد ذكرنا هذا من قبل عندما ترجمنا له - وأنه كان قد بلغ من الرفعة والجلالة الدرجة التي ترى مثل هذه السيدة الجليلة أم الشريفين أن تحضر بنفسها مجلسه آخذة معها ولديها الشريفين، إكراما له ورعاية لعلمه ومقامه. وكان لها أن تستدعيه إلى بيتها، وهو ذلك البيت الرفيع الذي لا يأبى من الحضور فيه أحد ولو كان مثل الشيخ المفيد، وعذرها في ذلك خدرها، وأنعم به لمثلها من عذر! وفوق هذا كله الخلق العظيم النبوي والروح العلوية اللذين ورثتهما هي وبيتها الطاهر، وبهذا هان عليها كل تواضع وتنازل، والمجتمع المسلم لو كان قد جعل من هذا النموذج المثل الذي يقتدي به في سلوكه الفردي والاجتماعي لكانت الدنيا غير هذه الدنيا، والحياة غير هذه الحياة!.

ج - وأرى - وهذا من الهواجس النفسية، وأرجو أن يغفره لي أولئك الذين لا يؤمنون بالهواجس - أن الشريف الرضي يومذاك لم يكن قد بلغ السن الذي تمكنه من التعلم على أستاذ كالشيخ المفيد، إذ كان يومذاك في السابعة من عمره وأخوه الشريف المرتضى كان يكبره بخمس سنوات. ويحيل إلي المقصود أصالة كان هو الشريف المرتضى، ولكن الشريف الرضي بما فيه من نفسيات تسمو في كل شئ على غيره، ومنه إحساسه القوي بالتسامي والتعالي، كبر عليه أن يؤخذ أخوه إلى مجلس التعليم ولا يؤخذ هو، فأشرك في ذلك، مع العلم أن المادة التدريسية التي تعطى لمن كان في الحادية عشرة من عمرة تختلف في كثير عن التي تناسب مع من بلغ السابعة فحسب. وللكلام عن هذا الجانب الذي يرجع إلى سيرة الشريف الرضي رحمه الله مجال آخر، أرجو الله أن يوفقني إلى العود إليه.

د - قال ابن حجر - في ترجمة الشريف المرتضى - : وزعم المفيد: أنه رأى في نومه فاطمة الزهراء ليلة ناولته صبيين فقالت له: خذ ابني هذين فعلمهما! فلما استيقظ وافاه الشريف أبو أحمد ومعه ولداه الرضي والمرتضى، فقال له: خذهما إليك وعلمهما! فبكى، وذكر القصة (٣٢).

ولا حاجة إلى التعليق وذكر الأخطاء، فإن هذا - في رأيي - نموذج واف لتساهل حافظ كابن حجر فيما يرجع إلى الإمامية إلى الحد الذي لا يرضى به لنفسه، ولا يرتضيه منه من يقر بعلمه وفضله فيما يرجع إلى غيرهم.

(٣)

ذكر الحاكم الجشمي، أبو سعد، المحسن بن محمد بن كرامة البيهقي، المعتزلي الزيدي (٤١٣ / ١٠٢٢ - ٤٩٤ / ١١٠١) وعنه أخذ الإمام المهدي الزيدي المعتزلي ابن المرتضى، فقالا: " ومن أصحاب قاضي القضاة " (٣٣) الذي درس عليه ببغداد عند انصرافه من الحج: الشريف المرتضى أبو القاسم علي بن الحسين الموسوي، وقرأ أيضا على أبي إسحاق النصيبي (٣٤) وأبي عبد الله المرزباني (٣٥) وعلي ابن المعلم (٣٦) ويميل إلى الإرجاء، وهو إمامي. وقرب عهده وشهرة ذكره تغني عن الكثير من أخباره " (٣٧).

(٣٢) لسان الميزان، ٤ / ٢٢٣ - ٢٢٤.

(٣٣) هو: عبد الجبار بن أحمد الأسد آبادي المعتزلي (٣٢٠ / ٩٣٢ - ٤١٥ / ١٠٢٥).

(٣٤) هو: إبراهيم بن علي بن سعيد، المتكلم المعتزلي، تلميذ أبي عبد الله البصري، أحد أستاذه المفيد المعتزليين، ومن أقران القاضي عبد الجبار.

راجع المقال عن المفيد / تراثنا ٣٠ - ٣١ / ٢٨٣ - ٢٨٤ = ٦٣.

(٣٥) هو: محمد بن عمران المعتزلي، الأديب والعالم (٢٩٧ / ٩١٠ - ٣٨٤ / ٩٩٤).

(٣٦) هو: الشيخ المفيد.

(٣٧) شرح العيون - فضل الاعتزال وذكر المعتزلة - / ٣٨٣، المنية والأمل / ١٩٨.

ولم أجد تتلمذه على القاضي عبد الجبار والنصيبي إلا عند هذين، كما أن اتهامه بالميل إلى الإرجاء لم أجده إلا عندهما!
نعم، قرأ على القاضي عبد الجبار شقيقه الشريف الرضي (٣٨) ومن جملة ما قرأ عليه: "تقريب الأصول" (٣٩) و "العمد في أصول الفقه" (٤٠) و "شرح

الأصول الخمسة" ((٤١)) ولذا عد من شيوخه في "الغدير" (٤٢).
يضاف إلى هذا أنني لم أعثر ولا على مورد واحد يذكر الشريف المرتضى أخذه عن القاضي عبد الجبار، لا بصورة مباشرة - بالدلالة المطابقة - ولا بصورة غير مباشرة - بالدلالة الالتزامية - لا في كتابه "الشافى" الذي هو رد على القاضي في إمامة مغنيه، ولا في غيره من كتب الشريف ورسائله.
بل ولا يعبر عنه إلا بما لا صلة له بما تفرضه حقوق التعليم للأستاذ على التلميذ، وهذا ما يبابه خلق الشريف المرتضى، كما صنع أخوه الشريف الرضي الذي صرح بتلمذه على القاضي.

وأرى أن شهرة ذكر الشريف المرتضى - كما قالوا - في العلم التي فاقت على شهرة أخيه هي التي أوقعتهما في هذا الخطأ، إن بقيت عندي بقية من حسن الظن بهما وبأمثالهما!

والشريف المرتضى وإن أخذ علم الكلام عن شيخنا المفيد، إلا أنه

(٣٨) تلخيص البيان في مجاز القرآن / ٢٤٢، المجازات النبوية / ٤٨.

(٣٩) تلخيص البيان / ٢١٢ - ٢١٣.

(٤٠) المجازات النبوية / ١٨٠.

(٤١) المجازات النبوية / ٣٦٢.

(٤٢) الغدير / ٤ / ١٨٤.

اختلف معه في مسائل، شأن العلماء يختلفون في آرائهم ويتفقون في الإخلاص للعلم والسير به إلى الكمال.

يقول السيد رضي الدين علي بن موسى، ابن طاووس الحسني الحلبي (٥٨٩ / ١١٩٣ - ٦٦٤ / ١٢٦٦): "إني وجدت الشيخ العالم في علوم كثيرة قطب الدين الراوندي، واسمه سعيد بن هبة الله [٥٧٣ / ١١٨٧] ومن أقدم شراح نهج البلاغة] قد صنف كراسا، وهي عندي الآن، في الخلاف الذي تجدد بين الشيخ المفيد والمرتضى، وكانا من أعظم أهل زمانهما وخاصة الشيخ المفيد، فذكر في الكراس نحو خمس وتسعين مسألة قد وقع الاختلاف بينهما فيها من علم الأصول (٤٣) وقال في آخرها: لو استوفيت ما اختلفا فيه لطال الكتاب " (٤٤).

وأضاف ابن طاووس: "ومن أعجبها إثبات الجوهر في العدم، فإن شيخه المفيد استعظم في العيون والمحاسن الاعتقاد بصحتها، والمرتضى في كثير من كتبه عضدها وانتصر لها " (٤٥).

وأما مقام الشريف المرتضى في الكلام والجدل وقوة العارضة، والقدرة على المناظرة، فيكفي في ذلك شهادة الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي الشافعي الأشعري (٣٩٣ / ١٠٠٣ - ٤٧٦ / ١٠٨٣) أحد الأئمة في الفقه، والكلام، والجدل، والمناظرة، والذي أدرك عصر الشريف، حيث يقول: " كان الشريف المرتضى ثابت الجأش ينطق بلسان المعرفة، ويردد الكلمة المسددة فتمرق مروق السهم من الرمية (٤٦) ما أصاب أصمى (٤٧) وما

(٤٣) أي: أصول العقائد، أي: الكلام.

(٤٤) كشف المحجة لثمره المهجة / ٢٠، فرح المهموم في تاريخ علماء النجوم / ٤١ - ٤٢.

(٤٥) أمل الآمل: ٢ / ١٢٣، رياض العلماء، ٢ / ٤٢١.

(٤٦) أي: كالسهم الذي ينفذ في الرمية، وهو الصيد، ويخرج منها ولم يفقد قوته.

(٤٧) أي: قتله حالا.

أخطأ أشوى (٤٨)

إذا شرع الناس الكلام رأيتهم * له جانب منه وللناس جانب (٤٩)

(٤)

قل ياقوت الحموي - في ترجمة الشريف المرتضى - : ومن خطه (٥٠) في المذيل (٥١): سمعت أبا العلاء أحمد بن محمد بن الفضل بأصبهان يقول: ذكر شيخنا أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي، ونقلت من خطه:

سمعت الكيا أبا الحسين يحيى بن الحسين العلوي الزيدي، وكان من نبلاء أهل البيت، ومن المحمودين في صناعة الحديث وغيره من الأصول والفروع يقول: وقد دخل عليه بعض الشعراء فمدحه بقصيدة - فلما خرج قال: يا أبا الفضل، الناس ينظرون إلي وإلى المرتضى، ولا يفرقون بين الرجلين! المرتضى يدخل عليه من أملاكه كل سنة أربعة وعشرون ألف دينار، وأنا آكل من طاحونة لأختي ليس لي معيشة غيرها! (٥٢).

قال أبو الفضل المقدسي:

وذكر بين يديه يوماً الإمامية فذكرهم بأقبح ذكر، وقال: لو كانوا من الدواب

(٤٨) أي: أصاب الشوى، ويقصد أن كلمته إن أخطأت أصابت الهدف وإن لم تقتل، كالسهم الذي يخطئ ولكنه يصيب غير مقتل من الأعضاء.

(٤٩) لسان الميزان، ٤ / ٢٢٤،

مقدمة ديوان المرتضى، ١ / ٢٤.

(٥٠) أي: خط تاج الإسلام أبي سعد، عبد الكريم بن محمد السمعاني.

(٥١) أي: ذيل تاريخ بغداد، راجع ياقوت، ٥ / ١٧٦.

(٥٢) وحكى هذا ابن الفوطي في ترجمته، في تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب (اللام

والميم - المرتضى)، ٥ / ٤٨٧ - ٤٨٨ = ١٠٢٦، وحكاها الدكتور مصطفى جواد في هامش،

٤ - ١ / ٦٠١ من الكتاب.

لكانوا الحمير، ولو كانوا من الطيور لكانوا الرخم! (٥٣) وأطنب في ذمهم. وبعد مدة دخلت على المرتضى، وجرى ذكر الزيدية والصالحية (٥٤) أيهما أفضل، فقال: يا أبا الفضل، تقول أيهما خير، ولا تقول أيهما شر؟! فتعجبت من إمامي الشيعة في وقتها، ومن قول كل واحد منهما في مذهب الآخر، فقلت: قد كفيت أهل (٥٥) السنة الواقعة فيكما (٥٦)

(٥٣) الرخم: طائر معروف اشتهر بأكل الجيف!

(٥٤) فرقد من الزيدية، إحدى فرق البترية منها ينسب إليها كثير من المحدثين غير الإمامية. أنظر:

مقالات الإسلاميين ١ / ١٣٦ - ١٣٧، الشهرستاني، ١ / ١٦١ - ١٦١، الفصل، ٤ / ٩٢ - ٩٣، اللباب، ٢ / ٢٣١، وهي منسوبة إلى إخوة ثلاثة:

أ - أبو عبد الله الحسن بن صالح بن حي، الهمداني الثوري الكوفي (١٠٠ / ٧١٨ - ١٦٩ / ٧٨٥) وهو أشهرهم، كان فقيها، مجتهدا، متكلمًا، وثقوه وخرجوا حديثه، ولكنهم طعنوا فيه لما كان يراه من الخروج بالسيف. قال الذهبي: هو من أئمة الإسلام لولا تلبسه ببدعة.

تهذيب الكمال، ٦ / ١٧٧ - ١٩١ = ١٢٣٨، تهذيب التهذيب، ٢ / ٢٨٥ - ٢٨٩ = ٥١٦، سير أعلام النبلاء، ٧ / ٣٦١ - ٣٧١ - ١٣٤.

ب - صالح بن صالح (- / ١٥٣ / ٧٧٠) وثقوه وخرج حديثه أصحاب الكتب الستة.

تهذيب الكمال، ١٣ / ٥٦ - ٥٤ = ٢٨١٦، تهذيب التهذيب، ٤ / ٣٩٣ = ٦٦٣.

ج - علي بن صالح (- / ١٥٤ / ٧٧١) وثقوه وخرجوا حديثه.

تهذيب الكمال، تهذيب التهذيب، ٧ / ٣٣٢ - ٣٣٣ = ٥٦٠، سير أعلام النبلاء، ٧ / ٣٧١ - ٣٧٢ = ١٣٥.

و (ابن) النديم بعد أن نسب الفرقة إلى الحسن وترجم له وذكر بعض كتبه قال: إن للحسن أخوان: علي بن صالح، وصالح بن صالح، وهما على مذاهب أخيهم الحسن، وكان علي متكلمًا.

الفهرست / ٢٢٧.

(٥٥) في الوافي: كفيتهما أهل...

(٥٦) معجم الأدباء، ٥ / ١٧٧ - ١٧٨، الوافي بالوفيات، ٢١ / ٨ - وذكر رأي الزيدي والمرتضى

فحسب - لسان الميزان ٦ / ٢٤٨ - ٢٤٩ - في ترجمة الزيدي -.

وأعقب أنا - ولله الحمد - بما يلي:

أ - محمد بن طاهر بن علي بن أحمد الشيباني، أبو الفضل، ابن القيسراني، المقدسي، الصوفي (٤٤٨ / ١٠٥٦ - ٥٠٧ / ١١١٣) الإمام الحافظ، الجوال، الرحال، الثقة - كما وصفه الذهبي وغيره - صاحب التصانيف الكثيرة الشهيرة، لكنه المطعون في خلقه وسلوكه وشذوذه الجنسي، الذي كان يعلنه ويؤلف فيه، ويبرره تدينا وتصوفا؟! (٥٧). وأول رحلة له إلى بغداد سنة ٤٦٧ / ١٠٧٤ - ١٠٧٥ (٥٨). وهكذا ولد ابن القيسراني بعد وفاة الشريف المرتضى بسنين، ودخل بغداد بعد سنين أكثر!

ب - يحيى بن (أبي عبد الله الموفق بالله) الحسين بن إسماعيل بن زيد، الكيا، أبو الحسين، المرشد بالله الحسيني، الزيدي، الرازي (٤١٢ / ١٠٢١ - ٤٧٩ / ١٠٨٦).

كان مقدم الزيدية ومفتيهم في عصره، وكان عالما أدبيا، سمع ببغداد أبا عبد الله محمد بن علي بن عبد الله الصوري، والقاضي أبا القاسم علي بن المحسن التنوخي - كما حكاه ابن الفوطي عن ذيل تاريخ بغداد لأبي سعد السمعاني، الذي حكى عنه ياقوت ما حكى - . بويع له بالديلم سنة ٤٤٦ / ١٠٥٤، ولكن الظاهر أن الإمامة لم تتم له - بل لم تدم له إلا لمدة

(٥٧) راجع: المنتظم، ٩ / ١٧٧ - ١٧٩ = ٢٩٣، ابن خلكان ٤ / ٢٨٧ = ٦١٩، الوافي بالوفيات، ٣ / ١٦٦ - ١٦٨ = ١١٣٣، ابن عساكر - مخطوط، ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ٢٢ / ٢٤٧ = ٣٠٤، سير أعلام النبلاء، ١٩ / ٣٦١ - ٣٧١ = ٢١٣، تذكرة الحفاظ، ٤ / ١٢٤٢ - ١٢٤٥، ميزان الاعتدال، ٣ / ٥٨٧ = ٧٧١٠، العبر - ط. الكويت - ٤ / ١٤، لسان الميزان، ٥ / ٢٠٧ - ٢١٠ = ٧٢٦، ابن كثير، ١٢ / ١٧٦ - ١٧٧، شذرات الذهب، ٤ / ١٨، مرآة الجنان، ٣ / ١٩٥ - ١٩٦.
(٥٨) سير أعلام النبلاء، ١٩ / ٣٦٧ - ٣٦٨، تذكرة الحفاظ، ٤ / ١٢٤٤، ابن خلكان، ٤ / ٢٨٧، الوافي بالوفيات، ٣ / ١٦٦.

يسيرة، يشهد لذلك غفلة أكثر المترجمين له عن هذه البيعة، بل يشهد له أن تلميذه ابن طباطبا عده في منتقلة الري من نازلة جرجان، أي الذين نزلوا جرجان ثم انتقلوا منها إلى الري (٥٩) فلو كان قد عاش في الديلم مدة لا يستهان بها لأشار إليه ابن طباطبا - فرجع إلى الري وسكنها إلى أن توفي في التاريخ المذكور كما أرخه السمعاني، وابن الجوزي، وابن كثير والمؤيدي، وقال: عن سبع وستين، وهكذا في ترجمته الواردة في أول كتابه: الأمالي ١ / ٣، وصرح بأنه ولد سنة ٤١٢ (٦٠).

ويعد من علماء النسب، وهو شيخ الشريف النسابة أبي إسماعيل، إبراهيم بن ناصر، ابن طباطبا الحسني، ويعبر عنه: "شيخ الكيا الأجل السيد الإمام النسابة المرشد بالله، زين الشرف، أبو الحسين، يحيى بن الحسين بن إسماعيل الحسني (٦١).

لكن أبا الحسين هذا قد ترجم له الشيخ منتجب الدين في فهرسته الذي وضعه تكملة لفهرست مصنفي الإمامية لشيخ الطائفة الطوسي، فقال: "السيد أبو الحسين يحيى بن الحسين بن إسماعيل الحسني النسابة

(٥٩) منتقلة الطالبية / ١٥٦.

(٦٠) راجع: ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب (اللام والميم - المرشد بالله)، ٥ / ٤٧٩ - ٤٩٨ = ١٠٥١، المنتظم، ٩ / ٣٥ = ٥١، ابن كثير، ١٢ / ١٣٢، لسان الميزان، ٦ / ٢٤٨ - ٢٤٩ = ٨٧٨، مجد الدين المؤيدي الحسني، التحف شرح الزلف / ٩٣، منتقلة الطالبية / ١٥٦، ٢٧٠، الأعلام - ط. ٤ - ٨ / ١٤١.

(٦١) راجع منتقلة الطالبية / ١٢، ١٨، ٢٧، ٢٨، ٣٧، ٤٢، ٤٩، ٥٢، ٥٤، ٦٠، ٧٦، ١٠٤، ١٠٩، ١٣٨، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٠، ١٧٠، ١٧١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٥، ٢٠١، ٢٠٩، ٢٣١، ٢٣٦، ٢٥٥، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٧، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣١٣، ٣٢١، ٣٢٧، ٣٢٩، ٣٣٤، ٣٤٤، ٣٥٤ - وحيث إن الكتاب لم يوضع لم فهرس أعلام فقد سجلت هنا الأرقام كلها، لئلا يضيع عملي، ولعل هناك من ينتفع به -.

الحافظ. ثقة له (كتاب أنساب آل أبي طالب) ترجم له مرتين " (٦٢). وهذا يدل على أن الشيخ منتجب الدين كان يراه إمامياً، وهذا ظاهر لمن تتبع فهرست الشيخ منتجب الدين، فإنه يقتصر على ترجمة علماء الإمامية، ولا يذكر من الزيدية إلا إذا قد انتقل منها إلى القول بالإمامة، فراجع = ٦٤: " كان زيديا وادعى إمامة الزيدية ثم استبصر وصار إمامياً " و = ٢٦٢: " ادعى فيه أهل جيلان الإمامة، وكان بها صاحب الجيش ففر منها " و = ٥٢١: " كان زيديا فاستبصر " .

وأبو الحسين هذا إن كان زيديا أول أمره فلعله تحول إليها كسبا لآيديولوجية الثورة، كما قلنا بمثله في الناصر الكبير والأخوين أبي الحسين أو أبي طالب الهارونيين، وإنه إن كان نشأ عليها فلا بد وأن يكون قد انتقل منها إلى القول بالإمامة، وخاصة بعد ما فشل في القيام بالإمامة في جيلان، وبهذا صح للشيخ منتجب الدين أن يترجم له فيمن ترجم لهم من الإمامية. وابن القيسراني الذي اجتمع به بعد سنة ٤٦٧ / ١٠٧٥، لأن أولى المدن التي زارها بعد أن فارق وطنه الشام. كانت بغداد في الفترة التي لم يكن فيها زيديا في باطنه، إن قلنا بأنه بقي على تظاهره بالزيدية إلى آخر حياته. ج - فمن هو المرتضى هذا الذي قال ابن القيسراني على لسانه ما قال؟.

لا شك أن ابن القيسراني لم يقصد الشريف المرتضى الموسوي الذي مات قبل أن يولد هو لأنه إن جرؤ على افتراء الأقوال خاصة بالنسبة إلى الخصوم ولكنه لا يجرؤ على افتراء الأشخاص أو لقاء من لا يمكنه لقاءهم،

(٦٢) الفهرست، تح: الطباطبائي / ٢٠٠ - ٢٠١ = ٥٣٩، ٢٠٢ = ٥٤٣، وتح: المحدث / ١٣٢ = ٥٣٩، ٥٣٤، البحار، ١٠٥ / ٢٩٣، ٢٩٤، جامع الرواة، ٢ / ٣٢٧، أمر الأمل، ٢ / ٣٤٦ = ١٠٦٨، رياض العلماء، ٥ / ٣٦٨، الذريعة، ٢ / ٣٧٨ - ٣٧٩ = ١٥٢٠، طبقات أعلام الشيعة، الخامس / ٢٠٦. وراجع بتفصيل: رياض العلماء، ٥ / ٣٦٨ - ٣٧٠.

لأنه كمحدث يعلم بما تنطوي عليه هذا العمل من أخطار، ولم أجد في تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، لابن الفوطي (اللام والميم) في الملقبين ب (المرتضى) ٥ / ٤٨٢ - ٤٩٣ - وقد ذكر واحدا وعشرين رجلا ممن لقبوا به - من يتفق وعصر القدسي، والأمصار التي دخلها، ويصح أن يقال عنه إنه إمامي.

ثم بحثت وجمعت من يحتمل أن يكون أحدهم هو الذي لقيه ابن القيسراني، ولكنني عثرت فيما بعد على كلام أبي سعد السمعاني فزال الشك.

يقول في (الصالحى): وجماعة من الزيدية يقال لهم الصالحية، ينتحلون مذهب الحسن بن صالح [؟] بن الحى، أحد أئمة الكوفة وزهادهم، وأخوه صالح بن صالح بن حى، وفيهم كثرة. حدثنا أبو العلاء أحمد بن محمد بن الفضل الحافظ من لفظه بأصبهان، أنا أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي، إجازة، قال:

قلت يوما للمرتضى أبي الحسن المطهر بن علي العلوي بالري: الزيدية فرقتان: الصالحية والجارودية، أيهما خير؟ فقال: لا تقل أيهما خير، ولكن قل: أيهما شر!! قال: وكنت يوما في مجلس يحيى بن الحسين الزيدي العلوي الصالحي، فجرى ذكر الإمامية فأغلظ القول فيهم وقال: لو كانوا من البهائم لكانوا البقر، ولو كانوا من الطيور لكانوا الرخم! - في فصل طويل - فقلت في نفسي: قد كفى الله أهل السنة الواقعة فيهم بوقعة بعضهم في بعض، وكان إمامي الفرقتين في وقتها (٦٣).

وهذا الشريف ترجم له الشيخ منتجب الدين - وهو أحد من كنت أحتمل أن يكون هو الذي لقيه ابن القيسراني - فقال: السيد الأجل

(٦٣) الأنساب، ٨ / ٢٥٨ - ٢٥٩.

المرتضى، ذو الفخرين، أبو الحسن، المطهر بن أبي القاسم علي بن أبي الفضل محمد الحسيني الديباجي. من كبار سادات العراق، وصدور الأشراف، وانتهى منصب النقابة والرئاسة في عصره إليه، وكان علما في فنون العلم وله خطب ورسائل لطيفة، وقرأ على الشيخ الموفق أبي جعفر الطوسي في سفره للحج (٦٤). روى لنا عنه السيد نجيب السادة أبو محمد الحسن الموسوي (٦٥).

وقال السيد علي خان ابن معصوم: كان من أكابر السادة العظماء، ومشاهير الفضلاء والعلماء، وكان نقيبا على الري، وقم، وآمل، ذا ثروة ونعمة عظيمة، مع كمال الفضل وعلو النسب والحسب، له مدرسة عظيمة بقم (٦٦).
د - قلت هذا وأنا أحسن الظن بهؤلاء العلماء، ولكنني سقت المسيرة التي قطعتها في البحث عن هذه الفرية على الشريف المرتضى، لأعطي - أولا - نموذجا لما ينتهي إليه البحث عن المسائل التي تبدو في بادئ النظر أنها لا بد من التسليم بها ولا مجال للنقاش فيها، وكفي أدل - ثانيا - على أن هؤلاء العلماء يتغافلون عن علمهم كله ويتركونه جانبا في المسائل التي ترجع إلى من يخاصمونهم أشد الخصومة، وهم الإمامية، فكل حكاية يأخذونها كحقيقة مسلمة لا تقبل الجدل ولا النقاش، فنجد أن ياقوتا أخطأ أو حرف القصة، ثم

(٦٤) وهكذا في الجامع، والأمل، والرياض، والمعجم.

(٦٥) الفهرست، تح: الطباطبائي / ١٥٣ = ٣٥٣ ط. المحدث / ١٠٠ وفيه (في سنن الحج) بدل (سفرة)، ومثله البحار، ١٠٥ / ٢٦٣، جامع الرواة، ٢ / ٢٣٤، أمل الآمل، ٢ / ٣٢٣ = ٩٩٥، رياض العلماء / ٥ / ٢١٣.

معجم رجال الحديث ط. ١ - ١٨ / ٢٠٦ - ٢٠٧ = ١٢٤٠٥.

وحكى صديقنا العلامة البحثة السيد الطباطبائي في الهامش عن دمية القصر للباخرزي،

١ / ٤٨٤ أنه اجتمع به بالري في ٤٣٤ / ١٠٤٢ وقال عنه: من أعيان الأشراف والسادة.

(٦٦) الدرجات الرفيعة / ٤٩٦، وراجع: موارد الإتحاف في نقباء الأشراف، ١ / ٧٨ - ٧٩، ٢٣٤ / ٢٣٥.

تسلم هذا الخطأ أو التحريف من حكاة عنه، وإن كان كالحافظ ابن حجر.
وأنا واثق بأن المسألة لو كانت ترتبط بغير الإمامية لكان مصيرها غير هذا -
المصير.

وحيث انتهيت إلى هذه المرحلة من البحث، فلا أجدني يراني القارئ
الكريم مجازفاً أو مغالياً إن قلت: إني أظن ظناً قويا أن ابن القيسراني لا يصح
أن يؤخذ كلامه على أنه حكاية لحقيقة وقعت، وأنه صادق في كله، فلعله يرى هذا
بعض تدينه وتصوفه [!؟] وأن الكذب إنما صدر لمصالح المذهب الذي يتدين
به، لا أنه يتضرر به - كما فسر بعضهم قوله: صلى الله عليه وآله وسلم -:
" من كذب علي متعمدا... " فقال: لم أكذب عليه، وإنما كذبت له!!.
وأما ما نسبته إلى الشريف الزيدي - فإن صح أنه قاله، وما قدمت يكفي
للريب في ذلك، بل وأكثر من الريب - فأحيله إلى إخواننا الزيدية، الذين هم
أقرب فرق المسلمين إلينا، شدنا وإياهم حبنا وولأؤنا لأهل البيت الطاهر
عليهم السلام، وإن اختلفنا في توزيع هذا الحب والولاء والذين نأمل منهم أن
يحمونا كما يأملون أن نحميهم، إذا ضامنا البعيد القصي - كما يقول الشريف
الرضي، رضوان الله عليه - ونعتذر إليهم عما نسبته ابن القيسراني إلى
الشريف الإمامي، ونقول: إنما يريد الشيطان أن يوقع بيننا العداوة والبغضاء
ويصدنا عن الولاء الطاهر والحب المشرف.
وأما التعريف بالجارودية فأرجئ البحث عنه إلى مقال تال، إن شاء الله
تعالى.

(٥)

ألف الشريف المرتضى كتباً كثيرة، قال العلامة الحلي (٦٤٨ / ١٢٥٠ - ٧٢٦ / ١٣٢٥): " له مصنفات كثيرة، وبكتبه استفادت الإمامية منذ زمنه، رحمه الله، إلى زماننا هذا وهو سنة ٦٩٣ [١٢٩٤]، وهو ركنهم ومعلمهم " (٦٧). وقد كتب تلميذه محمد بن محمد بن أحمد، أبو الحسن البصري البغدادي (- ٤٤٣ / ١٠٥١) فهرستا لتأليفه (٦٨).

وما يرجع من كتب الشريف المرتضى إلى موضوع بحثنا، هو:

- ١ - الملخص في أصول الدين.

قال في الذريعة: ٢٢ / ٢١٠ - ٢١١، أنه كبير في أربعة أجزاء، وإن جاء عند الشيخ الطوسي وابن شهر آشوب أنه لم يتمه.

- ٢ - الذخيرة في أصول الدين (الذخيرة في علم الكلام - الذريعة ١٠ /

- ١١ - ١٢) وقال الشيخ الطوسي: تام (مطبوع).

- ٣ - الأصول الاعتقادية.

طبع ضمن المجموعة الثانية من نفائس المخطوطات - بغداد - ١٩٥٤.

- ٤ - جمل العلم والعمل (مطبوع).

- ٥ - إنقاذ البشر من الجبر والقدر (مطبوع).

- ٦ - المسائل الكلامية.

(٦٧) خلاصة الأقوال / ٩٥.

(٦٨) وأرجو الله سبحانه أن يوفق صديقي العلامة الجليل البحاثة السيد عبد العزيز الطباطبائي إلى الكتابة عما تبقى من آثار الشريف المرتضى وأماكن وجود نسخها المخطوطة على غرار ما كتب عن آثار الشيخ المفيد.

- ٧ - مجموعة في فنون من علم الكلام.
طبعت ضمن المجموعة الخامسة من نفائس المخطوطات، بغداد
١٣٧٩ / ١٩٥٥. ولعلها هي المسائل الكلامية.
- ٨ - مسألة (رسالة) في الإرادة.
- ٩ - مسألة (رسالة) أخرى في الإرادة.
- ١٠ - كتاب الوعيد.
- ١١ - الحدود والحقائق.
- قاموس معجمي، فلسفي، كلامي، فقهي، يذكر المصطلح ثم يشرحه
شرحاً موجزاً، طبع ضمن منشورات الذكرى الألفية للشيخ الطوسي، نشرته
جامعة مشهد - إيران، ٢ / ١٥٠ - ١٨١ وفي "رسائل المرتضى" ٢ / ١٧٧ -
٢٤٧، وقد جاءت رسالة أخرى تحمل نفس الاسم، طبعت ضمن النشرة
المذكورة، ٢ / ٧٢٨ - ٧٤١، ارتأى ناشرها أنها مأخوذة من كلام الشريف
المرتضى.
- ١٢ - تنمة أنواع الأعراض - عن جمع أبي الرشيد النيسابوري.
وطبعت في رسائل المرتضى، ٤ / ٣٠٩ - ٣١٥، ولكن بعنوان: "نقد
النيسابوري في تقسيمه للأعراض" جاء في أولها: "تصفحت الأوراق التي
عملها أبو رشيد سعيد بن محمد في ذكر أنواع الأعراض وأقسامها وفنون
أحكامها... " وهو: سعيد بن محمد بن حسن بن حاتم، أبو رشيد
النيسابوري (- ح ٤٤٠ / ١٠٤٨) من كبار المعتزلة، أخذ عن القاضي
عبد الجبار، وانتهت إليه الرياسة بعده، وكانت له حلقة في نيسابور، ثم انتقل
إلى الري وتوفي بها. عدة المعتزلة من طبقاتهم، ومن متقدمي أصحاب القاضي
عبد الجبار وأثنوا عليه كثيراً، وقالوا: إنه كان بغدادياً المذهب [يتبع رأي معتزلة
بغداد] فاختلف إلى القاضي فأخذ برأيه [البصري] وله: "كتاب الخلاف بين

- البصريين والبغداديين " (٦٩).
- ١٣ - تقرب الأصول.
- ١٤ - نقض مقالة ابن عدي (فيما يتناهي - كما جاء في فهرست البصروي) = (الرد على يحيى بن عدي النصراني فيما يتناهي وما لا يتناهي - الذريعة ١٠ / ٢٣٧).
- وهو أبو زكريا يحيى بن عدي النصراني البغدادي (٢٨٠ / ٨٩٤ - ٣٦٣ / ٩٧٥) فيلسوف تتلمذ على الفارابي وانتهت إليه الرياسة في المنطق والفلسفة، ترجم عن السريانية كثيرا، وألف كتبا كثيرة (٧٠).
- ١٥ - طبيعة المسلمين (النجاشي) = (طبيعة الإسلام - وهو كتاب الرد على يحيى - تأسيس الشيعة / ٣٩٢) = (الرد على يحيى بن عدي في مسألة سماها: طبيعة المسلمين - الذريعة، ١٠ / ٢٣٧).
- وجاء في فهرست البصروي: " الرد على يحيى بن عدي في مسألة سماها: طبيعة الممكن " وأظن أن الأخير هو الصحيح.
- ١٦ - الرد على ابن عدي في حدوث الأجسام = (الرد على يحيى بن عدي في اعتراضه دليل الموحدين في حدوث الأجسام - الذريعة ١٠ / ٢٣٧، تأسيس الشيعة / ٣٩٢).
- ١٧ - الرد على من أثبت حدوث الأجسام من الجواهر. وطبع في (رسائل المرتضى، ٣ / ٣٣١ - ٣٣٤) ولكن العنوان: " مسألة في الاعتراض على من يثبت حدوث الأجسام من الجواهر ".

(٦٩) الحاكم الحشمي، فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة / ٣٨٢ - ٣٨٨٣، ابن المرتضى، المنية والأمل / ١٩٧، لسان الميزان، ٣ / ٤١ = ١٦٤ عن تاريخ الري لابن بابويه - سزكين - ط السعودية - ١ - ٤ / ٨٥ - ٨٦، ط مصر، ٢ / ٤١٤، الأعلام - ط ٤ - ٣ / ١٠١، معجم المؤلفين، ٤ / ٢٣٠.

(٧٠) الأعلام، ط ٣ - ٩ / ١٩٤ - ١٩٥، معجم المؤلفين، ١٣ / ٢١١ - ٢١٢.

- ١٨ - جواب الملاحدة في قدم العالم.
- ١٩ - الفصول المختارة من العيون والمحاسن (مطبوع).
- راجع = الشيخ المفيد، (العيون والمحاسن).
- ٢٠ - كتاب في أقوال المنجمين = (النجوم والمنجمون - الغدير،
- ٤ / ٢٦٥، تأسيس الشيعة / ٣٩٢) = (الرد على المنجمين - الذريعة،
- ١٠ / ٢٢٩، وقال: هو عندي).
- وطبع في رسائل المرتضى، ٢ / ٣٠١ - ٣١٢ بعنوان: "مسألة في الرد على المنجمين".
- ٢١ - تنزيله الأنبياء والأئمة عليهم السلام (مطبوع).
- ٢٢ - معنى العصمة.
- ٢٣ - رسالة في العصمة.
- طبعت ملحقة بأمالى المرتضى، ط. مصر - ٢ / ٣٤٧ - ٣٤٨، ورسائل المرتضى، ٣ / ٣٢٥، ٣٢٧.
- ٢٤ - مسألة في تفضيل لأنبياء على الملائكة.
- طبعت ملحقة بالأمالى، ٢ / ٣٣٣ - ٣٣٩، ورسائل المرتضى، ٢ / ١٥٥ - ١٦٦.
- ٢٥ - المنع عن تفضيل الملائكة على الأنبياء.
- طبع ضمن مجموعة أربع رسائل للشيخ المرتضى - النجف الأشرف - مطبعة الآداب - ١٣٨٦ / ١٩٦٦، ورسائل المرتضى، ٢ / ١٦٩ - ١٧٤.
- ٢٦ - الشافي في الإمامة وإبطال حجج العامة (مطبوع).
- وهو نقض لكتاب الإمامة، من أجزاء كتاب "المغني" في مباحث التوحيد والعدل، الموسوعة الشهيرة تأليف القاضي عبد الجبار المعتزلي.
- ٢٧ - جواب بعض المعتزلة في أن الإمامة لا تكون إلا بالنص.
- حيث إنهم ينكرون ذلك، قال في الذريعة، ٥ / ١٧٩: مبسوط في مائة

صفحة.

٢٨ - المسائل الباهرة في العترة الطاهرة.

طبع ضمن رسائل المرتضى، ٢ / ٢٥١ - ٢٥٧، ولكن العنوان:
الرسالة الباهرة في...

٢٩ - المقنع في الغيبة.

حققه السيد محمد علي الحكيم ونشره في العدد ٢٧ من مجلة
"تراثنا".

٣٠ - الوجيز في الغيبة.

طبع في قم ضمن المجموعة الثانية من رسائل المؤلف.

وكان قد طبع ضمن مجموعة "كلمات المحققين"، طبع الحجر - إيران -
سنة ١٣١٥ / ١٨٩٧ - ١٨٩٨، ص ١٩٥ - ١٩٧ بعنوان: "رسالة في غيبة
الحجة" ثم طبع طبعة حجرية أخرى في إيران - سنة ١٣١٩ / ١٩٠١ على
هامش تعليقة الشيخ محمد كاظم الخراساني على رسائل الشيخ
الأنصاري.

٣١ - الانتصار لما انفردت الإمامية به (في الفقه) (مطبوع).

٣٢ - الموضح عن جهة إعجاز القرآن.

٣٣ - النقض (الرد) على ابن جني في الحكاية والمحكي.

وهو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ثم البغدادي (نحو ٣٢٧ / ٩٣٩ -
٣٩٢ / ١٠٠٢) من أئمة الأدب والنحو واللغة.

٣٤ - الغرر والدرر = الأمالي (مطبوع).

وهي مجالس أملاها الشريف المرتضى، فيها: التفسير، والكلام،
واللغة، والأدب، والنحو، قال ابن خلكان والقفطي والياضي: "كتب ممتع،

يدل على فضل كثير وتوسع في الاطلاع على العلوم " (٧١) ٣٥ - إبطال القياس.

ذكره محمد أبو الفضل إبراهيم في مقدمة " الأمالي " ١ / ١٢، عن الذهبي.

قال الذهبي: " وكتاب في إبطال القياس " (٧٢). ٣٦ - مسألة في التوبة.

(٦)

وقد جاء ضمن المجموعات الأربع لرسائل الشريف المرتضى رسائل لم أجد عناوينها فيما ذكرت، أذكرها كملحق لهذه القائمة.

١ - مسألة في المنامات.

رسائل المرتضى، ٢ / ٩ - ١٤، وجاء في أولها أنها سادسة المسائل التي سأله عنها السائل.

٢ - مسألة في وجه العلم بتناول الوعيد كافة الكفار.

رسائل المرتضى، ٢ / ٨٥ - ٨٦.

٣ - مسألة في نفي الحكم بعدم الدليل عليه.

رسائل المرتضى، ٢ / ١٠١ - ١٠٤.

(٧١) وفيات الأعيان ٣ / ٣١٣، إنباه الرواة، ٢ / ٢٥٠، مرآة الجنان، ٣ / ٥٥، غربال الزمان / ٣٥٦.
وراجع وصف محقق الأمالي محمد أبو الفضل إبراهيم للكتاب - مقدمة الأمالي ١ / ١٨ - ١٩٩.

(٧٢) سير أعلام النبلاء، ١٧ / ٥٨٩.

(٧٣) الأعلام ط ٣ - ٢ / ٢٦١ - ٢٦٢، معجم المؤلفين، ٤ / ٢٠ - ٢٣، والمصادر المشار إليها فيهما.

٤ - مناظرة الخصوم وكيفية الاستدلال عليهم.

رسائل المرتضى، ٢ / ١١٧ - ١٣٠.

٥ - مسألة في أحكام أهل الآخرة.

رسائل المرتضى، ٢ / ١٣٣ - ١٤٣.

٦ - مسألة في توارد الأدلة.

رسائل المرتضى، ٢ / ١٤٧ - ١٥٢.

جاء في أولها قول السائل: " وجدت كل المتكلمين قالوا في كتبهم، حتى سيدنا كتب الله أعداءه، الذي هو إمامهم والكاشف عما يلبس عليهم (...) ولا يعلم بدليل أبي علي بن سينا... ".

وفي هذا دلالة على أن الصلة الفكرية بين الفلسفة والكلام كانت قائمة يومذاك، والمشار إليه هو: الحسين بن عبد الله، الشيخ الرئيس، أبو علي بن سينا (٣٧٠ / ٩٨٠ - ٤٢٨ / ١٠٣٧) الفيلسوف، الطبيب، الرياضي، المشارك في كافة العلوم العقلية (٧٣).

وفي هذا دلالة على الصلة حتى بين المتعاصرين.

٧ - أجوبة المسائل القرآنية.

رسائل المرتضى، ٣ / ٨ - ١٢٠.

وفيه: " وسأله - قدس الله روحه - أبو القاسم علي بن عبد الله بن الشبيه العلوي الحسني " (٧٤).

والمطبوع بحاجة إلى تصحيح وتعديل، لأنه هو:

علي بن [أبي محمد عبيد الله] (٧٥) عبد الله بن الحسين بن علي [الأحول] ابن الحسين بن زيد [الشبيه النسابة] بن علي بن الحسين بن زيد بن علي

(٧٤) رسائل المرتضى، ٣ / ١٠٣، وراجع، ٣ / ١٠٥، ١٢٥.

(٧٥) عمدة الطالب - ط. ٢ - ٢٧٨ / ٢٨٥ فقط.

ابن الحسين عليهما السلام، أبو القاسم العلوي الحسيني، ابن الشبيهه (٣٦٠ / ٩٧١ - ٤٤١ / ١٠٤٩).

قال الخطيب: كتبت عنه وكان صدوقا دينيا، حسن الاعتقاد، يورق بالأجرة، ويأكل من كسب يده، ويواسي الفقراء من كسبه. أخبرنا أبو القاسم بن الشبيهه، أخبرنا محمد بن المظفر الحافظ، أخبرنا محمد بن القاسم، حدثنا زكريا المحاربي، حدثنا عباد بن يعقوب، حدثنا علي ابن هاشم، عن فضيل بن مرزوق، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب: أن النبي، صلى الله عليه [وآله] وسلم رأى الحسن بن علي فقال: " اللهم إني أحبه، وأحب من يحبه ".

سألته عن مولده فقال: ولدت في ليلة عيد الأضحى من سنة ستين وثلاثمائة [١٠ / ١٢ / ٣٦٠ هـ] ومات في العشر الأول من رجب سنة إحدى وأربعين وأربعمائة (٧٦).

وفيه: " سأل الشريف أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن ابن أحمد بن القاسم العلوي المحمدي النقيب، السيد الأجل المرتضى... " (٧٧).

وهذا أيضا لا بد له من تعديل، لأنه هو: أبو محمد الحسن بن (أبي الحسن) أحمد بن القاسم بن محمد (العويد) بن علي بن عبد الله (رأس المدري) (٧٨) بن جعفر (الثاني) بن عبد الله ابن جعفر بن محمد ابن الحنفية. قال ابن عنبه: وهو السيد الجليل النقيب المحمدي، كان يخلف

(٧٦) تاريخ بغداد، ١٢ / ٩ = ٦٣٦٥، المنتظم، ٨ / ١٤٢ - ١٤٣ = ١٩٧، المجدي في

النسب / ١٦٤ - ١٦٥، تهذيب الأنساب / ٢٠٧.

(٧٧) رسائل المرتضى ٣ / ١١٧.

(٧٨) في المجدي والتهذيب: المدري.

المرتضى على النقابة ببغداد، له عقب يعرفون ببني النقيب المحمدي، كانوا أهل جلالة وعلم ورواية ونسب، ثم انقرضوا (٧٩).
وقال النجاشي: الحسن بن أحمد بن القاسم بن محمد بن علي بن أبي طالب، عليه السلام، الشريف النقيب، أبو محمد، سيد في هذه الطائفة، غير إني رأيت بعض أصحابنا يغمز عليه في بعض رواياته. له كتب منها [ثم ذكر له ثلاثة كتب] قرأت عليه فوائد كثيرة، وقرئ عليه وأنا أسمع، مات... (٨٠).

وقال شيخ الطائفة - في طريقه إلى الفضل بن شاذان -: وأخبرنا الشريف أبو محمد الحسن بن أحمد بن القاسم العلوي المحمدي، عن أبي عبد الله محمد بن أحمد الصفواني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الفضل ابن شاذان (٨١)

- ٨ - أجوبة مسائل متفرقة من الحديث وغيره.
رسائل المرتضى، ٣ / ١٢٣ - ١٥١.
٩ - مسألة في من يتولى غسل الإمام.
رسائل المرتضى، ٣ / ١٥٥ - ١٥٧.
١٠ - مسألة في الحسن والقبح العقلي.
رسائل المرتضى، ٣ / ١٧٧ - ١٨٠.

(٧٩) عمدة الطالب - ط ١ - / ٣٤٦ - ٣٤٧ - ط ٢ / ٣٥٣ - ٣٥٤، الفصول الفخرية / ١٩٨ - ١٩٩، موارد الإتحاف في نقباء الأشراف، ١ / ٢٩ - ٣٠.
وهذا مأخوذ بمضمونه من المجدي / ٢٢٩، تهذيب الأنساب / ٢٦٧ - ٢٦٨.
(٨٠) النجاشي / ٦٥ = ١٥٢، وسقط تاريخ الوفاة. وفي النسب إما اختصار أو سقط، مجمع الرجال، ٢٠ / ٩٧، معجم رجال الحديث، ط ١ - ٤ / ٢٩٢ - ٢٩٩٣ = ٢٧١٤ - ط ٢ - ٤ / ٢٨٤ - ٢٨٥ = ٢٧١٣.
(٨١) التهذيب، المشيخة (ملحق الجزء العاشر) / ٨٦ - ٨.

- ١١ - مسألة في خلق الأفعال.
رسائل المرتضى، ٣ / ١٨٩ - ١٩٧.
- ١٢ - مسألة في علة خذلان أهل البيت عليهم السلام وعدم نصرتهم
[من الله تعالى].
رسائل المرتضى، ٣ / ٢٠٩ - ٢٢٠.
- ١٣ - مسألة في علة مبايعة أمير المؤمنين عليه السلام أبا بكر.
رسائل المرتضى، ٣ / ٢٤٣ - ٢٤٧.
- ١٤ - مسألة في الجواب عن الشبهات الواردة لخبر الغدير.
رسائل المرتضى، ٣ / ٢٥١ - ٢٥٤.
- ١٥ - مسألة في نفي الرؤية [لله تعالى]
رسائل المرتضى، ٣ / ٢٨١ - ٢٨٤.
- ١٦ - مسألة في علة امتناع علي عليه السلام عن محاربة الغاصبين
لحقه بعد الرسول، صلى الله عليه وآله وسلم.
رسائل المرتضى، ٣ / ٣١٧ - ٣٢١.
- ١٧ - مسألة في معجزات الأنبياء عليهم السلام.
رسائل المرتضى، ٤ / ٢٧٩ - ٢٩٩.
وهو تعقيب على كلام للقاضي عبد الجبار.
- ١٨ - مسال شتى / ٢٢ مسألة.
رسائل المرتضى، ٤ / ٣١٩ - ٣٥٥.
- ١٩ - إنكاح أمير المؤمنين عليه السلام ابنته من عمر.
طبع مستقلاً، وقد حكاها ابن الجوزي في المنتظم، في ترجمة
الشريف المرتضى، ٨ / ١٢١ - ١٢٥، وبينه وبين المطبوع بعض الاختلاف.

(٧)

وللشريف المرتضى مجموعة كبيرة من أجوبة المسائل التي كانت ترد عليه، نذكرها لنفس ما بيناه حينما ذكرنا أجوبة الشيخ المفيد:

١ - المسائل الواسطية - وهي مائة مسألة.
وواسط من أشهر المدن الإسلامية في العراق، ولا تزال أطلالها قائمة.

وطبعت في رسائل المرتضى، ٤ / ٣٩ - ٤٤ بعنوان: "جوابات المسائل الواسطيات" وتبدأ من المسألة الخامسة إلى الثانية عشرة.

٢ - المسائل البادرثيات - وهي ٢٤ مسألة.
وبادرايا: بلد من نواحي واسط، قرب بندنيجين - مندلي حاليا في العراق (٨٢).

٣ - ٥ المسائل الموصليات:

الأولى: ثلاث مسائل في الاعتماد، والوعيد، والقياس.

الثانية: ١١٠ مسألة في الفقه - وقد وردت على الشريف المرتضى في ربيع الأول سنة ٤٢٠ / ٣ - ٤ سنة ١٠٢٩ (٨٣).
الثالثة: ٩ مسائل في الفقه.

والموصل من أشهر المدن العراقية.

وطبعت الثانية والثالثة في رسائل المرتضى بعنوان: "جوابات المسائل الموصليات" الثانية، ١ / ١٦٩ - ١٩٦، الثالثة، ١ / ٢٠١ - ٢٦٦.

(٨٢) معجم البلدان، ١ / ٣١٦ - ٣١٧، بلدان الخلافة الشرقية - بالإنجليزية - / ٦٣، ٨٠.

(٨٣) الانتصار / ٦.

- ٦ - المسائل الطوسية - خمس مسائل.
وطوس من أشهر مدن خراسان.
- ٧ - المسائل الجرجانية.
- ٨ - المسائل الديلمية.
- ٩ - المسائل الرازية / ١٤ مسألة في مواضيع كلامية.
وطبعت في رسائل المرتضى، ١ / ٩٦ - ١٣٢، ولكنها ١٥ مسألة.
وراجع الذريعة، ٥ / ٢٢١ = ١٠٥٥.
- والري من أشهر مدن إيران المركزية، وقد طمست أطلالها بقيام طهران وضواحيها.
- ١٠ - المسائل الدمشقية.
وهي المسائل الناصرية الثانية. وجاء ضمن: " أجوبة مسائل متفرقة من الحديث وغيره " في رسائل المرتضى، ٣ / ١٢٣ - ١٥١: " مسألة في الرجعة من جملة الدمشقيات "، ٣ / ١٣٥.
- ١١ - المسائل الصيداوية.
وصيدا من أشهر مدن الشام - لبنان حاليا -.
- ١٢ - ١٤ - المسائل الحلبية.
الأولى: وهي ثلاث مسائل.
الثانية: وهي ثلاث مسائل أيضا.
الثالثة: وهي ٣٣ مسألة.
وحلب من أشهر مدن الشام - سوريا حاليا -.
- ١٥ - ١٨ - المسائل الطرابلسيات:
الأولى: وهي ١٧ مسألة.
الثانية: وهي ١٢ مسألة.
الثالثة: وهي ٢٣ مسألة. وردت في شعبان ٤٢٧ هـ /

- ٦ (حزيران) / ١٠٣٦ م (٨٤).
 الرابعة: ٢٥ مسألة. وكلها في مواضيع كلامية.
 ١٩ - المسائل الميفارقية.
 وهي إما ١٠٠، أو ٦٦ مسألة، وجاء في رسائل المرتضى،
 ١ / ٢٧١ - ٣٠٦: "جوابات المسائل الميفارقيات" وفيها ٦٦ مسألة.
 وراجع حول ميفارقين: الشيخ المفيد، أجوبة المسائل = ١٦.
 ٢٠ - ٢٢ - المسائل المصرية:
 الأولى: وهي خمس مسائل، وصورة الأسئلة - كما جاء في
 فهرست البصروي، مقدمة ديوان المرتضى، ١ / ١٢٨ - كما يلي:
 ١ - هل العلوم أن يحصل [؟ التي تحصل] للعاقل عند إدراك
 المدركات، الطريق إليها الإدراك أو بجريان العادة؟
 ٢ - هل الطريق بالعلم بأن للنار أفعالا لا يمكن أن يكون طريقا
 بأن النار فاعلة؟ [خلافًا لمن قال بأن لا فاعل إلا الله سبحانه؟].
 ٣ - هل جميع الدلائل تدل من حيث تستند إلى علوم ضرورية،
 أو الدلائل على ضربين؟
 ٤ - هل يجوز أن تقع الأفعال من العقلاء لأجل الداعي والصوارف
 وتمتنع لأجلها، ولا يعلم العاقل نفس الداعي والصارف؟
 ٥ - الكلام في كيفية مضادة السواد للبياض.
 الثانية: وهي ٩ مسائل.
 الثالثة: وهي ٧ مسائل.
 جاء ضمن رسائل المرتضى، ٤ / ١٧ - ٣٥: "جوابات المسائل

(٨٤) وهذه المسائل الثلاث السائل فيها هو الشيخ أبو الفضل إبراهيم بن الحسن الاباني
 الساكن بطرابلس (طبقات أعلام الشيعة، الخامس / ١ - ٢، الذريعة، ٥ / ٢٢٦ - ٢٢٧ =
 ١٠٧٩)، ولعل الرابعة أيضا له.

المصريات " وجاء في أولها: " ما وجد من المسائل الواردة من النيل وجوابها، سوى ما شذ منها " (٨٥) وتبدأ من المسألة السادسة، وتنتهي بالسابعة والعشرين.

أقول: لا شك أن للشريف المرتضى جوابات المسائل المصرية، والأولى والثانية ذكرهما النجاشي وشيخ الطائفة، وفصلها البصروي، ويقول شيخنا الرازي: إن الأولى موجودة، وهي خمس مسائل، وذكر عناوينها - كما حكيتها عن البصروي - (٨٦).

ولكن المطبوع هنا صرح في أوله أن المسائل وردت من النيل، وليس المقصود منها نيل مصر ونهرها الشهير، بل بليدة كانت في سواد الكوفة قرب حلة بني مزيد، على شاطئ نهر يتخلج من الفرات العظمى، حفره الحجاج ابن يوسف (٨٧).

وعدد المسائل في الذي جاء ضمن رسائل المرتضى، يختلف عما ذكر في المصرية الموجودة.

٢٣ - المسائل الرملية.

والرملة: مدينة بفلسطين لا تزال قائمة. وهي سبع مسائل:

١ - مسألة في الصنعة والصانع.

٢ - مسألة في الجوهر وتسميته جوهرًا في العدم [أي: هل المعدوم يسمى جوهرًا؟].

٣ - مسألة في عصمة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من

(٨٥) رسائل المرتضى، ٤ / ١٧.

(٨٦) الذريعة، ٥ / ٢٣٤ = ١١٢٥، ١١٢٦، ٢٠ / ٣٦٧.

(٨٧) معجم البلدان، ٥ / ٣٣٤، مرصد الاطلاع، ٣ / ١٤١٣، الأنساب، ٥٧٤ / ب، اللباب،

٣ / ٣٤٢، الروض المعطار / ٨٥٦، ابن خلكان، ٣ / ٣٩٨، الطبري، ٣ / ١٩٣٢،

بلدان الخلافة الشرقية - بالإنجليزية - / ٧٢، ٧٣، ٨٠.

السهو.

٤ - مسألة في الإنسان.

٥ - مسألة في المتواترين، ومسألتيان في بعض مسائل الفقه.

ولكن جاء في رسائل المرتضى، ٤ / ٥٧ - ٥٠: " لمسائل الرملية "

وهما مسألتيان فقهيتان فحسب!

٢٤ - المسائل المحمديات.

وهي ثلاث مسائل، ولكن جاء في الذريعة، ٥ / ٢٣٢ = ١١١٧:

" جوابات المسائل المحمدية "، وأنها خمس مسائل، وعددها وذكر المسؤول عنه فيها.

٢٥ - المسائل السلارية.

هي التي سألها تلميذه أبو علي سلار [سلار = حمزة] بن عبد العزيز

الديلمي (- ٤٤٨ / ١٠٥٦).

٢٦ و ٢٧ - المسائل الرسية.

وهي أجوبة المسائل التي سألها السيد الشريف الفاضل أبو الحسن

المحسن بن محمد بن الناصر الحسيني الرسي.

قال ابن إدريس في " رسالة المضايقة " : " وكان هذا السيد مدققا،

عالما، فقيها، حاذقا، ملزما لخصمه محتجا عليه بما لا يكاد يتفصى منه إلا من

كان في درجة السيد المرتضى " كما حكاه عنه في الذريعة، ٥ / ٢٢١ - ٢٢٢

= ١٠٥٥.

الأولى: وهي ٢٨ مسألة طبعت في رسائل المرتضى، ٢ / ٣١٥ -

٣٧٩، جاء في آخرها: وكان الفراغ من جواب هذه المسائل في اليوم التاسع

من المحرم من سنة تسع وعشرين وأربعمائة [٢٢ / ١٠ / ١٠٣٧ م].

والثانية: وهي خمس مسائل. طبعت في رسائل المرتضى،

٢ / ٣٨٣ - ٣٩١.

الذريعة، ٥ / ٢٢١، ٢٢٢.
٢٨ - المسائل التبانية وهي " جوابات المسائل التبانيات " ويحيل عليها
الشريف المرتضى في الرد على أصحاب العدد: " في جواب مسائل أبي
عبد الله التبان، رحمه الله ".
رسائل المرتضى، ١ / ١٩، ٣ / ٢٠٢.
وهي المسائل التي سألها محمد بن عبد الملك بن محمد، أبو عبد الله
التبان البغدادي (- ٤١٩ / ١٠٢٨).
قال النجاشي: كان معتزليا ثم أظهر الانتقال إلى التشيع. وله
كتب (٨٨).

(٨٨) النجاشي / ٤٠٣ = ١٠٦٩، مجمع الرجال، ٥ / ٢٥٥، معجم رجال الحديث، ١٦ / ٢٩٣،
المنتظم، ٨ / ٣٨، هدية العارفين، ٢ / ٦٣، معجم المؤلفين، ١٠ / ٢٥٨.

أهم مصادر ترجمة الشريف المرتضى:

الطوسي، الفهرست / ٩٩ - ١٠٠، الرجال / ٤٨٤ - ٤٨٥،
النجاشي / ٢٧٠ - ٢٧١ = ٧٠٨، معالم العلماء، / ٦١ - ٦٣، مجمع الرجال
٤ / ١٨٩ - ١٩١، تنقيح المقال، ٢ - ١ / ٢٨ - ٢٨٥، معجم رجال الحديث،
١١ / ٣٩٤، ٣٩٨، أمل الآمل / ٢ - ١٨٢، مستدرک الوسائل، ٣ / ٥١٥ -
٥١٧، روضات الجنات، ٤ / ٢٩٤ - ٣١٢، الدرجات الرفيعة / ٤٥٨ - ٤٦٦،
تاريخ بغداد، ١١ / ٤٠٢ - ٤٠٣، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ق ٤ - مج
٢ / ٤٦٥ - ٤٧٥، الباخري، دمية القصر، ١ / ٢٩٩ - ٣٠٣ = ٨، ابن
خلكان، ٣ / ٣١٣ - ٣١٧، معجم الأدباء / ٥ - ١٧٣ - ١٧٩، إنباه الرواة،
٢ / ٢٤٩ - ٢٥٠، الوافي بالوفيات، ٢١ / ٦ - ١١ = ٢، ابن الفوطي، تلخيص.
مجمع الآداب في معجم الألقاب (علم الهدى) ٤ - ١ / ٦٠٠ - ٦٠٢، (اللام
والميم) (المرتضى) ٥ / ٤٨٧ - ٤٨٨ = ١٠٢٦، بغية الوعاة ٢ / ١٦٢،
المنتظم، ٨ / ١٢٠ - ١٢٦، سير أعلام النبلاء، ١٧ / ٥٨٨ - ٥٩٠ = ٣٩٤
شذرات الذهب، ٣ / ٢٥٦ - ٢٥٨، مرآة الجنان، ٣ / ٥٧٥٥، لسان
الميزان، ٤ / ٢٢٣ - ٢٢٤، الأعلام - ط ٣ - ٥ / ٨٩، معجم المؤلفين، ٧ / ٨١ -
٨٢ الدكتور عبد الرزاق محيي الدين، أدب المرتضى (مطبعة المعارف - بغداد -
١٩٥٨)، هدية العارفين، ١ / ٦٨٨، رجال بحر العلوم، ٣ / ٨٧ - ١٥٥،
عمدة الطالب / ١٩٣ - ١٩٥، أعيان الشيعة (ط. دار التعارف) ٨ / ٢١٣ -
٢١٩، الغدير، ٤ / ٢٦٢ - ٢٩٩، محمد أبو الفضل إبراهيم، مقدمة الأمالي،
١ / ٣ - ٢٦، الشيخ محمد رضا الشيباني، والدكتور مصطفى جواد، ورشيد
الصفار، مقدمة ديوان المرتضى في ١٤٤ صفحة، السيد محمد رضا
الخرسان، مقدمة الانتصار في ٦١ صفحة، وصديقي العلامة الباحثة السيد
عبد العزيز الطباطبائي، لا عدته ولا حرمة، "الغدير في التراث الإسلامي".

موجز تاريخ الطباعة
لمحة سريعة
في تأريخ ظهور الكتابة والورق والطباعة
عبد الجبار الرفاعي
الكتابة وعاء الحضارة
الكتابة من أعظم تجليات الوعي البشري، الذي عبر عن تفوق الإنسان
على المخلوقات الأخرى الكثيرة التي تعيش معه على الأرض.
من خلال الكتابة تفرد الإنسان بحفظ تأريخه، ونقل تراثه الممتد في
تجاربه الأولى إلى حاضره، واحتضانه وحراسته وحمله إلى مستقبله وأجياله
الآتية، فلولا الكتابة لما وصلنا خبر الحضارات القديمة، ولا إنجازاتها وآدابها
وفنونها، وهكذا لولا الكتابة لاندثر تأريخ النبوات وباد تراثها المقدس، وتوارى
دورها وعطاؤها في تأريخ البشرية.
كما أن التشويهات والتحريفات التي تعرض لها تراث النبوات، هو أحد
نتائج عدم مراعاة ضوابط وأصول الكتابة الصحيحة، لأن الحركات التحريفية
تعتمد دائما إلى تعطيل الدور الحضاري الذي تضطلع به الكتابة في التوثيق،
وتحولها إلى أداة للتزييف والتضليل والتجهيل.
ويمكن القول بأن الحركة التكاملية في المعرفة البشرية، والتطور
المتواصل في البحث العلمي، وتراكم اكتشافات الإنسان للطبيعة والقوانين
- التي تتحكم بها - والفضاء من حولها، لم يكن أن يتحقق شئ من ذلك، لو

لم يبتكر الإنسان الكتابة، ويسجل بواسطتها المعارف والخبرات والقوانين التي يكتشفها، فيحفظها ويصنفها ويقي على صلة مستمرة بها، ينقحها ويصححها ويضيف إليها، ومن ثم يسلمها لمن يخلفه من الأجيال اللاحقة، لكي تستلهم منها، وتتكى عليها في كل خطوة تخطوها نحو التكامل.

ولذلك أضحت الكتابة منذ أن اعتمدها الإنسان القناة الأساسية لنقل المعرفة وحفظها، والجسر الذي عبرت منه الحضارات ونتاجاتها نحو الزمن الآتي، حيث يجري هضمها واستيعاب معطياتها وإعادة تركيبها وتكييفها في ضوء متطلبات الواقع المتجدد.

لقد كانت الكتابة رمزا للتفكير، وشفرة للحضارة، فالشعوب التي لم تكتشف الكتابة حتى وقت متأخر من حياتها، انخفض إسهامها في حركة التطور والاكتشاف، لأن التطور يقوم على التراكم المعرفي، ولا سبيل لتجميع وحفظ وتراكم المعارف من دون كتابة.

من هنا اتفق الباحثون في التأريخ القديم على أن " ظهور الكتابة هو الحد الذي يعين بداية التأريخ، تلك البداية التي يتراجع عهدها كلما اتسعت معارف الإنسان بآثار الأولين " (١).

ويظل الشعب الذي احتضن التجربة الأولى للكتابة، هو الشعب الشاهد على بداية التأريخ، والمحقق لأعظم إنجاز عرفته البشرية في وقت مبكر من عصورها التاريخية.

ولئن كان أول من ترك لنا تراثا مهما مكتوبا هم السومريون، كما يذهب معظم الباحثين في تأريخ ظهور الكتابة أو غيرهم، فإننا يمكن أن نقول بوضوح: بأن أول من كتب هو أول من وعى الحياة وعيا آخر لم يشهده من سبقه، وبتعبير آخر:

(١) ديورانت، ول وايريل. قصة الحضارة. ترجمة: د. زكي نجيب محمود. بيروت: دار الجيل، ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م، ١: ١٨٤.

إن الوعي الحقيقي بالتأريخ تشكل مع اكتشاف الإنسان للكتابة، بينما كان الإنسان قبل ذلك يعيش انقطاعاً عن أمسه، لكن الكتابة استدعت التأريخ فجعلته حاضراً بين يديه، ولم يعد الماضي غائباً عن الذاكرة، وإنما صار الزمان بساطاً واحداً ممتداً، بعد أن حولت الكتابة ماضيه إلى حاضر. ظهور الكتابة والمكتبات

ذهب الكثير من الباحثين إلى أن السومريين هم أول من ترك لنا تراثاً واسعاً مكتوباً، بل انتهى معظم الباحثين إلى أن الكتابة ظهرت في الحضارة السومرية، واستعملت على نطاق واسع، فقد " عرفت الحضارة العراقية الوركاء (أوروك تقع في جنوب شرقي السماوة)، وقبل أية منطقة في العالم أصول التدوين، وذلك قبل أكثر من خمسة آلاف سنة، حيث عثر في الطبقة الرابعة " ب " من المدينة المذكورة وفي أحد معابدها على أكثر من ألف رقيم طيني، تتضمن وثائق اقتصادية بأقدم أنواع الكتابة وبأبسط أشكالها، وهي الكتابة الصورية Pictographic وذلك في حدود ٣٥٠٠ ق. م في العصر المسمى (الشبيه بالكتابي protoliterate)، ويشمل هذا الدور النصف الثاني من عصر الوركاء وعصر جمدة نصر " (٢).

وقد بدأت الكتابة عند السومريين باستخدام الإشارات التصويرية، " ففي ذلك الوقت كان السومريون يستعملون نحو ٢٠٠٠ إشارة تصويرية، إلا أن هذا العدد أخذ يقل تدريجياً نتيجة لتزايد ارتباط الإشارات بالأصوات حتى وصل عددها إلى ٥٠٠ - ٦٠٠ إشارة خلال الألف الثانية قبل الميلاد " (٣).

(٢) إسماعيل، د. بهيجة خليل. الكتابة. في: حضارة العراق ١ / ٢٢١. بغداد: ١٩٨٥ م.
(٣) ستييتشفيتش، د. الكندر. تأريخ الكتاب. ترجمة: د. محمد الارناؤوط. الكويت: مجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٣ م، ق ١: ص ١٣.

ثم تطورت هذه الكتابة إلى الكتابة المسمارية المعروفة لدى السومريين، حيث " ظلت الكتابة المسمارية مستعملة في التدوين حتى بعد انتهاء آخر الأدوار الحضارية في العراق وسقوط بابل في عام ٥٣٩ ق. م، وقد وصلت إلينا رقم طينية من الفترات المتأخرة... ويظهر أن الخط بقي مستخدماً من قبل الكهنة في تدوين ملاحظاتهم حول الفلك إلى سنة ٥٠ ميلادية، إذ حصلنا على نص فلكي من هذا التاريخ معروض حالياً في المتحف العراقي: وبهذا فإن الكتابة المسمارية بقيت مستعملة في التدوين عبر مسيرة من الزمن تنوف على ثلاثة آلاف سنة " (٤).

ولم يقتصر استخدام الخط المسماري على اللغة السومرية، وإنما استخدم أيضاً في اللغة الأكادية، التي تفرعت إلى لهجتين هما اللهجة البابلية التي تفرعت بدورها إلى لهجات، واللهجة الآشورية التي تفرعت إلى لهجات أيضاً (٥).

لقد انتشرت المكتبات في وادي الرافدين القديم، بفضل ظهور الكتابة وازدهارها هناك " فلم يحل عام ٢٧٠٠ ق. م حتى كان عدد كبير من دور الكتب العظيمة قد أنشئ في المدن السومرية، فقد كشف (ده سرزاك) في مدينة (تلو) مثلاً وفي أنقاض عمائر معاصرة لعهد جوديا، مجموعة مؤلفة من ثلاثين ألف لوح، موضوعة بعضها فوق بعض في نظام أنيق منطقي دقيق " (٦). وفي فترة لاحقة ورث البابليون عن السومريين ظاهرة الكتابة والاهتمام بالتدوين، حيث تركوا إنتاجاً كتابياً ضخماً، أكد بعض الباحثين " أن عدد الرقم الطينية البابلية التي تم اكتشافها حتى الآن يتجاوز ٦٠٠ ألف رقم تتضمن

(٤) إسماعيل، د. بهيجة خليل. مصدر سابق. ص ٢٢٨.

(٥) ن. م، ص ٢٢٩.

(٦) ديورانت. مصدر سابق ٢ / ٣٥ - ٣٦.

مختلف الموضوعات " (٧).

وحين نتابع المكتشفات الأثرية في بلدان الشرق القديم، في بلاد فارس وبلاد الشام ووادي النيل والجزيرة العربية، نجد أن الحضارات القديمة التي توطنت في هذه البلاد، في الفترة الموازية لازدهار الكتابة وشيوعها في وادي الرافدين، كانت قد اهتمت بالكتابة، وحاولت تدوين فنونها وآدابها وعقائدها الدينية، كما تؤكد ذلك الألواح والرقم القديمة المكتشفة في مدنها الأثرية. وبذلك أصبحت الكتابة من أبرز الفنون التي توارثها الإنسان، وسعى إلى تطويرها وتيسيرها، وتهيئة مستلزماتها الأساسية، حتى أسهمت الإنسانية جميعا في المشاركة بهذا الإرث الحضاري الكبير، ففي حين تولد الكتابة بين يدي أمة من الأمم، ومن ثم ينتشر ويعمم استخدامها لدى الأمم الأخرى، تكتشف أمة أخرى تعيش في أقصى الأرض (الصين) صناعة الورق، الذي هو أهم عنصر في الكتابة، فيكون اكتشافها هذا منعطفًا جديدًا في تأريخ الكتابة وتقدم وسائلها، ثم بعد عدة قرون أخرى تكتشف الطباعة، تلك الوسيلة الأهم التي مثلت أحد أبرز المنعطفات الكبرى، بعد اكتشاف الكتابة، وصناعة الورق، في تأريخ الكتابة والكتاب، حيث أضحت أهم وسيلة للتواصل الفكري، والتنمية الثقافية والتقدم العلمي.

فبعد أن كانت عملية نقل المعارف زمانيا ومكانيا تتم من خلال الكتابة والنسخ باليد، استبدلت اليد بالآلة وصار تكثير الكتاب واستنساخه من أيسر الأعمال، وتم الاستغناء عن أعداد غفيرة من النساخ، وتعويضهم بآلة طباعة واحدة، تتدفق منها آلاف الصفحات في وقت محدود.

إن الكتابة إرث حضاري إنساني، اشتركت كل الأمم في تطويرها وتقنين أساليبها، وتبسيط عملية الاستفادة منها، وإن كان السومريون هم مكتشفوها

(٧) ستيثشفيتش. مصدر سابق. ص ١٧.

الأوائل بصورتها التي استخدمت في التدوين الواسع، والصينيون هم مكتشفو صناعة أهم وسائلها (الورق)، والألمان أو غيرهم - كما سيأتي - هم مكتشفو سهل طريقة لنشرها وتعميمها (الطباعة).

من هنا لا يصح أن يختزل أحد هذا التاريخ الطويل لتطور الكتابة ووسائلها عبر آلاف السنين، ويتجاهل الاسهام الأعظم للشرق في اكتشاف الكتابة وابتكار أدواتها، وكيف أن هذه الاكتشافات أصبحت مفتاحا بل شرطا أساسيا للتراكم المعرفي، والتقدم الإنساني الذي حققته، أو ما تحققه البشرية في ماضيها وحاضرها

كما يزعم بعض الباحثين الغربيين، حين يتناسون الإنجازات الكبرى في تاريخ الحضارة، التي اضطلع بها الشرق، فيحسبون التاريخ بدأ باليونان وانتهى بأوروبا الحديثة، فيما تنفى أبرز الإنجازات التي تراكمت منذ آلاف السنين خارج التاريخ.

لذلك وجدنا من الضروري أن نؤرخ عاجلا لاكتشاف الكتابة، ثم اكتشاف صناعة الورق، وأخيرا اختراع الطباعة، لكي نتجاوز بعض الأوهام التي أحاط بها بعض الباحثين الغربيين هذه المسألة، بإسقاط حاضر أوروبا على ماضيها، ونفي ماضي الأمم الأخرى، بالكيفية التي يجري بها تدمير حاضرها. صناعة الورق

المعروف أن الصينيين هم أول من اكتشف صناعة الورق قبل أكثر من ألفي عام، حيث كانوا قبل ذلك يعتمدون على سيقان نبات البامبو (الخيزران) المجوفة، فقد كان هذا النبات ينمو بكثرة عند الصينيين، ولذلك استخدموا شرائح ضيقة من سيقانه لا تتسع لأكثر من رمز كتابي واحد، فطولها لا يتجاوز (٢٠) سم، في كتابتهم.

وكانت هذه الشرائح تثقب من الأعلى، لتضم إلى بعضها بخيط، حتى

تستوعب مجتمعة الموضوع المطلوب تدوينه، لذلك كانت عسيرة التناول، صعبة الحفظ، ثقيلة الحركة (٨).

وكذلك حاولوا أثناء هذه الفترة الكتابة على الحرير، لكن ارتفاع ثمن الحرير، منع من شيوع استخدامه على نطاق واسع في الكتابة، فلم يحل محل شرائط البامبو، التي ظلت مستعملة حتى عام ١٠٥ م عندما تمكن الوزير الصيني تساي لون من اكتشاف طريقة لإنتاج الورق، باستخدام مواد أرخص من الحرير، فقد " استخدم لإنتاج الورق لحاء الشجر، والحبال القديمة، والخرق البالية، وشبكات الصيد القديمة، وقد عمد تساي لون إلى طحن هذه المواد الأولية، وإضافة الماء من حين لآخر، حتى توفرت له عجينة، ثم فرش هذه العجينة على شكل شريحة رقيقة فوق مصفاة، وحين جف الماء، أخذ شريحة الورق ودقها لكي تجف تماما، وبهذا الأسلوب توصل تساي لون إلى طبق رقيق ومتين من الورق " (٩).

لقد نال هذا المخترع جائزة الإمبراطور كمكافأة على اختراعه الهام للورق، الذي صار سببا للتوسع الكبير في استخدام الكتابة، وانتشار تداول الكتاب، وسهولة حفظه، ونقله، فضلا عن تيسير مطالعته والرجوع إليه في مختلف الأوقات.

وشهدت حركة النسخ والتدوين باختراع الورق تطورا كبيرا في الصين وفي المناطق المتاخمة لها، التي كانت تخضع لتأثيرها الثقافي بشكل مباشر، " وهكذا فقد وصل الورق أولا إلى كوريا، ثم عن طريق كوريا توصل اليابانيون إلى معرفة إنتاج الورق حوالي سنة ٦١٠ م، وحتى ذلك الوقت كانت تقنية إنتاج الورق في الصين قد وصلت إلى قمته، حتى أن العرب والأوروبيون لم يحتاجوا

(٨) الصوفي، د. عبد اللطيف. لمحات من تاريخ الكتاب والمكتبات. دمشق: دار طلاس، ط ١، ١٩٨٧ م، ٤١.

(٩) ستيتشفيتش. مصدر سابق. ص ٤٩.

إلى أن يضيفوا شيئاً جوهرياً إلى هذه التقنية " (١٠).
وقد وصلتنا بعض الوثائق من الورق، يعود تأريخها إلى نحو عام ١٥٠ م،
اكتشفت في سور الصين، ما أن أقدم وثيقة مؤرخة مكتوبة على الورق تحمل
تأريخاً يقابل ٢٦٤ م (١١).
انتشار صناعة الورق

أدى توسع حركة الفتوحات الإسلامية شرقاً، إلى أن يصل الفاتحون
المسلمون إلى تخوم الصين، التي كانت تمثل أقصى ديار الشرق يومذاك، وفي
إحدى المعارك في صيف عام ٧٥١ م أسر المسلمون مجموعة من الصينيين،
ممن كانوا خبراء في صناعة الورق، فأسسوا بمساعدتهم أول مصنع للورق في
ديار الإسلام في مدينة سمرقند، وبعد فترة محدودة أضحت هذه المدينة مركزاً
معروفاً لإنتاج الورق، ومنها انتقلت صناعة الورق إلى بغداد، التي كانت أعظم
حاضرة إسلامية آنذاك، حيث أسس الفضل بن يحيى البرمكي، وزير هارون
الرشيد، أول مصنع للورق في بغداد عام ٧٩٣ م.

وخلال فترة وجيزة انتشر استخدام الورق، حيث كان للأمر الصادر من
الخليفة في ألا تكتب الناس إلا في الكاغد، لأن الجلود ونحوها تقبل المحو
والتزوير بخلاف الورق (١٢)، كان له أثر كبير في تعميم استخدام الورق في
الكتابة.

ثم انتقلت صناعة الورق من بغداد إلى دمشق، ثم إلى طرابلس،
واليمن، ومصر، والمغرب العربي، والأندلس.

(١٠) ن. م، ص ٤٩ - ٥٠.

(١١) الصوفي، د. عبد اللطيف. مصدر سابق. ص ٤٢.

(١٢) القلقشندي، أبو العباس أحمد. صبح الأعشى في صناعة الإنشا. القاهرة: دار الكتب
المصرية، ١٩١٤ م، ٢ / ٤٧٥.

وكان أول مصنع للورق أنشئ في مصر نحو عام ٩٠٠ م، وفي مراكش نحو عام ١١٠٠ م، فيما كان أول مصنع للورق أسس في الأندلس في عام ١١٥٠ م في مدينة شاطبة، ومنها انتقلت صناعته إلى مدينة طليطلة منذ القرن الثاني عشر الميلادي (١٣).

وقد انتشر استخدام الورق بشكل واسع وازدهرت صناعته في البلاد الإسلامية، حتى كان يوجد في المغرب العربي فقط مثلاً عام ١٢٠٠ م أربعمئة معمل لصناعة الورق، وكان لازدهار حركة التأليف والإبداع والترجمة، وكثرة المداس ودور العلم، وازدياد عدد طلاب المعارف، الأثر الأساسي في ازدهار صناعة الورق، وزيادة استهلاكه، حتى أصبح الورق من أكثر السلع وفرة في العالم الإسلامي، فمثلاً كانت مصر " تنتج الورق لنفسها، وكثير انتاجه لدرجة أن الباعة في القاهرة كانوا يلفون به الخضر والتوابل " (١٤). هذا في الوقت الذي كانت فيه أوروبا تغرق في بحور من الظلمات والانحطاط الفكري، حتى أنه " لم يزد ما قد يكون رآه بعض الأوربيين حينئذ من الورق على قطعة صغيرة متعفنة، أحضرها معه أحد التجار من الشرق على سبيل الطرافة... ولم يلق الورق رواجاً في أوروبا لقلّة عدد من يعرفون الكتابة " (١٥).

ولم تظهر صناعة الورق في أوروبا (١٦)، حتى أواخر القرن الثالث عشر الميلادي، فقد أنشئت للورق في إيطاليا عام ١٢٧٦ م (١٧)، وأقيم

(١٣) الصوفي، د. عبد اللطيف. مصدر سابق: ٤٤ - ٤٥.
(١٤) عواد، كوركيس. " الورق أو الكاغذ: صناعته في العصور الإسلامية " مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ١٣ / ٤٥٧.
(١٥) ن. م، ص ٤٥٧.
(١٦) الأندلس خارج من أوروبا النصرانية آنذاك، لأنه كان جزءاً من دار الإسلام.
(١٧) دال، سقند؟. تأريخ الكتاب من أقدم العصور إلى الوقت الحاضر. ترجمة: محمد صلاح الدين حلمي. القاهرة: ١٩٥٨ م، ص ٨٠.

أول مصنع للورق في مدينة تروا (troyes) شرقي فرنسا عام ١٢٥٠ م (١٨)، ثم نمت صناعة الورق فيما بعد في أوروبا فأصبحت إيطاليا في القرنين الرابع عشر والخامس عشر، المركز الرئيسي لصناعة الورق (١٨). ومما ينبغي الإشارة له أن صناعة الورق دخلت فرنسا من خلال الأندلس، ومنها انتقلت تلك الصناعة إلى إنجلترا، وأخيرا إلى هولندا حيث صار لها شأن كبير (٢٠).

هذا عرض سريع لرحلة إنتاج الورق، تابعناها منذ الخطوة الأولى في موطن ولادتها في الصين، ثم سمرقند، ثم بغداد، ثم دمشق، والقاهرة، وأخيرا شاطبة، ثم طليطلة في الأندلس، ومنها إلى فرنسا، وبعدها إنجلترا، وأخيرا هولندا.

إن هذه الرحلة الطويلة في اختراع الورق، وانتشار هذا الاختراع من أقصى الشرق حتى أقصى الغرب، وما واكب هذه الرحلة من انبعاث للحركات الفكرية وامتدادها وتغلغلها في عمق الطبقات الشعبية، وما رافق ذلك من تطور حركة البحث العلمي في مختلف العقول، لم يكن ذلك ليتم، لولا شيوع تداول الكتاب وسهولة الحصول عليه، بعد ظهور الانتاج الهائل للورق، وكثرة عدد مصانعه في مختلف مناطق العالم الإسلامي والعالم. وبذلك يصح القول بأن الأثر الحضاري لظهور الورق، ومن ثم اعتماده كوسيلة أساسية في الكتابة، كان بمثابة ذلك الأثر الذي أنتجه اكتشاف الإنسان للكتابة، وهكذا سنجد أن اكتشاف الطباعة في وقت لاحق، كان بمثابة الثورة المعرفية الثالثة، بعد اكتشاف الكتابة، والورق. إن لحظة اكتشاف الكتابة، والورق، والطباعة، تمثل كل واحدة منها

(١٨) الصوفي، د. عبد اللطيف. مصدر سابق. ص ٤٦.

(١٩) دال، سفند؟. مصدر سابق. ص ٨٠.

(٢٠) ن. م، ص ٨٠.

منعطفًا مهما في تاريخ نمو تطور المعرفة البشرية. وفي ضوء ذلك يمكن أن يقال بتعقيب آخر لأزمة تطور المعرفة، تكون لحظة ولادة كل واحد من هذه الأمور الثلاثة، هي بداية تأريخ كل زمان من الأزمنة الثلاثة لتطور المعرفة وتراكمها.

الطباعة

الطباعة وسيلة مرنة ومتطورة لاستيعاب الانتاج المعرفي للإنسان وحفظه، واكتشاف الإنسان لها كان يمثل المحطة الثالثة والأخيرة - كما ألمحنا سلفا - في رحلة توثيق وتخزين المعارف والفنون، بعد اكتشاف الإنسان للكتابة، والورق فيما بعد.

إن ظهور الطباعة وحلولها بالتدريج محل عملية النسخ اليدوي، انتقل بالكتابة إلى مرحلة متقدمة، جعلتها تتحرك بسرعة كبيرة لتصل إلى كل مكان، حتى أضحى الكتاب أحد أكثر السلع تداولًا بين الناس، وباتت المعرفة أمرا مشاعا، يستطيع أن يتلقاها أي فرد مباشرة من الكتاب، بعد أن كانت مقتصرة على طائفة خاصة.

لقد شكل اختراع الطباعة أساسا متينا للثورة المعرفية، وتطور حركة البحث العلمي، وتجسير عملية الاتصال والتواصل الحضاري والمثاقفة بين المجتمعات، وبسبب شيوع الطباعة تداعت تلك الأسوار العتيقة التي كانت تحيط بها المجتمعات سابقا عقائدها، وتقاليدها، وتراثها، حيث تسلل الكتاب هذه الأسوار، وعبر كل الحواجز، فاخترقت المجتمعات من خلال الكتب بسهولة، حتى انتهى العالم أخيرا إلى منطقة واحدة، لما يسرته الطباعة من الاتصال، وكذلك وسائل الاتصال الأخرى.

اختراع الطباعة

يسود الكتب والبحوث المصنفة حول تأريخ الكتاب جدل ساخن حول تحديد أول من اكتشف الطباعة، فبينما تؤكد الكثير من المراجع على أن الطباعة فن حديث اكتشف في القرن الخامس عشر الميلادي، تذهب مراجع أخرى إلى أبعد من ذلك لتؤكد أن تأريخ اكتشاف الطباعة يعود إلى عدة قرون تسبق هذا التأريخ، وربما أنهاها بعض الباحثين إلى القرن السادس عشر قبل الميلاد.

ولعل الأهمية المتميزة لدور الطباعة، في تأريخ تطور الفكر وتقدم المعارف البشرية، هي التي جعلت بعض الباحثين يسعى جاهدا لنسبة اكتشافها إلى البلد الذي ينتمي له، وإناطة هذا الابداع به.

بيد أن الصحيح هو أن الطباعة نتاج حضاري بشري، أسهمت البشرية شرقا وغربا في تطويره واكتشاف بعض جوانبه حتى انتهى إلى صورته الحاضرة. وليس صحيحا ما ذهب إليه بعض الباحثين من نسبة هذا الاكتشاف إلى أمة معينة، وتجاهل اللبنة الأساسية التي أشادتها أمم أخرى على طريق هذا الاكتشاف.

فمثلا نلاحظ البدايات الأولى لهذا الفن ظهرت في الصين القديمة، فقد استطاع الحكام الصينيون في ذلك الوقت تأمين نقش النصوص الدينية المقدسة على قوالب خشبية، ثم كانت تترك هذه في أماكن عامة حتى يمكن أخذ نسخ منها على الورق، وهكذا كان بإمكان كل من يريد أن يأخذ نسخة طبق الأصل عن النصوص المقدسة أن يفعل ذلك.

وفي حوليات أسرة هان (من ٢٠٢ قبل الميلاد إلى ٢٢٠ بعد الميلاد) توصف هذه الطريقة بشكل حي، كما يتم الحديث عن السبب الذي دفع الحكام الصينيين إلى نقش النصوص الدينية على قوالب خشبية، فهذه

الحوليات تؤكد أولاً الرأي القائل بأن أعمال الحكماء قد تعرضت إلى تغييرات وتشوهات، ولذلك كان من الضروري أن تنقش تك الأعمال بصورتها الأصلية على الحجر، لكي يتم تفادي أخطاء النساخ.

وفي سنة ١٧٥ م توجه تساي يونغ وبعض رفاقه المثقفين بعريضة إلى الإمبراطور الصيني تتضمن اقتراحاً بأن تراجع أعمال الحكماء الستة على أصولها، وأن تنقش على الحجر، وفي ذلك الحين وافق الإمبراطور على هذا الاقتراح، وترك لتساي يونغ أن ينجز هذا العمل.

وحول هذا تضيف الحوليات أن تساي يونغ نقش بيده النص الصحيح على الحجر، مقابل بوابة الأكاديمية القومية، وقد أصبح الأساتذة والطلاب ينظرون حينئذ إلى هذا النص باعتباره الأصل الصحيح، وبعد أن تم النقش جاء الكثير من الناس ليروه، ويأخذوا نسخة منه، حتى أنه أصبحت تتجمع هناك في كل يوم آلاف العربات، حتى أصبحت كل دروب وشوارع المدينة ممتلئة بالعربات... وقد انتهى العمل في هذه النقوش في سنة ١٨٣ م، إلا أن معظم هذه النقوش تحطمت بعد عدة سنوات فقط (١٩٠ م) خلال تمرد حدث في المدينة.

وفيما يتعلق بنسخ هذه النقوش، أي بأخذ نسخة على الورق من النصوص المنقوشة على الحجر، فقد كانت الطريقة سهلة للغاية، فقد كان الحجر يطلى بالحبر، باستثناء الحروف المنقوشة أو البارزة على الحجر، ثم توضع مادة الكتابة (الورق أو أية مادة أخرى) عليه ويضغط عليها بإحكام ثم تنزع بحيث يظهر اللون الأسود على كل مساحتها باستثناء الحروف البارزة، أي أن النسخة كانت تبدو بحروف فاتحة اللون على أرضية سوداء. وبهذه الطريقة كانت تنسخ النصوص الدينية المهمة، ما بقية النصوص فقد بقيت تنسخ باليد إلى أن اكتشف الصينيون طريقة أخرى، أسرع وأرخص،

ألا وهي طبع النصوص بالقوالب الخشبية (٢١). هذه أولى المحاولات التي اعتمدها الإنسان في الطباعة، وإن كان بعض الباحثين قد أكد وجود محاولة بدائية للطباعة قبل هذا العصر بقرون عديدة، حيث أكد بأنه قد عثر على قرص من الصلصال في فستوس مصحوبا بقرينة تدل على الفترة الثالثة من العصر المينوي الأوسط (١٧٥٠ - ١٦٠٠ ق. م)، مكتوب عليه علامات من وجهيه، وهذه العلامات غير محفورة بل مطبوعة بحروف طبع متحركة، لكل علامة حرف خاص بها، وهذا أول اختراع للأحرف المتحركة، ولكن هذه العلامات ليست من الكتابات المينوية تصويرية كانت أو خطية، ويرى البعض أنها من ليقية LYCia على الشاطئ المقابل في آسيا الصغرى (٢٢).

ولكن لا نستطيع أن نكتشف تأريخ الطباعة في مثل هذه المحاولات البدائية، التي لم تتضح معالمها وحدودها حتى الآن، وإنما نسعى في محاولات تخمينية لافتراض بدايات للطباعة لا نعرفها على وجه التحقيق، خلافا لما تركته لنا حضارة الصين القديمة من تراث كثير اشتمل على عدد كبير من الوثائق أمكن التعرف عليها والجزم بالوسائل التي تم تدوينها بواسطتها. والمعروف أن تأريخ ظهور طباعة النصوص بالقوالب الخشبية في الصين يعود إلى القرن الثامن على الأقل، وأن مخترع الطباعة هو السياسي الصيني المحترف فنج داو المتوفى سنة ٩٥٤ م. ولكن بعض الكتاب الصينيين ذكروا، خلافا لما تركته لنا حضارة الصين القديمة من تراث كثير اشتمل على عدد كبير من الوثائق أمكن التعرف عليها والجزم بالوسائل التي تم تدوينها بواسطتها.

(٢١) ستيثشفيتش. مصدر سابق. ص ٥٠ - ٥٢.

(٢٢) مكليستر، ر. أ. س. " نظرة عامة في ثقافات البحر المتوسط الأولى ". في: تاريخ العالم.

القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١ / ٦٣٧.

أن الطباعة بدأت في عهد أسرة سوي، أي حوالي ثلاثة قرون ونصف قبل
فنج داو، وهم يستندون في ذلك إلى فقرة مشكوك في صحتها وردت في قانون
بوذا.

وقد وجد من " بين المخطوطات التي جاء بها سير أوريل أستاين من هون
هوان حوالي اثني عشر نصا مطبوعا، أربعة منها تحمل تواريخ مضبوطة، أقدمها
في عام ٨٦٨ م، ويظهر هذا التأريخ في ملف مطبوع طبعا جميلا طوله ستة
عشر قدما، ويتضمن (سفر بوذا) (الماس - سوترا)، ومصدر بصورة محفورة.
ويكفي أن نلقي نظرة سريعة على هذا الملف لنتبين أن فن الطباعة كان
قد بلغ درجة كبيرة من الكمال الفني في ذلك الوقت، وأنه ربما كان قد مضى
حينئذ مائة عام على التجارب الأولى في الطباعة.

ويؤيد هذا الاستنتاج فقرة جاءت في الحوليات اليابانية تضمن أنه طبع
مليون من التعاويذ، يتكون كل منها من نحو مائة حرف صيني مطبوعة طبعا
خشنا على قطعة مستطيلة من الورق، وإحداها موجودة في المتحف
البريطاني، ويدل ذلك على أن الطباعة قد نشأت في الصين قبل عام ٧٧٠ بمدة
طويلة حتى أمكن أن تنتقل إلى اليابان في ذلك الوقت " (٢٣).

وقد ظلت طريقة الطباعة بالقوالب الخشبية معروفة في الصين حتى وقت
متأخر، بالرغم من بدء صناعة الحروف المتحركة هناك منذ القرن الحادي
عشر.

إذ كان كل حرف من حروف الكتابة يحفر له حرف من حروف الطباعة
مستقل بذاته، ثم تجمع كل صفحة من صفحات الكتاب، بكل هذه الحروف
المختلفة، وبعد طبع جميع النسخ المطلوبة، تفكك الحروف الطباعية لتكوين
صفحات أخرى.

وإنما لم تنتشر هذه الطريقة انتشارا كبيرا في الصين، فإنما يعود ذلك إلى

(٢٣) جيلز، لونييل. "عبقريّة الفن والأدب الصينيين". في: تاريخ العالم ٤ / ٦٣٤ - ٦٣٥.

استعمال أهلها عددا كبيرا جدا من العلامات، حتى أنه كان يلزم لطبع كتاب عادي، عدد يتراوح بين أربعة آلاف وخمسة آلاف حرف. أما في أوروبا فإن الأمر على العكس، إذ كانت الحروف الهجائية المستخدمة لا تحوي غير قليل من الحروف، ولهذا كان فن الطباعة بحروف متحركة اختراعاً قلب إنتاج الكتب رأساً على عقب (٢٤).

قصة ظهور الطباعة في أوروبا

ترتبط قصة اختراع الطباعة في أوروبا بالألماني جوهان غوتنبرغ (ولد نحو ١٤٠٠ م، وتوفي نحو ١٤٦٨ م) كما هو مشهور، إذ يقال: إنه هو الذي اخترع الأحرف المتنقلة في أوروبا، وأدخل عليها تحسينات في مدينة ستراسبورج، ولكنه نقل مطبعته إلى مسقط رأسه في مدينة ماينز نحو عام ١٤٤٠ م، أو على رواية أخرى بعد ذلك بقليل في عام ١٤٤٨ م، حيث طبع الكتب بها. ويقال: إن كتبه الأولى ظهرت في السوق نحو عام ١٤٤٥ م والسنوات التالية، ومنها كتاب Sibylles (أي الكاهنات العرافات)، وكتاب Donat (أي النحو اللاتيني) في ثلاث طبعات، وتقوم عام ١٤٤٨ م، كذلك خرج من مطابعه "خطاب غفران" للبابا نقولا الخامس عام ١٤٥١ م، أو عام ١٤٥٤ م (٢٥).

كما طبع غوتنبرغ التوراة عام ١٤٥٥ م، في مجلدين من حجم النصف، وقد عرفت هذه التوراة فيما بعد باسم "التوراة المازاريني" لأن أول نسخة لفتت أنظار خبراء الكتب، كانت النسخة التي احتفظ بها الكاردينال مازاران في مكتبته

(٢٤) دال، سفند؟. مصدر سابق. ص ٩٨ - ٩٩.

(٢٥) ن. م، ص ١٠٠. و: رودنشتين، جون ك. م "اختراع الطباعة". في: تاريخ العالم ٦٣٥ / ٥ - ٦٣٦.

الخاصة (٢٦).

وقد اقترن اسم غوتنبرغ باسم جان فوست، وهو الممول الذي أقرضه ٨٠٠ فلورين بفائدة ٥ / عام ١٤٥٠ م، لكي يستطيع صناعة بعض الأدوات، ولكن في عام ١٤٥٥ م، اتهم فوست غوتنبرغ بعدم الالتزام والوفاء بتعهداته، ثم قاضاه في المحكمة، وحكم عليه بدفع الفوائد المترتبة عليه، وإعادة رأس المال.

كما اقترن اسم غوتنبرغ بشخص آخر هو بييرنسوفر (مهرفوست)، الذي اشترك مع فوست، فطبعاً عام ١٤٥٧ م أول كتاب مؤرخ وهو " زبور ماينس "، ثم ما لبث شوfer هذا أن طور أعماله ووسعها، حتى ظل مشغله من أكثر المشاغل أهمية في أوروبا كلها إلى مطلع القرن السادس عشر (٢٧).

وذهب آخرون إلى أن المخترع الأول للطباعة في أوروبا قبل غوتنبرغ، هو الهولندي لورنز جانزون كوستر، من مدينة هارلم الهولندية، أما الألماني غوتنبرغ فقد اقتصر جهده على التطور بها نحو الكمال، وقد أقام الهولنديون تمثالا لكوستر في عام ١٦٣٥ م تكريماً له.

إن من يؤرخ لمسألة اختراع الطباعة من الغربيين، قد لا يفلت من التحيز، ولذلك أثير حول هذه المسألة سجل واسع، فتارة تنسب إلى شوfer، أو إلى فوست، وأخرى إلى كوستر.

ويقال: إن أول من ادعى بأن كوستر هو مكتشف الطباعة هو طبيب هولندي من هارلم يدعى اوريان دي جونغ، حيث ظهرت مقالة موقعة باسمه بعد وفاته في إحدى الصحف الهولندية، يدعي فيها أن أحد سكان هذه المدينة ويدعى (لوران جانزون) الملقب بكوستر، كان قد اخترع قبل عام ١٤٤١ م فن

(٢٦) ن. م، ص ١٠٥.

(٢٧) هنري، لوسيان فاقر؟، وجان مارتان، ظهور الكتاب. ترجمة: محمد سميح السيد: دمشق:

دار طلاس، ١٩٨٨ م، ص ٨١.

جمع الحروف المتحركة من المعدن المصبوب من أجل النسخ الآلي للنصوص، كما طبع عدة كتب، وذاع سره عام ١٤٤٢ م في أمستردام، ثم كولونيا ومايانس، من قبل أحد عماله الذين تركوا العمل عنده (٢٨).

وبغض النظر عن مدى صحة هذه القصة التي أثار حولها الكثير من الباحثين الشكوك، كما دحضها آخرون، مثل فان درلند الذي أوضح أن كوستر كان صاحب فندق يصنع الشمع من الشحم (٢٩).

فإن ظهور الطباعة الحديثة في أوروبا تأخر حتى أواسط القرن الخامس عشر، أي بعد ولادتها في الصين بنحو سبعة قرون، وإن كانت الطباعة آنذاك في تجاربها الأولى، وفيما بعد استطاع الأوروبيون اكتشاف الأسلوب المتطور لها.

ولكن تبقى مسألة ينبغي أن لا تغيب عن الباحث، وهي أن اكتشاف الكتابة، ثم الورق، وأخيرا الطباعة - بشكلها الأول - كلها من معطيات الإنسان الشرقي الحضارية.

بيد أن المجتمعات الأخرى اقتبست هذه الفنون فأعادت إنتاجها، وطورتها، وعملت على تحديثها، وتكييفها مع البيئات المدنية المتنوعة، لتيسير الاستفادة منها.

انتشار الطباعة

لقد انتشرت الطباعة بسرعة فائقة في أوروبا حيث باشر الإيطاليون باستخدام الطباعة عام ١٤٦٤ م، أو ١٤٦٥ م، بعد أن أقام اثنان من تلامذة شوفر هما كونراد رفاينهايم، وأرنولد بانارتز مطبعة بأحد أديرة مدينة سوبياكو Subiaco بالقرب من روما.

(٢٨) ن. م، ٧٨ - ٧٩.

(٢٩) البستاني، بطرس. دائرة المعارف. بيروت: دار المعرفة، ١١ / ١٩٣.

وبعد ذلك بسنتين تلقيا دعوة للتوجه إلى روما، حيث عكفا على نشر سلسلة طويلة من الكتب، خلال السبع سنوات التالية ضمت بحسب روايتهم الشخصية ستة وثلاثين كتابا مكونة من ١٢٤٧٥ مجلدا، وكانت تلك المجاميع تحوي في أساسها نصوصا لاتينية قديمة (٣٠).

ثم دخلت الطباعة سويسرا في عام ١٤٦٨ م، وفرنسا في عام ١٤٧٠ م، وهولندا في عام ١٤٧٣ م (فيما عدا ما يسمى بمطبوعات كوستريانا التي نفذت قبل ذلك الوقت)، وبلجيكا والنمسا والمجر في عام ١٤٧٧ م، والدانمارك في عام ١٤٨٢ م، والسويد في عام ١٤٨٣ م والبرتغال في عام ١٤٨٧ م (٣١).

أما في خارج أوروبا فقد أنشئت أول مطبعة في المكسيك عام ١٥٣٦ م، كما ظهرت طبعة التوراة العربية بترجمة سعيد الفيومي بالأحرف العبرانية في الآستانة ١٥٥١ م، ولم يظهر لتلك المطبعة من أثر غير تلك التوراة (٣٢).

وبذلك تعتبر الآستانة أول مدن الشرق التي وصلتها الطباعة بعد المدن الأوروبية، وإن كنا لا نجد أثرا لمطبوعات أخرى فيها حتى عام ١٧٢٩ م، أو ١٧٣٠ م حيث طبعت فيها ترجمة صحاح الجوهري إلى التركية.

وربما كانت بلاد الشام هي المحطة الثانية للطباعة الوافدة من أوروبا، فقد طبع كتاب مزامير داود بالعربية بالحروف السريانية مع ترجمته إلى السريانية سنة ١٥٨٥ م، في مطبعة أنشأها رهبان مارقزحيا في ديرهم لبنان، وهي أقدم مطابع سوريا (٣٣).

(٣٠) دال، سفند؟. مصدر سابق. ص ١١١ - ١١٢.

(٣١) روز نشتين، جون ك. م. مصدر سابق. ص ٦٣٩ - ٦٤٠.

(٣٢) البستاني، بطرس. مصدر سابق. ص ١٩٥.

(٣٣) ن. م، ص ١٩٥.

ظهور الطباعة العربية في أوروبا
أكد بعض الباحثين على أن أول مطبعة عربية وأحرفها عربية، ظهرت في
فانو بإيطاليا بأمر البابا يوليوس الثاني، ودشنها البابا ليون العاشر سنة ١٥١٤ م،
وأول كتاب عربي طبع فيها في تلك السنة كتاب ديني، ثم سفر الزبور سنة
١٥١٦ م، وبعد قليل طبع القرآن الكريم في البندقية، ولكن لم تصلنا منه نسخة
ما، لأن جميع النسخ أحرقت، وقد طبع في مطبعة باغانيني المشهورة في
البندقية (٣٤).

كما طبع في جنوى سنة ١٥١٦ م، بتكليف من الأب جوستنياني سفر
المزامير، وقام بطبعه باولو يورو، وقد طبعه بأربع لغات هي العربية والعبرية
واليونانية والكلدانية، ومع كل لغة من هذه اللغات ترجمة لاتينية مطابقة لها، مع
ملاحظات وشروح، وكان كتابا كبيرا الحجم.

وقد نشر المستشرق غويوم بوستيل الأستاذ في كلية فرنسا، مبادئ اثنتي
عشرة لغة شرقية بحروفها الأصلية، وقد استعمل المستشرق المذكور في طباعة
القواعد العربية التي صدرت مع باقي المجموعة في باريس سنة ٥٣٨ م أحرفا
عربية، وكان هذا الكتاب أول سجل مطبوع للغة العربية في باريس.
وفي عام ١٥٨٥ م قام الطباع البندقي بازا، بعد أن انتقل إلى روما بطبع
مؤلف جغرافي عربي، هو الأول من نوعه باللغة العربية خلو من الدعاية
الدينية، هو كتاب البستان في عجائب الأرض والبلدان، ومؤلف الكتاب
سلاميش بن كندغدي الصالحي، ولا يعرف عنه شيء البتة (٣٥).
وفي نفس هذه الفترة طبعت بعض الكتب العربية في المدن الألمانية،

(٣٤) زيدان، جرجي. تاريخ آداب اللغة العربية. بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٨٣ م، ٤ / ٤٠٣.
(٣٥) حمادة، د. محمد ماهر. رحلة الكتاب العربي إلى ديار الغرب فكريا ومادة. بيروت: مؤسسة
الرسالة، ق ١: ص ٢٤٧ - ٢٤٨.

فقد ألف يعقوب كريستمان وهو أول أستاذ للغة العربية في جامعة هايدلبرغ، كتابا عنوانه: في الألفباء العربية، وطبع الكتاب أول ما طبع في نيوشتاد من ألمانيا، وذلك عام ١٥٨٢ م.

كما جرى طبع كتاب عربي آخر في هايدلبرغ عام ١٥٨٣ م، على نفس الحروف التي طبع عليها الكتاب الأول، وهذا الكتاب هو الترجمة العربية لرسالة بولس الرسول إلى أهل غلاطية بعنوان: إلى غلاطية، وقد قام بنقلها إلى العربية روتجر سبأي، كذلك ألف بارثولو ماوس رادتمان كتابا بعنوان: المقدمة في اللغة العربية، وقد تم طبعه في فرانكفورت سنة ١٥٩٢ م (٣٦). أما بالنسبة لأول مطبعة عربية ظهرت في أوروبا، فهي تلك المطبعة التي أمر بإنشائها الكاردينال فرنندودي متشي في روما عام ١٥٨٤ م، وهي "المطبعة الشرقية المديتشيية" التي تولى إدارتها جيوفاني؟ بتستار ايموندي، وقد نشرت هذه المطبعة الكثير من الكتب العربية، وقد باشرت عملها في عام ١٥٨٦ م، واستمرت تستعمل في طبع الكتب العربية حتى أواخر القرن التاسع عشر، ولكنها توقفت حوالي خمسة عشر عاما في بداية القرن السابع عشر، كما أنها نقلت إلى المكتبة المديتشيية - اللورانزية في فلورنسا اعتبارا من سنة ١٨١٨ م (٣٧).

وكان أول إنتاج لها هو كتاب "القانون" لابن سينا، ومعه كتاب "النجاة" له أيضا، وقد تم إنجاز طبعهما عام ١٥٩٣ م، لكن خلال هذه الفترة التي استمرت سبعة أعوام - من سنة ١٥٨٦ م إلى ١٥٩٣ م - طبعت هذه المطبعة كتبا صغيرة أخرى باللغة العربية منها:

"الأناجيل الأربعة"، في ترجمة عربية، عام ١٥٩٠ م، وتلتها طبعة أخرى لنفس الترجمة العربية وفي مقابلها الترجمة اللاتينية عام ١٥٩١ م، ثم تلا ذلك

(٣٦) ن. م، ص ٢٥٠.

(٣٧) ن. م، ص ٢٤٨ - ٢٥٠.

طبع كتاب " الكافية " لابن الحاجب، وكتاب " الأجرومية " لابن أجيروم، وفي نفس هذه السنة، سنة ١٥٩٢ م طبع كتاب " نزهة المشتاق في ذكر الأمصار والأقطار والبلدان والجزر والمدائن والآفاق " للشريف الإدريسي، ثم طبعت سنة ١٥٩٤ م كتاب " تحرير أصول أوقليدس "، وبعدها توقفت حتى عام ١٦١٠ م، حيث طبعت كتاب " التصريف " للعزي في ذلك العالم (٣٨).

ومن المطابع العربية الأخرى التي أقيمت في أوروبا، هي المطبعة التي أنشأها استفانوس بولينوس تلميذ رايموندي مدير المطبعة السابقة الذي توفي عام ١٦١٤ م، فطلب السفير الفرنسي لدى الفاتيكان (من ١٦٠٨ إلى ١٦١٤ م) فرانسو ساقاري؟ دي برف، من بولينوس هذا، إنشاء مطبعة جديدة في روما، صممت لها حروف عربية جديدة جميلة الشكل.

وحين عاد ساقاري؟ من روما إلى باريس عام ١٦١٥ م، أخذ معه مطبعته العربية، ومديرها استفانوس پاولس، كذلك أنشأ في باريس مطبعة أخرى، سميت " مطبعة اللغات الشرقية ".

وكان فرانسيسكوس رافلنجيوس (١٥٣٩ - ١٥٩٧)، قد أنشأ مطبعة عربية في هولندا، كانت حروفها أقل في مستوى جمالها من مطبعة مدتشي، ولم يطبع فيها سوى " الأبجدية العربية " وخمسين مزمورا.

كذلك أسس بطرس كرستن (١٥٧٥ - ١٦٤٠ م)، أول مطبعة عربية في ألمانيا، حيث تولت في الأعوام ١٦٠٨ - ١٦١١ م طباعة مجموعة من الكتب العربية، منها:

نحو عربي في ثلاثة أجزاء، الجزء الثالث منها هو النص العربي لكتاب " الأجرومية " بحسب طبعة روما المذكورة آنفا، مع ترجمة لاتينية وتعليقات...

(٣٨) بدوي، د. عبد الرحمن. موسوعة المستشرقين. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٤ م، ص ٣٨١ - ٣٨٢.

وغيرها (٣٩).

وفي مدينة ليدن في هولندا، أنشأ توماس أربينيوس مطبعة عام ١٥٩٥ م،
ظهر أول كتاب من طباعتها بعنوان "قواعد اللغة العربية" لأربينيوس نفسه، عام
١٦١٣ م، وفي عام ١٦١٥ م صدر كتاب "أمثال لقمان" عنها، وقد نالت ليدن
شهرة واسعة بسبب كثرة ما طبع فيها من كتب عربية، ولم تزل مطبعة بريل فيها
تعنى بنشر الكتاب العربي حتى اليوم.

أما في لندن فقد تأسست فيها مطبعة عربية منذ منتصف القرن السابع
عشر، ويعتبر كتاب "تاريخ الدولة الخوارزمية" المستل من كتاب أبي الفداء
الشهير "المختصر في أخبار البشر"، من أهم ما طبع فيها وقت إنشائها، حيث
صدر عم ١٦٥٠ م.

وهكذا أسست جامعة أكسفورد مطبعة عربية في تلك الفترة طبع الكثير
من الكتب العربية، مثل: كتاب "تأريخ مختصر الدول" لابن العبري مع ترجمة
لاتينية، وكتاب "نظم الجواهر" لابن البطريق... وغيرها (٤٠).

وفي القرن الثامن عشر انتشرت الطباعة العربية في الكثير من البلدان
الأوربية، وتزايد دور هذه المطابع في إصدار الكتب العربية، بعد التوسع الكبير
في حركة الاستشراق، وتغلغلها في مختلف البلاد العربية، وكثرة مراكزها في
الجامعات الغربية.

الطباعة العربية في بلاد الشام

لعل أقدم كتاب عربي طبع في البلاد العربية، هو كتاب طقسي كنسي
طبع في حلب باليونانية والعربية سنة ١٧٠٢ م، ثم طبع فيها الإنجيل سنة
١٧٠٦ م، كما يقول لنا جرجي زيدان، بأن جورج (بك) خياط المحامي في

(٣٩) ن. م، ص ٣٨٢ - ٣٨٥.

(٤٠) حمادة، د. محمد ماهر. مصدر سابق. ص ٢٥٣ - ٢٥٤.

حلب، قد كتب إليه أن لديه نسخة من الكتاب الأول، وأضاف: (وقد صنع أمهات هذه الطبعة العربية واليونانية الشماس عبد الله زاخر الحلبي، وكان صانعا ماهرا يحب الأدب والعلم) (٤١).

ويقال: " إن الفضل الأول في إنشاء هذه المطبعة للبطريرك اثناسيوس الرابع، فإنه استجلب أدواتها من بلاد الفلاخ التي دخلها سنة ١٦٩٨ م، فلما عاد إلى حلب سعى في سكب حروف جديدة " (٤٢).

بيد أن أقدم مطابع سوريا - كما مر بنا - هي المطبعة التي أنشأها رهبان مارقزحيا في ديرهم بلبنان سنة ١٥٨٥ م، وطبع فيها كتاب مزامير داود بالعربية بالحروف السريانية مع ترجمته إلى السريانية، ثم صارت حروفها بعد ذلك عربية، وكانت أكثر مطبوعاتها من الكتب المسيحية.

ثم أسس في لبنان الشماس عبد الله زاخر مطبعة الشوير، التي طبع فيها المزامير سنة ١٧٣٣ م، وكانت أكثر مطبوعاتها من الكتب المسيحية أيضا. وبعد ذلك أنشئت مطبعة القديس جاورجيوس للروم الأرثوذكس سنة ١٧٥٣ م، بسعي الشيخ نقولا يونس الجبيلي المعروف بأبي عسكر. وتلتها المطبعة الأمريكية للمبعوثين الأمريكيين أنشئت في مالطة سنة ١٨٢٢ م، ثم نقلت إلى بيروت سنة ١٨٣٤ م.

ثم أقيمت المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين سنة ١٨٤٨ م، وكانت تطبع على الحجر، ثم صارت تطبع على الحروف منذ ١٨٥٤ م. وبعدها المطبعة السورية لخليل الخوري سنة ١٨٥٧ م، ثم مطبعة المعارف للبيستاني سنة ١٨٦٧ م، والمطبعة الأدبية لخليل سركيس سنة ١٨٧٤ م (٤٣).

(٤١) زيدان، جرجي. مصدر سابق: ص ٤٠٥.

(٤٢) ن. م، ص ٤٠٥. عن: المشرق س ٧: ص ٦٩١.

(٤٣) ن. م، ص ٤٠٥ - ٤٠٦.

إن المطابع التي تأسست في بلاد الشام منذ القرن السابع عشر، ثم تنامت في القرن الثامن عشر كما لاحظنا، كان مؤسسوها من النصارى من رجال الإرساليات أو من رجال الكنيسة الشرقية، لم تهتم هذه المطابع بالحاجات الثقافية للمجتمع الشامي، وإنما كانت مطابع تبشيرية تمحور اهتمامها بطبع ونشر الكتب الكنسية، وأصبحت نافذة أساسية للتبشير، واختراق الثقافة الغربية للمجتمع الإسلامي.

وبذلك أسهمت هذه المطابع من خلال إصداراتها ونشاطها الإعلامي، في التمهيد للاحتلال الغربي للمنطقة الذي بدأت طلائعه في القرن الثامن عشر، وانتهى إلى السيطرة العسكرية التامة عليها، ثم تقسيمها وتجزئتها إلى دويلات فيما بعد.

وسنجد أن هذه الظاهرة تتكرر في المناطق الأخرى من بلدان العالم الإسلامي، عندما بادر المرسلون الغربيون، ومساعدوهم من نصارى هذه البلدان، بإنشاء المطابع فيها.

الطباعة العربية في مصر

تأسيسا على ما سبق، نجد أن أول مطبعة ظهرت في مصر، هي تلك المطبعة التي جاء بها نابليون بونابرت معه حين غزا مصر عام ١٧٩٨ م، حيث كانت هذه المطبعة مطبعة كلية التبشير، التي كان نابليون قد صادرها في طريقه إلى مصر.

وقد جلب نابليون أيضا المترجمين المارونيين، الذين كانوا يعملون في كلية التبشير، واستخدمهم في الجيش الفرنسي، ومنحهم رواتب خاصة، ووضعهم في خدمة جي. جي. مارسيل (Marcel. J. J) مدير المطبعة، وقد جهزت هذه المطبعة بأحرف الطباعة العربية والتركية واليونانية ولغات أخرى، ومن بين العشرين نشرة التي أصدرها الفرنسيون، كانت نشرة واحدة فقط تهم

المصريين، وهي عبارة عن بحث باللغة العربية عن مرض الجدري في سنة ١٧٩٩ م (٤٤).

واستمرت هذه المطبعة تعمل لثلاث سنوات، حتى خرجت من مصر مع خروج الحملة الفرنسية منها عام ١٨٠١ م، وظلت مصر من دون مطبعة لمدة عشرين عاما.

وكانت هناك مطبعة فرنسية أخرى في مصر يديرها مارك اورل (Aurel Marc) في هذه الفترة، ثم ضمت فيما بعد إلى المطبعة التي كان يديرها مارسيل، وعندما انسحب الفرنسيون من مصر أخذ مارسيل المطبعة معه إلى فرنسا، حيث استخدمت لطبع الآثار الأدبية الشرقية (٤٥).

وفي عام ١٨٢١ م أنشأ محمد علي باشا والي مصر آنذاك مطبعة بولاق الشهيرة، وباشر بطبع الجريدة الرسمية للحكومة (الوقائع المصرية) فيها، كما نشر فيها المنشورات الخاصة بالحكومة، فضلا عن الكتب العسكرية والكتب الأخرى، حتى بلغ عدد الكتب التي طبعت فيها بين السنوات ١٨٢٢ - ١٨٤٢ م ما مجموعه ٢٤٣ مادة في موضوعات مختلفة، منها مواد عسكرية، وطبية، ورياضية، وهندسية، وتاريخية، وأدبية،... وغير ذلك. وكان أول هذه المطبوعات قاموس دون روفائيل (إيطالي / عربي).

وأصبحت هذه المطبعة من أشهر المطابع العربية، التي نشرت الكثير من الكتب التراثية والأدبية والعلمية، وانتشرت مطبوعاتها في البلاد العربية والإسلامية، وتواصل عملها عشرات السنين، وامتاز الكثير من مطبوعاتها التراثية بالضبط والإتقان، ولعل بعض تلك المطبوعات التي صححها مصححو بولاق يومذاك، فاقت في دقتها الكثير من أعمال المحققين الصادرة بحلة قشبية في

(٤٤) هيوارث دن، ج. " الطباعة والترجمة في عهد محمد علي والي مصر ". ترجمة: لازكين خدر الباراني. الاستشراق (بغداد) ع ٥ (صيف ١٩٩١ م) ص ١٧٧.
(٤٥) ن. م، ص ١٧٧.

عصرنا هذا!!.

ولم تكن في مصر مطبعة سواها إلى سنة ١٨٦٠ م حين أسس الأنباكيرلس الرابع بطريرك الأقباط مطبعة، استقدمها من الخارج فوصلت في تلك السنة، وسماها (المطبعة الأهلية القبطية)، ثم أدارها بعده رزق بك جرجس، واهتمت بنشر الكتب الكنسية، والكتب الأدبية، وانتقلت فيما بعد إلى أخيه إبراهيم جرجس، وعرفت بمطبعة الوطن (٤٦).

ثم بعد ستة أعوام من هذا التاريخ، أسس عبد الله أبو السعود، (مطبعة وادي سنة ١٢٨٣ هـ = ١٨٦٦ م، وكان يطبع فيها صحيفته (وادي النيل) (٤٧).

وبعد هذه الفترة تكاثرت المطابع، بعد النشاط الإعلامي الواسع الذي شهدته مصر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، بصدور الأهرام، والمقطف، والمقطم، والهلال،... وغيرها.
الطباعة في العراق

لم تتفق المراجع التي أرخت لظهور الطباعة في العراق على قول واحد في هذه المسألة، فبينما يرى البعض أن أول مطبعة دخلت العراق كانت في عهد الوالي داود باشا (١٢٣٣ - ١٢٤٧ هـ / ١٨١٧ - ١٨٣١ م)، وإن أول كتاب طبع فيها كان سنة ١٢٤٦ هـ = ١٨٣٠ م وعنوانه (دوحة الوزراء في تأريخ وقائع بغداد الزوراء) لمؤلفه الشيخ رسول حاوي الكركوكلي، وكانت هذه المطبعة تسمى (مطبعة دار السلام) (٤٨).

(٤٦) زيدان، جرجي. مصدر سابق. ص ٤٠٧ - ٤٠٩.

(٤٧) ن. م، ص ٤٠٩. والمحافطة، علي. الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة

١٧٩٨ - ١٩١٤. بيروت: الأهلية للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٩٧٨ م، ص ٢٨.

(٤٨) أحمد، د. إبراهيم خليل. "الطباعة". في: حضارة العراق ١١ / ٣١٤.

ذهب آخرون إلى القول بأن أول مطبعة أنشئت في العراق كانت في عام ١٨٢١ م في الكاظمية (٤٩)، وهي مطبعة حجرية طبع فيها الكتاب المذكور، والذي قام بطبعه هو (ميرزا محمد باقر التفليسي)، ويقول مصدر ثالث: إن مطبعة حجرية أخرى تأسست قبل ذلك التاريخ، فطبع فيها جريدة (جرنال العراق)، التي أسسها داود باشا سنة ١٨١٦ م (٥٠).

بيد أن الدكتور عبد العزيز نوار، المؤرخ المصري المعروف باهتمامه بتاريخ العراق الحديث، رجح عدم وجود المطبعة التي يقال: إن كتاب دوحه الوزراء طبع فيها عام ١٨٣٠ أو ١٨٢١ م، باعتبار أن طبع كتاب واحد فقط فيها أمر يثير الشك، ولم يستبعد أن يكون الكتاب المذكور قد طبع في بعض المطابع الحجرية خارج العراق (٥١).

وفي ضوء ما هو متوفر بين أيدينا من مراجع لا يمكن أن ننهي إلى قول جزمي في هذه المسألة، ولكن ما يمكن قوله بنحو أكيد: إن التأريخ الحقيقي لظهور الطباعة في العراق قد بدأ نحو عام ١٨٥٨ م على يد الآباء الدومنيكان بالموصل.

من هنا ارتبطت حركة الطباعة في العراق بنشاطات الإرساليات التبشيرية، كما ألمحنا لذلك فيما سبق، بأن ظهور الطباعة في البلاد العربية والإسلامية، كان على أيدي رجال الإرساليات، وأن هذه المطابع اهتمت بنشر الكتب التبشيرية، وسعت للتمهيد لهيمنة الاستعمار على هذه البلاد. لقد وصل الآباء الدومنيكان إلى الموصل سنة ١١٦٤ هـ = ١٧٥٠ م، وكانوا من أوائل المهتمين بإدخال الطباعة الآلية الحديثة إليه. ففي ٩ تموز

(٤٩) الصوفي، د. عبد اللطيف. مصدر سابق. ص ٧٦.

(٥٠) الصويغي، عبد العزيز سعيد. المطابع والمطبوعات اللبية قبل الاحتلال الإيطالي. طرابلس:

المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ط ١، ١٩٨٥ م، ص ٢٢

(٥١) أحمد، د. إبراهيم خليل. مصدر سابق. ص ٣١٤.

١٢٧٥ هـ = ١٨٥٨ م وصل الموصل هنري امانتون الدومينيكي قاصدا رسوليا على العراق وفارس وأرمينيا، وقد اصطحب معه شابا كلدانيا من ماردين اسمه يوسف، ليساعده في نصب المطبعة، وكان هذا " صفافا بارعا قادرا على تصفيف الحروف من أي لغة كانت "، وقد تم تأسيس مطبعة الدومنيكان بالموصل سنة ١٢٧٥ هـ = ١٨٥٨ م.

وفي سنة ١٢٨٠ هـ = ١٨٦٣ م وجد الدومنيكان أن مطبعتهم هذه غير كافية ولا تفي بالغرض، لذلك، عملوا على توسيعها بشراء معدات طباعية كاملة من باريس بستة آلاف فرنك، كما جلبوا مجاميع من الحروف العربية، والسريانية، والفرنسية من المطبعة الأهلية بباريس، وقد ألحق بالمطبعة المذكورة مسبك لصب الحروف، وقسم لتجليد الكتب وتذهيبها بالطرق الحديثة (٥٢).

وأول الكتب التي أخرجتها هذه المطبعة هو (كتاب القراءة) للأب بصون سنة ١٨٥٨ م، وهو كتيب صغير في ١٢ صفحة، كان مزينا ومزخرفا، وكتاب (الصلوات الليترجية السريانية) للقس يوسف داؤد سنة ١٨٥٨ م، وكتاب (الصلوات الوردية) التي ترجمها إلى العربية الأب دوقال؟، بإشراف معلم العربية القس انطون غالو الكلداني سنة ١٨٥٨ م أيضا.

وكان أول كتاب طبعته هذه المطبعة بعد تحديثها هو كتاب (رياضة رب الصليب) للخوري يوسف داؤد الموصلية سنة ١٨٦١ م (٥٣).

واستمرت هذه المطبعة في نشاطها حتى الحرب العالمية الأولى، عندما أصدرت الحكومة العثمانية أمرا بمصادرتها، بعد أن اتهمتها بالتبعية لدولة

(٥٢) ن. م، ص ٣١٤ - ٣١٥.

(٥٣) عفاص، بهنام فضيل. " تاريخ الطباعة العراقية منذ نشوئها وحتى الحرب العظمى الأولى ". المورد (بغداد) ٢ / ٢ ع (١٩٨٣) ص ٢٥.

معادية، ولكن الإنكليز أعادوا الاعتبار لها بعد أن احتلوا الموصل عام ١٩١٨ م، فبدأت عملها من جديد. وبذلك كانت هذه المطبعة من أطول المطابع الأولى في العراق عمرا، فقد نلاحظ مطابع أخرى أنشئت في نفس الفترة التي أنشئت فيها أو تلتها، إلا أنها لم تعمر هذه المدة الطويلة كما هي مطبعة الآباء الدومنيكان. فمثلا تأسست في كربلاء مطبعة حجرية عام ١٢٧٣ هـ = ١٨٥٦ م، وقامت بطبع بعض المنشورات التجارية، والكتب والرسائل الدينية في آداب الزيارة وغيرها، وكان أبرز الكتب التي طبعتها كتاب (مقامات ابن الألويسي) وهو أبو الشاء الألويسي المتوفى سنة ١٨٥٤ م، في ١٣١ صفحة، سنة ١٨٧٣ م، إلا أنه لم يعثر على أي كتاب أو منشور آخر طبع فيها بعد سنة ١٨٧٣ م (٥٤). كما تأسست في بغداد مطبعة حجرية باسم (مطبعة كافل التبريزي)، وباشرت عملها بطبع كتاب (سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب) لأبي الفوز محمد أمين البغدادي الشهير بالسويدي، في ١١٨ صفحة، من القطع الكبير، في شهر رمضان سنة ١٢٨٠ هـ = ١٨٦٣ م، كما طبعت فيها كتب أخرى من أبرزها:

(أخبار الدول وآثار الأول) للقرماني، و (الظرائف واللطائف) لأحمد بن عبد الرزاق المقدسي، و (المقامة الطيفية) لجلال الدين السيوطي. ومن المعروف أن هذه المطبعة جلبها الميرزا عباس من بلاد الفرس، ونصبها في بغداد نحو سنة ١٢٨٧ هـ = ١٨٦١ م، ويبدو أن عملها توقف بعد تأسيس مطبعة الولاية عام ١٨٦٩ م (٥٥). وفي عام ١٨٦٩ م جلب مدحت باشا والي بغداد أول مطبعة آلية إلى بغداد من فرنسا، وهي المطبعة التي عرفت ب (مطبعة الولاية)، وباشرت هذه

(٥٤) ن. م، ص ٤٠.

(٥٥) ن. م، ص ١٢ - ١٣. وأحمد، إبراهيم خليل. مصدر سابق. ص ٣١٧.

المطبعة عملها بطبع جريدة الزوراء، في حزيران من نفس العام، بثمان صفحات وباللغتين التركية والعربية، وبالإضافة إلى ذلك قامت بنشر مطبوعات عديدة، منها:

(السالنامة) وهي كتاب سنوي يقع في حدود ٧٠٠ صفحة، استمر في الصدور سنوات عديدة، و (قوانين الأرض) ترجمة أحمد عزة الفاروقي العمري سنة ١٢٨٩ هـ، و (قوانين التجارة) له أيضا في نفس السنة، و (نشوة الشمول في السفر إلى إسلامبول) لأبي الثناء الألووسي سنة ١٢٩١ هـ، و (نشوة المدام في العود إلى دار السلام) له أيضا في سنة ١٢٩٣ هـ،... وغيرها.

وقد عملت هذه المطبعة لفترة ثم أهملت بعد فترة من عملها، بعد أن غادر مدحت باشا العراق، وحل فيها الخراب، وبعد أن عين حازم بك واليا على بغداد، أنشأ مطبعة تحل محل مطبعة الولاية عام ١٣٢٣ هـ = ١٩٠٥ م، ظلت تعمل حتى الحرب العالمية الثانية (٥٦).

كما ظهرت مطابع في مدن عراقية أخرى في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، قامت بنشر كتب عديدة، منها كتاب (هداية الوصول لبيان الفرق بين النبي والرسول) لعبد الوهاب بن عبد الفتاح البغدادي الشهير بالحجازي المطبوع في البصرة عام ١٣٠٨ هـ = ١٨٩٠ م، حيث تأسست أول مطبعة فيها سنة ١٣٠٧ هـ = ١٨٨٩ م، وكانت قد تأسست قبلها أول مطبعة في كركوك تابعة للحكومة سنة ١٣٠٣ هـ = ١٨٨٥ م.

ومما تجدر الإشارة إليه أن الدكتور إبراهيم خليل أحمد الذي تولى كتابة فصل " الطباعة: نشأتها وآثارها " في كتاب " حضارة العراق ١١ / ٣١٣ - ٣٢٤ "، الصادر في بغداد، سنة ١٩٨٥ م، لم يشأ الإشارة إلى نشأة الطباعة في النجف، والدور الذي اضطلعت به هذه المدينة ومطابعها في طبع ونشر الكتاب

(٥٦) ن. م، ص ١٣.

الإسلامي، منذ مطلع القرن العشرين!
وهكذا تجاهل الباحثون الآخرون الذين أسهموا بكتابة الفصول الأخرى
من هذا الكتاب. دور النجف في تأريخ العراق في العصر الإسلامي والعصر
الحديث، التي ظلت مصباحاً متوهجاً ومنبعاً ثراً للفكر والثقافة الإسلامية على
مدى ألف عام.

لماذا يطمس إسهام حاضرة عراقية مهمة كالنجف في حضارة العراق،
فيما تحيي أدوار هامشية أو مندثرة لغيرها؟!!

لقد تتبع الدكتور إبراهيم خليل أحمد في حديثه عن نشأة الطباعة في
العراق وتطورها، معظم المطابع في الموصل وبغداد، حتى راوندوز التي أرخ
لمطبعة (زاري كرمانجي) فيها، التي تأسست سنة ١٣٤٤ هـ = ١٩٢٥ م مثلاً،
بينما لم ترد في بحثه أية إشارة لنشأة الطباعة في النجف، وما أنجزته المطابع
النجفية في إنتاج الكتاب.

من هنا نرى لزاماً علينا أن نشير إشارة سريعة إلى بواكير المطابع
والمطبوعات النجفية.

لقد كانت (مطبعة جبل المتين) أول مطبعة تقام في النجف عام
١٣٢٧ هـ = ١٩٠٩ م، بعد أن وصلت من الهند، فقد أرسلها من هناك
صاحبها السيد جلال الدين الحسيني الكاشاني إلى أخيه في النجف السيد
محمد علي جبل المتين، حيث كانت قبل ذلك في كلكتا، وكانت تطبع فيها
جريدة (جبل المتين).

وتولت طبع الكتب العربية والفارسية، بالإضافة إلى الصحف
والمجلات، ومما طبع فيها: بعض الأعداد من مجلة العلم، ومجلة الغري
الفارسية، وجريدة جبل المتين الفارسية التي كانت تطبع فيها عندما كانت في
كلكتا.

وقد توقف عملها عند الحرب العالمية الأولى، وانحلت وبيعت

أدواتها (٥٧).

وبعد سنة واحدة من مباشرة مطبعة جبل المتين عملها، أنشئت مطبعة أخرى في النجف، في عام ١٣٢٨ هـ = ١٩١٠ م، وهي (المطبعة العلوية)، التي واصلت عملها حتى عام ١٣٣٦ هـ = ١٩١٧ م، عندما تعرضت للسطو وانتهت بعض حروفها، وأذيت وحولت إلى خراطيش للبنادق في حصار النجف في ذلك العام.

وكانت إدارة هذه المطبعة بيد السيد محمود العلوي المتوفى سنة ١٣٨٢ هـ (٥٨).

وفيما يلي أبرز عناوين أقدم المطبوعات التي ظهرت في النجف، وطبعت في هاتين المطبعتين، وهي: (اللؤلؤ المرتب في أخبار البرامكة وآل مهلب) للسيد محمد رضا نجل محمد علي الشاه عبد العظيم، طبع في المطبعة العلوية عام ١٣٢٨ هـ = ١٩١٠ م.

و (موعظة السالكين) للسيد محمد علي الشاه عبد العظيم، طبع في مطبعة جبل المتين، عام ١٣٢٩ هـ = ١٩١١ م.

و (منتخب الأعمال) له أيضا، طبع فيها أيضا في نفس العام. و (الباكورة) وهي أرجوزة في علم المنطق، لموسى بن حسن بن أحمد، طبعت عام ١٣٢٩ هـ = ١٩١١ م.

و (الرحلة الحسينية) للشيخ محمد حسين الحلبي، طبع في مطبعة جبل المتين، ونشره للشيخ كاتب الطريحي عام ١٣٢٩ هـ = ١٩١١ م.

و (كشف الغواية عن الكتاب المسمى الهداية) لأسد الله المجتهد الخاقاني، طبع في مطبعة جبل المتين عام ١٣٢٩ هـ = ١٩١١ م.

(٥٧) الأميني، محمد هادي. معجم المطبوعات النجفية منذ دخول الطباعة إلى النجف حتى الآن. النجف: مطبعة الآداب، ط ١، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م، ص ٣٤ - ٣٥.

(٥٨) ن. م، ص ٣٥.

و (خطابه در خصوص اتحاد إسلامية) بالفارسية للشيخ عبد الحسين بن عيسى الرشتي، طبع في مطبعة جبل المتين، عام ١٣٢٩ هـ = ١٩١١ م.

و (روح السعادة في ذكر الأخبار المنقولة عن السادة) للشيخ علي بن زين العابدين اليزدي الحائري، طبع في مطبعة جبل المتين عام ١٣٣٠ هـ = ١٩١٢ م.

و (غرفة المعجزات) للسيد محمد علي الشاه عبد العظيم، طبع في مطبعة جبل المتين عام ١٣٣٠ هـ = ١٩١٢ م.

و (منظومة في آداب الأكل والشرب) للمؤلف السابق، طبعت في آخر الجزء الثاني من كتابه السابق في نفس العام.

و (مختصر الكلام في وفيات النبي والزهاء عليهما السلام) للمؤلف نفسه، طبع في نفس العام، في المطبعة ذاتها.

و (مختصر وقعة كربلاء) للمؤلف نفسه، طبع في نفس العام.

و (رسالة مسك الذهب إلى رب الأرباب) بالفارسية، للمؤلف نفسه، طبعت في نفس العام.

و (رسالة التكملة في عمدة مواعظ نهج البلاغة) للمؤلف نفسه، طبعت في نفس العام، في مطبعة جبل المتين.

و (الجوهرة) وهي منتخب من كتاب الوسائل والكافي والتهذيب، للمؤلف نفسه، طبعت في نفس العام، في المطبعة ذاتها.

و (هداية الأنام إلى شرايع الإسلام) للشيخ محمد الحسين الكاظمي، طبع في المطبعة ذاتها، في عامي ١٣٣٠ - ١٣٣١ هـ.

و (شرح النهج) للسيد محمد علي الشاه عبد العظيم، طبع في المطبعة ذاتها عام ١٣٣٢ هـ = ١٩١٣ م.

و (منظومة في الموارد) للسيد محمد مهدي القزويني، طبع عام ١٣٣٢ هـ = ١٩١٣ م.

و (الأنوار الالامعة في شرح الجامعة) للسيد عبد الله شبر، طبع عام ١٣٣٤ هـ = ١٩١٥ م.
و (فلاح المتقين) لجعفر آل راضي، طبع في نفس العام (٥٩).
هذه أهم المطبوعات التي طبعت في مطبعتي العلوية وحبل المتين في الأعوام (١٣٢٨ - ١٣٣٤ هـ \ ١٩١٠ - ١٩١٥ م).
وقد تأسست بعد هذه الفترة مطابع عديدة في النجف، مثل (مطبعة الغري) في عام ١٣٣٩ هـ = ١٩٢٠ م، و (المطبعة المرتضوية) في عام ١٣٤٠ هـ = ١٩٢١ م، و (المطبعة العلمية) في عام ١٣٥٢ هـ = ١٩٣٣ م.
وهكذا تواصلت حركة إنشاء المطابع، وتدفقت الكتب والصحف والمجلات من مطبوعات النجف، حتى بات ما نشر في النجف من الكتاب العربي والإسلامي ربما يفوق مدن العراق مجتمعة حتى عام ١٩٦٨ م (٦٠)، عندما تسلم حزب البعث في العراق الحكم، فسد ضرباته القاسية إلى النجف، في محاولة خبيثة لإجهاض الدور الثقافي والإعلامي والسياسي، الذي نهضت به النجف في تاريخ العراق القريب.
فأفلت حركة الطباعة وتوقفت حركة الكثير من المطابع فيها في ربع القرن الأخير.

(٥٩) عفاص، بهنام فضيل. " مصدر سابق " ص ٤١ - ٤٢.
والأميني، محمد هادي. مصدر سابق. الصفحات: ٢٩١، ٣٥٥، ٣٤٤، ٧١، ١٩٥، ٢٨٤، ١٥٧، ٢٠١، ٢٥٧، ٣٠٩، ٣١٠، ١٢٩، ١٤٢، ٣٨٥، ٢٢٢.
ملاحظة: نسب الكتاب الأول (اللؤلؤ المرتب في أخبار البرامكة وآل مهلب) للسيد محمد علي الشاه عبد العظيمي المولود سنة ١٨٤٢ م والمتوفى سنة ١٩١٦ م، بينما هو لنجله السيد محمد رضا المولود في النجف سنة ١٨٨٧ م والمتوفى سنة ١٩١٦ م.
كما ذكر بأن كتاب (مختصر وقعة كربلاء) مجهول المؤلف، بينما هو للسيد المذكور محمد علي الشاه عبد العظيمي.
(٦٠) بلغ مجموع ما طبع في النجف من الكتب، منذ ظهور الطباعة فيها عام ١٣٢٨ هـ = ١٩١٠ م حتى عام ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٨ م نحو ٢٠٠٠ ألفي عنوان.

الطباعة العربية في البلدان الأخرى
أقام سعيد أفندي ابن سفير تركيا بباريس أول مطبعة بالحروف العربية في
الآستانة سنة ١١٤١ هـ = ١٧٢٨ م، بالتعاون مع إبراهيم أفندي، وشرعوا
بالطبع في نفس العام، فطبعوا كتباً مهمة في اللغة والأدب والتاريخ بالعربية
والتركية والفارسية.

ثم أنشئت بعد ذلك مطابع أخرى في الآستانة لطبع الكتب العربية، كان
من أشهرها وأكثرها إنتاجاً مطبعة الجوائب، التي أسسها أحمد فارس الشدياق
في أواسط القرن التاسع عشر (٦١).

كذلك أنشئت مطابع عربية في كلكتا، وبمباي، ودلهي، ولاحور،
ولكهنو، وحيدر آباد الدكن، يعود تاريخ إنشاء بعضها إلى أواخر القرن الثامن
عشر (٦٢)، واشتهرت مطبوعاتها في العالم العربي والعالم، ومن مطبوعاتها
القديمة كتاب (نجوم الفرقان) الذي طبع في كلكتا عام ١٨١١ م (٦٣)، وكتاب
(الفهرست) للشيخ الطوسي الذي طبع في كلكتا أيضاً عام ١٢٧١ هـ =
١٨٥٤ م (٦٤)، وطبع بهامشه كتاب (نضد الايضاح) لعلم الهدى محمد بن
محسن الفيض الكاشاني، وهو ترتيب (إيضاح الاشتباه) للعلامة الحلبي، وطبع
في كلكتا أيضاً كتاب (فتوح الشام) عام ١٢٧٢ هـ = ١٨٥٥ م (٦٥)، وغير
ذلك.

(٦١) زيدان، حرجي. مصدر سابق. ص ٤٠٤.

(٦٢) ن. م، ص ٤١٠.

(٦٣) البستاني، بطرس. مصدر سابق. ص ١٩٥.

(٦٤) الطهراني، الشيخ آقا بزرك. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: بيروت: دار الأضواء ١٦ \ ٣٨٤.

(٦٥) البستاني، بطرس. مصدر سابق. ص ١٩٥.

ولم تزل مطبعة دائرة المعارف العثمانية في حيدر آباد، من أبرز المطابع في شبه القارة الهندية، التي أسهمت بشكل واسع في طباعة ونشر التراث الإسلامي.

أما في البلاد العربية الأخرى، فقد عرفت فلسطين الطباعة عام ١٨٣٠ م، حين أنشأ نسيم باق أول مطبعة في القدس، لطبع الكتب اليهودية باللغة العبرية.

فيما أسس الراهب النمساوي فرتخنير (مطبعة الفرنسيسكان) عام ١٨٤٦ م، وباشرت الطباعة بالإيطالية والعربية.

كما أسست جماعة من الإنكليز مطبعة بالقدس عام ١٨٤٨ م، أطلقوا عليها اسم (مطبعة لندن)، عملت على نشر الإنجيل بين اليهود (٦٦). وعرفت الجزائر الطباعة الحجرية عام ١٨٤٧ م، حيث كانت تطبع فيها صحيفة (المبشر) بالعربية، ثم دخلت الطباعة الآلية إلى الجزائر عام ١٨٥٠ م، فأصبحت المبشر تطبع فيها بحلة جديدة (٦٧).

وكان البريطاني (م. رتشارد) قد أنشأ مطبعة في تونس عام ١٨٥٩ م، فسعى الوزير خير الدين التونسي لأن يتولى إدارتها صحافي فرنسي، وكان ذلك تمهيدا لاستصدار صحيفة (الرائد التونسي)، التي صدرت في شهر يوليو ١٨٦٠ م (٦٨).

أما في الجزيرة العربية، فقد أنشأ الأتراك مطبعة في صنعاء اليمن عام ١٨٧٧ م، في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، وساهم وجود هذه المطبعة في صدور جريدة (صنعاء) وهي أول صحيفة يمنية، وكانت تصدر عن الحكومة

(٦٦) الصويعي، عبد العزيز سعيد. مصدر سابق. ص ٢٣.

(٦٧) ن. م، ص ٢٦.

(٦٨) ن. م، ص ٢٥ - ٢٦.

التركية بالعربية والتركية (٦٩).
ودخلت الطباعة إلى مكة المكرمة سنة ١٣٠٠ هـ = ١٨٨٣ م، وذلك
بإنشاء المطبعة الأميرية فيها، التي كانت أول أمرها حجرية ثم تطورت بعد ذلك
إلى الطباعة بالحروف... ولعلها ثاني مطبعة تنشأ في الجزيرة العربية، ولم
يسبقها إلا المطبعة التي أنشأها الأتراك في اليمن.
وفي سنة ١٣٢٧ هـ = ١٩٠٩ م، أنشأ محمد ماجد بن محمد صالح بن
فيض الله الكردي المتوفى سنة ١٣٤٩ هـ (مطبعة الترقى الماجدية).
وفي سنة ١٣٢٧ هـ = ١٩٠٩ م أيضا، أنشئت في جدة (مطبعة الاصلاح
الأهلية).
وفي سنة ١٣٢٨ هـ = ١٩١٠ م، أنشئت في المدينة المنورة (المطبعة
العلمية) (٧٠).
الطباعة في إيران
أنشئت أول مطبعة في إيران في منطقة جلفا بأصفهان سنة ١٦٣٦ م.
والمعروف أن مطران الأرمن في جلفا خاجادور كساراتسي (١٥٩٠ -
١٦٤٦ م)، قام بزيارة إلى أوروبا عام ١٦٣٠ م، فاطلع خلال رحلته على الكتب
المطبوعة وحركة الطباعة هناك، واكتسب خبرة في الطباعة والمطابع وفنون
الطبع.
وبعد عودته إلى جلفا قام بتهيئة المستلزمات الأساسية للطباعة، من آلة
الطباعة، والحروف، والورق، والحبر،... وغيرها، بالتعاون مع بعض الفنيين

(٦٩) ن. م، ص ٢٤.
(٧٠) الضبيب، أحمد محمد. "بواكير الطباعة والمطبوعات في بلاد الحرمين الشريفين". عالم
الكتب (الرياض) ١١ ع (١٤٠١ هـ) ص ٤٩٢، ٤٩٣ - ٤٩٤.

في أصفهان، حتى استطاع أن يؤسس أول مطبعة في كنيسة جلفا بأصفهان،
عام ١٦٣٦ م.

وقد باشرت هذه المطبعة عملها في نفس العام بطباعة أول كتاب، وهو
(زبور داود) المعروف ب (ساغموس)، واستمر عمل المطبعة لمدة سنة وخمسة
أشهر بدون توقف، حتى صدر هذا الكتاب عام ١٦٣٨ م، وهو يقع في حوالي
٥٧٠ صفحة.

وتوجد نسخة من هذا الكتاب محفوظة في مكتبة بودليان بجامعة
أكسفورد حتى اليوم.

وفي عام ١٦٤١ م تم طبع كتاب (حياة الآباء الروحيين) برواية
هارانترواك، في هذه المطبعة، كما طبع فيها عام ١٦٤٧ م كتابا حول التقويم،
ما زالت نسخة منه موجودة في إحدى المكتبات في فينا، ثم طبع فيها عام
١٦٥٠ م كتاب (رسائل حوارى بغوس).

وبعد ذلك توقفت عن العمل لمدة ٣٦ سنة، أي في السنوات بين ١٦٥٠ -
١٦٨٦ م، ثم عادت إلى العمل مرة أخرى لمدة عامين فقط ١٦٨٦ -
١٦٨٨ م.

بيد أنها توقفت منذ عام ١٦٨٨ م، وظلت متوقفة عن العمل لمدة ١٨٤
عاما (٧١)، ثم عاودت عملها عام ١٨٧٢ م مرة أخرى.
هذه قصة ظهور أول مطبعة في إيران.

أما المطبعة الثانية فقد ظهرت في المكان ذاته، ويعود الفضل في
استيرادها إلى أحد الأفراد من أهل جلفا من الأرمن، وهو مانوك هوتانيان، الذي
رحل من بلده إلى جاوة بهدف العمل في التجارة، وقد اشترى من هناك مطبعة
باسم (عقاب)، وأرسلها بواسطة سفينتين من خلال البحر إلى إيران.

(٧١) " آغاز چاپ در جلفا " ظهور الطباعة في جلفا، في حوار مع الأستاذ ميناسيان ". (مجلة)
صنعت چاپ (طهران) ع / ١٠٥ (تير ماه ١٣٧٠ ش) ص ٣٦ - ٣٨.

فوصل القسم الأول، الذي كانت تحمله إحدى السفينتين إلى جلفا بأصفهان عام ١٨٤٦، فيما ذهب القسم الآخر الذي كان على ظهر السفينة الأخرى إلى الهند خطأ، ثم وصل هذا القسم إلى جلفا بعد سنوات من هناك. وما زالت مطبعة كنيسة جلفا تعمل حتى اليوم، وقد بلغ عدد الكتب التي طبعتها حوالي ٥٠٠ عنواناً، من الكتب الكنسية والتأريخية، هذا فضلاً عن طباعة المنشورات والإعلانات... وغيرها، ومن هذه المنشورات (تقويم الأرمن) السنوي، الذي طبع فيها لأول مرة عام ١٦٤٧ م، ثم انتظمت طباعته منذ سنة ١٨٧٨ م، فأضحى يطبع في كل عام بنحو مستمر لحد الآن، ولم يتخلف طيلة هذه الفترة عن الصدور، سوى ثلاث أو أربع سنوات، أيام حكم رضا شاه (٧٢).

ذكر البعض أنه في سنة ١١٩٩ هـ = ١٧٨٤ م، كانت قد وصلت إلى إيران مطبعة من خلال ميناء بوشهر، إلا أنه لا يعرف مصيرها على وجه التحديد، وإن كان هناك من يذهب إلى ظهور مطبوعات في شیراز في ١٢٢٠ - ١٢٢١ هـ = ١٨٠٦ م، ولذلك يرى بأن هذه المطبعة وصلت من بوشهر إلى شیراز واستقرت لتباشر عملها هناك.

بيد أن باحثين آخرين شككوا في صحة هذه الرواية، ونفوا صحة وصول مطبعة إلى بوشهر بهذا التاريخ (٧٣). وعلى أية حال فإن أول مطبعة ظهرت في إيران بعد مطبعة كنيسة الأرمن في جلفا، هي المطبعة التي أنشئت في تبريز، سنة ١٢٣٣ هـ = ١٨١٧ م، أو قبل ذلك بقليل بعناية وتوجيه عباس ميرزا (نائب السلطنة)، وعهد بتشغيلها إلى (ميرزا زين العابدين التبريزي).

(٧٢) ن. م، ص ٣٨.

(٧٣) رفيع، عبد الرفيع حقيقت. تاريخ نهضتهاي فكري إيرانيان در دوره قاجارية (أز ملا علي نوري تا أديب الممالك فراهاني). طهران: شركة مؤلفان و مترجمان إيران، ١٣٦٨ ش، ١ \ ٣٩١.

وفي عام ١٢٣٣ هـ = ١٨١٧ م، صدر أول كتاب مطبوع فيها، بعنوان (فتح نامه) بالفارسية لميرزا عيسى قائم مقام فراهاني (٧٤). وكان الكتاب الثاني الذي طبع فيها هو (الجهادية) بالفارسية أيضا، سنة ١٢٣٤ هـ = ١٨١٨ م، للميرزا أبي القاسم القائم مقام ابن الميرزا عيسى الفراهاني المذكور آنفا (٧٥). وقد استمرت هذه المطبعة تعمل حتى عام ١٢٤٥ هـ = ١٨٢٩ م، ثم توقفت بعد هذا التاريخ.

وفي عام ١٢٣٩ هـ = ١٨٢٣ م أنشئت أول مطبعة في طهران بعناية وإشراف منوچهر خان معتمد الدولة كرجي، وعرفت باسم (مطبعة معتمدي)، وقد كان كتاب (محرق القلوب) أول كتاب طبع فيها في نفس عام إنشائها، كما طبع فيها في العام الذي يليه كتاب (عين الحياة وحياة القلوب)، وطبع فيها أيضا (مجالس المتقين) ثم (روضة المجاهدين) المعروف ب (مختار نامه)، وهو أول كتاب مصور يطبع في إيران (٧٦). وقد استمرت هذه المطبعة في العمل حتى عام ١٢٧٠ هـ = ١٨٥٣ م.

وفي عام ١٢٤٤ هـ = ١٨٢٨ م، أنشئت أول مطبعة في أصفهان، وعرف من مطبوعاتها كتاب (رسالة حسنية).

أما أول مطبعة حجرية أنشئت في إيران في تبريز، فهي تلك المطبعة التي جلبها ميرزا صالح التبريزي من أوروبا عام ١٢٤٦ هـ = ١٨٣٠ م، وأصبح آقا أمين الشرع أول مدير لها، وقد طبع فيها (القرآن الكريم) في سنة ١٣٤٨ هـ =

(٧٤) ن. م، ص ٣٩١ - ٣٩٢.

وگلبایگانی، حسین. "تأسیس اولین چاپخانه سربی در تبریز". صنعت چاپ ع ١١١ (دي ١٣٧٠ ش) ص ٤٤.

(٧٥) الطهراني، الشيخ آقا بزرك. مصدر سابق. ج ٥: ص ٢٦٩.

(٧٦) كلبایگانی، حسین. "آغاز چاپ سنكي در ایران". صنعت چاپ ع ١١٢ (بهمن إسفند ١٣٧٠ ش) ص ٤٤.

١٨٣٢ م، ثم كتاب (زاد المعاد) في سنة ١٢٥١ هـ = ١٨٣٥ م، وفي سنة ١٢٥٩ هـ، طبع فيها كتاب مصور بعنوان (ليلي ومجنون).
وفي سنة ١٢٥٢ هـ = ١٨٣٦ م أسس ميرزا صالح الشيرازي في طهران مطبعة حجرية، لكي يطبع فيها صحيفة (كاغد أخبار)، وهي أول صحيفة تصدر في إيران بالفارسية، وقد صدر عددها الأول بتاريخ ٢٥ محرم ١٢٥٣ هـ، واستمرت في الصدور لثلاث سنوات ثم توقفت، وتفككت معها مطبعتها (٧٧).
وفي سنة ١٢٦٥ هـ = ١٨٤٨ م تأسست (مطبعة الدولة) الحجرية في طهران، وهي أول مطبعة للدولة تقام في طهران (٧٨).
كما تأسست مطبعة دار الفنون الحجرية في طهران، في أواخر سنة ١٢٦٨ هـ = ١٨٥١ م، وعرفت ب (دار الطباعة خاصة علمية مباركة دار الفنون طهران)، وكانت تحت نظر عليقلي ميرزا اعتضاد السلطنة، وقد طبع فيها حتى سنة ١٣٠٠ هـ = ١٨٨٢ م، في حدود ٣٠ - ٤٠ مجلد من الكتب المدرسية. واستمرت هذه المطبعة حتى عام ١٣٢٦ هـ = ١٩٠٨ م، لكي تتوقف بشكل تام (٧٩).

وفي أصفهان أنشئت أول مطبعة حجرية عام ١٢٨٧ هـ = ١٨٧٠ م، وهي (مطبعة جبل المتين)، التي أنشأها السيد محمد حاج آقا. هذه جولة سريعة أتينا فيها على ذكر بداية ظهور الطباعة في إيران، والمطابع الأولى التي أنشئت في المدن الإيرانية الثلاث أصفهان، وتبريز، وطهران، وما آلت إليه حركة الطباعة وإنشاء المطابع وإلى نهاية القرن التاسع عشر.

(٧٧) ن. م، ص ٢٣ - ٢٤.

(٧٨) م، ص ٢٤.

(٧٩) كلبايكاني، حسين. "جابخانه؟ جاب سنكي دار الفنون". صنعت جاب ع ١٢٠ (دي ماه ١٣٧٠ ش) ص ١٢٠.

الطباعة العربية في إيران
نظرا لاتحاد الأبجدية العربية والفارسية، صار من السهل على أصحاب
المطابع الإيرانية طباعة الكتاب العربي، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن
اللغة العربية هي اللغة الأم للتراث الإسلامي المشترك بين عامة المسلمين.
وقد عرفت عناية الشعب المسلم في إيران بهذا التراث منذ العصر
الإسلامي الأول، تدوينا، وحفظا، ودراسة.
ولذلك تغلغت العربية في ثقافة هذا الشعب، وتفاعلت مع لغته
وامتزجت فيها، ولم تكن العربية بعيدة عن تراثه، ومصادر ثقافته.
كما نلاحظ ذلك في انفتاح هذا الشعب على القرآن الكريم وعلومه،
وسنة الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الطاهرين عليهم
السلام، والتراث الذي أنجزه علما " الإسلام في مختلف حقول المعرفة
الإسلامية.

من هنا تبلور الاهتمام المتميز الذي يبديه العلماء وطلاب العلوم
الإسلامية والمثقفون في إيران بالكتاب العربي الإسلامي.
ولعل أبرز مؤشر على ذلك هو العدد الهائل من الكتب العربية التي تطبع
في إيران سنويا وما طبع منها منذ ظهور الطباعة في هذا البلد.
ومن المؤسف أن لا نجد أحدا ممن تناول تأريخ الطباعة العربية، يضع
إيران في موقعها المناسب في الحديث عن ذلك، بل وجدنا من جهل أو تجاهل
دور إيران في طباعة وتصحيح وتحقيق ونشر الكتاب العربي، فلم ترد لديه أية
إشارة لهذا الدور الكبير، الذي أضحت تضطلع به مؤسسات عديدة لإحياء ونشر
التراث الإسلامي، تجاوز عددها في قم فقط سبعون مؤسسة في أيامنا هذه.
لقد ظهر الاهتمام بطباعة ونشر الكتاب العربي في وقت مبكر من تأريخ
الطباعة في إيران، فنلاحظ مثلا ولادة طباعة الكتاب الفارسي والعربي في

فترات متقاربة.

وتنوعت اختيارات الكتب العربية فشملت جوانب التراث المختلفة،
فمثلا طبع كتاب (إشارات الأصول) لمحمد إبراهيم الكلباسي، سنة
١٢٤٥ هـ = ١٨٢٩ م في طهران، كما طبع كتاب (نهج البلاغة) للإمام علي
ابن أبي طالب عليه السلام، سنة ١٢٤٧ هـ = ١٨٣١ م في تبريز، وطبع ثانية
فيها، سنة ١٢٦٧ هـ = ١٨٥٠ م، ثم طبع مكررا في أوقات متفرقة، كذلك
طبع كتاب (الدرة البهية) وهو منظومة في الفقه للسيد مهدي بحر العلوم، سنة
١٢٤٧ هـ = ١٨٣١ م، في طهران، فيما طبع كتاب (القوانين المحكمة في
الأصول) للميرزا أبي القاسم القمي، سنة ١٢٥٦ هـ = ١٨٤٠ م، في طهران،
وطبع كتاب (مسالك الإفهام في شرح شرائع الإسلام) للشهيد زين الدين
العاملي، سنة ١٢٦٧ - ١٢٦٨ هـ = ١٨٥٠ - ١٨٥١ م، في طهران، وطبع
كتاب (مغني اللبيب) لابن هشام، سنة ١٢٦٤ هـ = ١٨٤٧ م، في طهران،
وكتاب (قطر الندى وبل الصدى) للمؤلف نفسه، سنة ١٢٧٣ هـ = ١٨٥٦ م،
في طهران، و (الأسفار الأربعة) لصدر المتألهين، سنة ١٢٨٢ هـ = ١٨٦٥ م،
في طهران، و (حياة الحيوان) للدميري، سنة ١٢٨٥ هـ = ١٨٦٨ م، في
طهران، و (إحياء علوم الدين) للغزالي، سنة ١٢٩٣ هـ = ١٨٧٦ م، في
طهران، و (وفيات الأعيان) لابن خلكان، سنة ١٢٨٤ هـ = ١٨٦٧ م، ...
وغيرها.

وقد أعدنا قائمة تشتمل على نحو ٤٠٠ عنوان كتاب، من الكتب العربية
المطبوعة في إيران منذ ظهور الطباعة إلى سنة ١٣٠٠ هـ = ١٨٨٢ م.
هي تعكس اهتمام المطابع الإيرانية بالكتاب العربي منذ بواكيرها.

ملحق بأقدم المطبوعات العربية في إيران
منذ ظهور الطباعة حتى عام
١٣٠٠ هـ / ١٨٨٢ م

١ - آداب التجارة.

محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني.
طهران: ١٢٩٤ هـ، ١٧٥ ص، حجرية
مع: حواشي الميرزا.

٢ - آداب الصلاة.

محمد تقي بن محمد باقر الأصفهاني
(ت ١٣٣١ هـ).

أصفهان: ١٢٩٧ هـ.

٣ - إبطال قولهم: بسيط الحقيقة.

أحمد الأحسائي (١٧٥٣ - ١٨٢٦ م).
تبريز: ١٢٤٩ هـ.

٤ - إتمام الحجة، إثبات الحجة.

محمد صادق بن محمد براو كاهي
لنكراني (ت ١٢٨٥ هـ).

تبريز: ١٢٨٥ هـ، حجرية.

٥ - إثبات المناسبة بين الألفاظ والمعاني.

كاظم الرشتي.

إيران: ١٢٣٤ هـ.

٦ - كتاب الإجارة.

شرح على شرائع الإسلام.

حبيب الله الرشتي.

طهران: ١٢٩٨ هـ، ٣٥٨ ص،

٢٤ سم، حجرية.

٧ - الاجتهاد والتقليد.

محمد تقي بن محمد باقر الأصفهاني
(ت ١٣٣١ هـ).

طهران: ١٢٩٦ هـ، حجرية.

٨ - الاجتهاد والتقليد.

رسالة التجزي.

صالح بن الحسن العرب، المشهور
بالداماد (ت ١٣٠٣ هـ).

- إيران: ١٢٩٦ هـ، حجرية، مع:
مفاتيح الأصول للسيد محمد المجاهد. ٩ - أجوبة المسائل.
كاظم بن قاسم الحسيني الرشتي.
تبريز: ١٢٧٦ هـ، ١٧٤ ص.
١٠ - الاحتجاج على أهل اللجاج.
أحمد بن علي الطبرسي.
طهران: ١٢٦٩ هـ، ٢٨٩ ص،
٢٤ سم، حجرية.
تبريز: ١٢٨٦ هـ، ٢٦٢ ص، ٢٤ سم،
حجرية.
تبريز: ١٣٠٠ هـ، حجرية.
١١ - إحقاق الحق وإبطال الباطل.
نور الله الحسيني المرعشي التستري.
طهران: ١٢٧٣ هـ، ٤ ج، حجرية.
١٢ - أخذ الثار في أحوال المختار.
أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي
الغامدي.
طهران: حجرية، بضمن عاشر البحار.
طهران: ١٢٧١ هـ، حجرية، مع:
اللهوف لابن طاووس.
١٣ - الأربعون حديثاً.
مع الشرح والبيان.
الميرزا إبراهيم بن الحسين بن علي بن
الغفار الدنبلي الخوئي، الشهيد سنة
١٣٢٥ هـ.
إيران: ١٢٩٩ هـ.
١٤ - الأربعين.
بهاء الدين العاملي.
إيران: ١٢٧٤ هـ، ٣٦٢ ص.
١٥ - أرجوزة في المعاني والبيان.
محمد بن محمد رضا المشهدي بن
إسماعيل بن جمال الدين القمي.
طهران: ١٣٠٠ هـ، حجرية.

١٦ - الإرشاد.
محمد بن محمد بن النعمان، الشيخ
المفيد (٣٣٤ - ٤١٣ هـ).
تبريز: ١٢٨٥ هـ، حجرية، باهتمام:
محمد تربتي.
طهران: ١٢٩٥ هـ، ١٩ سم، حجرية.
طهران: ١٢٩٨ هـ، حجرية.

- ١٧ - إرشاد القلوب.
أبو محمد الحسن بن أبي الحسن
محمد الديلمي (ت ٤٤٩ هـ).
طهران: ١٢٨٢ هـ، ٢٢ سم.
١٨ - أسرار أسماء الأئمة.
كاظم بن قاسم الحسيني الرشتي.
تبريز: ١٢٧٢ هـ، ٢٤ سم، حجرية،
ضمن مجموعة الرسائل.
١٩ - أسرار الشهادة.
كاظم الرشتي.
إيران: ١٢٣٨ هـ.
٢٠ - أسرار القلوب في بيان آراء الغيوب.
نور علي شاه محمد بن فيض علي شاه
عبد الحسين الأصفهاني.
طهران: ١٢٨٣ هـ.
٢١ - إشارات الأصول.
محمد إبراهيم بن محمد حسن
الكلباسي الخراساني.
طهران: ١٢٤٥ هـ، ٢ ج، ٢٨١ +
٥٦٤ ص، ٢٤ سم.
٢٢ - إشارة السبق إلى معرفة الحق.
علاء الدين الحلبي، أبو الحسن علي
ابن أبو الفضل.
طهران: ١٢٧٦ هـ، حجرية، مع:
الجوامع الفقهية.
٢٣ - أصل الأصول.
محمد جعفر بن سيف الدين
شريعتمدار الأسترآبادي.
طهران: ١٢٦٢ هـ، ٢٤ سم.
٢٤ - الاعتقادات.
محمد باقر بن محمد تقي المجلسي
(١٠٢٧ - ١١١٠ هـ).
طهران: ١٢٩٤ هـ، ١٩٥ ص،

١٩ سم، حجرية، مع: شرح الباب
الحادي عشر وغيره.

طهران: ١٢٩٦ هـ، ٣٠٥ ص،

٢٤ سم، حجرية.

طهران: ١٣٠٠ هـ، حجرية، مع: شرح

الباب الحادي عشر وغيره.

٢٥ - إكسير العبادات في أسرار

الشهادات.

آقا ابن عابد بن رمضان بن زاهد

الشيرواني الدربندي الحائري

(ت ١٢٨٦ هـ).

إيران: ١٢٧٩ هـ، ٦٤٢ ص، رحلي،

حجرية.

تبريز: ١٢٨٤ هـ، رحلي، حجرية،

تصحيح: يوسف وموسى المرندي.

تبريز: ١٢٩٤ هـ، ٥٣٣ ص، رحلي،

حجرية.

٢٦ - كتاب الألفين في إمامة أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب عليه السلام.

العلامة الحلبي، الحسن بن يوسف بن

المطهر (٦٤٨ - ٧٢٦ هـ).

طهران: ١٢٩٦ هـ، ١٨٥ ص،

حجرية.

إيران ١٢٩٨ هـ، حجرية.

تبريز: ١٢٩٨ هـ، حجرية، مع: كشف

اليقين في فضائل أمير المؤمنين.

٢٧ - الألفية في فقه الصلاة اليومية.

شمس الدين محمد بن مكّي العاملي

الجزيني، الشهيد الأول.

طهران: ١٢٧١ هـ، حجرية.

٢٨ - الألفية في النحو.

محمد بن عبد الله بن مالك النحوي

الأندلسي.

طهران: ١٢٧٩ هـ، ١٧٩ ص،

١٩ سم، حجرية.

٢٩ - الأمالي.

الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن

الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ).

طهران: ١٢٨٥ هـ، ١٢٨٧ هـ،

حجرية.

طهران: ١٣٠٠ هـ، ٤٠٢ ص،

٢٤ سم، حجرية.

٣٠ - الأملالي.
المفيد محمد بن محمد بن النعمان
(ت ٤١٣ هـ).
طهران: ١٣٠٠ هـ، ٤٠٢ ص،
حجرية.
٣١ - الإمام الحسين عليه السلام.
من كتاب: عوالم العلوم والمعارف
والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال،
ج ١٧.
عبد الله بن نور الله البحراني
(ق ١٢ هـ).
تبريز: ١٢٩٥ هـ، ٢٥٠ ص، حجرية.

- ٣٢ - إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن. أبو البقاء عبد الله بن الحسين الحنبلي العكبري البغدادي. طهران: مطبعة عبد المحمد الطهراني، ١٢٧٦ هـ، رحلي، حجرية، في هامش تفسير الجلالين.
- ٣٣ - أنوار التنزيل وأسرار التأويل. تفسير القرآن. ناصر الدين عبد الله بن عمر الفارسي البيضاوي الأشعري الشافعي. طهران: ١٢٧٢ هـ، ٤٧٠ ص، ٢ ج. طهران: ١٢٨٤ هـ، ٤٦٩ ص.
- ٣٤ - أنوار التوحيد. محمد بن أحمد بن أبي ذر النراقي الكاشاني (ت ١٢٩٧ هـ). إيران: ١٢٨٤ هـ، ٢٦٠ ص، ١٩ سم.
- ٣٥ - الأنوار الرضوية. شرح "المختصر النافع" للمحقق الحلبي. رضا بن إسماعيل الموسوي الشيرازي. طهران: ١٢٨٧ هـ، رحلي، حجرية. طهران: ١٢٩٢ هـ، رحلي.
- ٣٦ - الأنوار النعمانية في بيان النشأة الإنسانية. نعمة الله بن عبد الله الموسوي الجزائري الشوشتري. طهران: ١٢٧١ هـ، رحلي، حجرية. طهران: مطبعة موسى الطهراني، ١٢٨٠ هـ، رحلي، حجرية.
- ٣٧ - أنوار الهداية وسراج الأمة. مجموع من الأحاديث الشريفة في المواعظ والأخلاق.

إيران: ١٣٠٠ هـ.
٣٨ - الأهلجية.
منسوب للإمام جعفر بن محمد الصادق
عليهما السلام.
طهران: حجرية.
طهران: ١٢٩٤ هـ، ٢٣٨ ص،
حجرية، مع: توحيد المفضل.
٣٩ - الايضاح في شرح مقامات
الحريري.
أبو الفتح ناصر بن أبو المكارم عبد
السيد بن علي المطرزي.

طهران: ١٢٧٠ هـ، حجرية.
طهران: ١٢٧٣ هـ، حجرية.
٤٠ - الايقاظ من الهجعة بالبرهان على
الرجعة.

محمد بن الحسن الحر العاملي.
طهران: ١٢٧٢ هـ، منضما إلى " غاية
المرام " للبحراني.
٤١ - بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار
الأئمة الأطهار.

محمد باقر بن محمد تقي المجلسي
(ت ١١١٠ هـ).

إيران: ١٢٧٠ هـ، ج ١٠، رحلي،
حجرية.

طهران: ١٢٧١ هـ، ج ١٠، رحلي،
حجرية.

تبريز: ١٢٧٤ هـ، رحلي، حجرية.
تبريز: ١٢٧٥ هـ، ج ٨، رحلي،
حجرية.

طهران: ١٢٨٧ هـ، ج ١٠، ٤١٢ ص،
رحلي، حجرية.

تبريز: ١٢٩٠ هـ، ج ١١، ٢٣٢ ص،
رحلي، حجرية.

تبريز: ١٢٩٠ هـ، ج ١٢، ١٤١ ص،
رحلي، حجرية.

تبريز: ١٢٩٤ هـ، ج ٧، رحلي،
حجرية.

تبريز: ١٢٩٧ هـ، ٧٧٢ ص، رحلي،
حجرية.

تبريز: ١٢٩٧ هـ، ج ٢، ٣٣٩ ص،
رحلي، حجرية.

تبريز: ١٢٩٨ هـ، ج ١١، ٢٣٢ ص،
رحلي، حجرية.

تبريز: ١٢٩٨ هـ، ج ١٢، ١٤١ ص،

رحلي، حجرية.
٤٢ - بحر الجواهر في حل الطب.
شرح فيه أسامي الأدوية واصطلاحات
الأطباء وتراجم مشاهيرهم.
محمد بن يوسف الهروي.
طهران: ط ٢، ١٢٨٨ هـ، ٢٤ سم،
حجرية، باهتمام: رضي طبيب الطهراني.
٤٣ - البحر الصافي في شرح الوافي في
العروض والقوافي.
محمد بن حسن الحسيني الهندي
الهروي.
مشهد: ١٢٩٥ هـ، ٢ ج، ١٣٦ +
١٢٦ ص، ١٩ سم، حجرية.

٤٤ - بحر الفوائد في شرح الفرائد.
محمد حسن بن جعفر الآشتياني
(ت ١٣١٩ هـ).

طهران: ١٢٩٥ هـ، رحلي، حجرية.
طهران: ١٣٠٠ هـ، رحلي، حجرية.
٤٥ - البحرانية.

رسالة فيما يتعلق بمباحث البحران من
علم الطب.

محمد تقي الشهير بالحاج آقا بابا
الشيرازي (ت حدود ١٢٩٠ هـ).
طهران: ١٢٨٣ هـ، ضمن بعض رسائل
المؤلف الطبية الأخرى.

٤٦ - بدايع العلوم وكنز الرموز في علم
الحروف والأعداد.

ميرزا أبو القاسم بن محمد صادق
التبريزي الملقب بـ "الفاني".
تبريز: ١٣٠٠ هـ.

٤٧ - البرهان في تفسير القرآن.

هاشم بن سليمان البحراني التوبلي
الكتكاني (ت ١١٠٧ هـ).

طهران: ١٢٩٥ - ١٣٠٢ هـ، ٤ ج،
رحلي، حجرية.

٤٨ - البرهان القاطع في شرح المختصر
النافع في الفقه.

علي بن رضا بن مهدي بحر العلوم
(ت ١٢٩٨ هـ).

طهران: ١٢٩٠ - ١٢٩٣ هـ، ٣ ج،
رحلي، حجرية.

٤٩ - بصائر الدرجات في فضائل آل
محمد.

محمد بن الحسن بن فروخ الصفار
(ت ٢٩٠ هـ).

طهران: ١٢٨٥ هـ، حجرية، مع:

نفس الرحمن.
٥٠ - البهجة المرضية في شرح الألفية.
جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر
السيوطي (ت ٩١١ هـ).
طهران: ١٢٦٤ هـ، حجرية.
طهران: ١٢٧٠ هـ، حجرية.
طهران: ١٢٧١ هـ، ٢٤ سم، حجرية.
طهران: مطبعة كاظم، ١٢٧٣ هـ،
٢٤ سم، حجرية.
طهران: ١٢٧٥ هـ، ٣٠٦ ص،
٢٤ سم، حجرية.
طهران: ١٢٧٦ هـ، ٢٤ سم، حجرية.

طهران: ١٢٧٩ هـ، ٢٤ سم، حجرية،
باهتمام: محمد علي بن محمد حسين
الخراساني.

طهران: ١٢٨١ هـ، ٢٤ سم، حجرية.
تبريز: ١٢٨٢ هـ، ٢٩٦ ص، ٢٤ سم،
حجرية.

تبريز: ١٢٨٦ هـ، ٢٤ سم، حجرية.
طهران: ١٢٩٢ هـ، ٢٤ سم، حجرية.
طهران: ١٢٩٣ هـ، ٢٥٥ ص.

تبريز: مطبعة عبد الرحيم، ١٢٩٣ هـ،
٢٥٥ ص، ٢٤ سم، حجرية.

تبريز: مطبعة عبد الرحيم، ١٢٩٧ هـ،
٢٥٥ ص، ٢٤ سم، حجرية.

طهران: ١٢٩٨ هـ، ٢٤ سم، حجرية.

٥١ - بيان الإشارات الملكية والمقامات
الظاهرة والباطنة وتأويل كلمات
القرآن.

كاظم الرشتي.

إيران: ١٢٣٧ هـ.

٥٢ - بيت الأحزان في مصائب سادات
الزمان الخمسة الطاهرة من ولد عدنان.

عبد الخالق بن عبد الرحيم اليزدي

(ت ١٢٦٨ هـ).

إيران: ١٢٨٦ هـ، ٤١٠ ص، رحلي.

٥٣ - تبصرة الولي.

هاشم بن سليمان البحراني.

طهران: ١٢٧٢ هـ، ٧٨٤ ص، رحلي،

حجرية، مع: غاية المرام وحجة الخصام.

٥٤ - تحرير إقليدس، أو تحرير أصول

الهندسة والحساب.

إقليدس اليوناني.

ترجمة: ثابت بن قرة الحراني وحجاج.

تحرير: الخواجة نصير الدين الطوسي.

طهران: ١٢٦٨ هـ، ٢٠٩ ص،
حجرية.
طهران: ١٢٨٩ هـ، ٢٠٩ ص،
حجرية، تصحيح: عبد الباقي حكيم
باشي.
٥٥ - تحرير القواعد المنطقية في شرح
الشمسية.
قطب الدين محمد بن محمد الرازي
(ت ٧٧٦ هـ).
طهران: ١٢٦٧ هـ، ٢٤ سم، حجرية.
طهران: ١٢٧١ هـ، ٢٤ سم، حجرية.
طهران: ١٢٧٦ هـ، ٢٤ سم، حجرية.
طهران: ١٢٨٠ هـ، ٢٤ سم، حجرية.
طهران: ١٢٨٢ هـ، ١٠٥ ص، حجرية.

طهران: ١٢٨٧ هـ، حجرية.
تبريز: ١٢٩٤ هـ، ١٥٥ ص، ٢٤ سم،
حجرية.

٥٦ - تحف العقول عن آل الرسول.
الحسن بن علي بن شعبة الحراني.
طهران: ١٢٩٧ هـ، ٣٢٢ ص، رحلي،
حجرية، مع: روضة الكافي.
٥٧ - تحفة الملوك في السير والسلوك.
جعفر بن إسحاق الكشفي (١١٨٩ -
١٢٦٧ هـ).

تبريز: ١٢٧٦ هـ، رحلي، حجرية.
٥٨ - التحفة الناصرية في الفنون الأدبية.
منتخبات أشعار، جمعها: أبو القاسم
ابن الحاج محمد إبراهيم الرشتي
الأصفهاني.

طهران: ١٢٧٨ هـ، حجرية.
٥٩ - تحقيق الجبر والتفويض.
كاظم الرشتي.
إيران: ١٢٣٢ هـ.

٦٠ - تذكرة الفقهاء.
العلامة الحلبي، الحسن بن يوسف بن
المطهر الحلبي (٦٤٨ - ٧٢٦ هـ).
طهران: ١٢٦٢ هـ، رحلي، حجرية.
طهران: ١٢٧٢ هـ، ٢ ج، حجرية.
٦١ - تشريح الأفلاك.
في الهيئة.

محمد بن حسين الجبعي العاملي،
الشيخ البهائي.
طهران: ١٢٧٥ هـ، حجرية، مع:
خلاصة الحساب.
طهران: ١٢٧٩ هـ، حجرية، مع:
خلاصة الحساب.
طهران: ١٢٨١ هـ، حجرية، مع:

خلاصة الحساب.
طهران: ١٢٩١ هـ، حجرية.
طهران ١٢٩٣ هـ، حجرية.
٦٢ - التصريح بمضمون التوضيح.
شرح " أوضح المسالك إلى ألفية ابن
مالك ".
أبو الوليد زين الدين خالد بن عبد الله
الجرجاوي الأزهري.
طهران: ١٢٦٧ هـ، رحلي، حجرية.
طهران: ١٢٧٢ هـ، رحلي، حجرية.
طهران: ١٢٧٩ هـ، رحلي، حجرية.
طهران: ١٢٨٤ هـ، رحلي، حجرية.

طهران: ١٢٨٦ هـ، ٣٦٢ ص، رحلي،
حجرية.

٦٣ - تعليقة لطيفة على الرسالة المسماة ب
"العرشية" لصدر الدين الشيرازي.

أحمد بن زين الدين الأحسائي.

فرغ منها سنة ١٢٣٦ هـ.

إيران: ١٢٧١ هـ.

٦٤ - التفسير.

منسوب للإمام الحسن العسكري عليه
السلام.

طهران: ١٢٦٨ هـ، حجرية، ٢٤ سم،

باهتمام: يوسف بن إبراهيم الكجوري.

٦٥ - تفسير آية الكرسي.

كاظم بن قاسم الرشتي.

تبريز: ١٢٧١ هـ، ٢٤ سم، حجرية.

٦٦ - تفسير الجلالين.

جلال الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد

المحلي الشافعي، وجلال الدين أبو

الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي.

طهران: ١٢٧٦ هـ، ٤٤٩ ص، رحلي،

وفي هامشه: التبيان في غرائب القرآن

وكشف الآيات.

٦٧ - تفسير سورة القدر.

كاظم بن قاسم الحسيني الرشتي.

تبريز: ١٢٧١ هـ، ٢٤ سم، حجرية،

مع: تفسير آية الكرسي واللوامع:

الحسينية.

٦٨ - تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل

مسائل الشريعة.

ويقال له اختصاراً: وسائل الشيعة،

و: الوسائل.

محمد بن الحسن الحر العاملي

المشعزي (١٠٣٣ - ١١٠٤ هـ).

وهو يشتمل على أحاديث الكتب الأربعة، ويجمع أكثر ما في كتب الإمامية من أحاديث الأحكام، حيث بلغت مصادره الحديثية أكثر من مائة وثمانين كتاباً.

طهران: ١٢٦٩ - ١٢٧١ هـ، ٣ ج، حجرية، باهتمام: الحاج محمد قاسم، وملا محمد باقر.

طهران: ١٢٨٣ - ١٢٨٨ هـ، ٣ ج، حجرية.

٦٩ - تمهيد القواعد الأصولية والعربية لتفريع الأحكام الشرعية. الشهيد الثاني، زين الدين بن علي

- العاملية.
طهران: ١٢٧٢ هـ، حجرية، مع:
الذكرى للشهيد الأول.
٧٠ - التنبهات العلية على وظائف الصلاة
القلبية: أسرار الصلاة.
زين الدين بن علي الجبعي العاملية،
الشهيد الثاني.
إيران: ١٢٩٦ هـ، حجرية.
طهران: ١٣٠٠ هـ، ٣١ ص، ٢١ سم،
حجرية.
٧١ - تنزيه الأنبياء.
الشريف المرتضى.
تبريز: ١٢٩٠ هـ.
٧٢ - التوحيد.
الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن
الحسين بن بابويه القمي.
طهران: ١٢٨٥ هـ، ٣٨٢ ص،
١٧ سم، باهتمام: محمد تربتي.
٧٣ - توحيد المفضل.
إملاء الإمام أبي عبد الله الصادق عليه
السلام على المفضل بن عمر الجعفي.
طهران: ١٢٩٤ هـ، ٢٣٨ ص، حجرية.
٧٤ - توضيح المقال في علم الدراية
والرجال.
علي الكني الطهراني.
طهران: ١٢٩٩ هـ، حجرية.
٧٥ - تهذيب المنطق.
سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني.
إيران: ١٢٧٩ هـ، ١٧٩ ص، حجرية،
مع: ألفية ابن مالك.
٧٦ - ثواب الأعمال وعقاب الأعمال.
الشيخ الصدوق.
تبريز: ١٢٩٩ هـ، ١٦١ ص، حجرية.

- ٧٧

جامع الأخبار.

مجهول المؤلف.

إيران: ١٢٧٠ هـ، ١٩٢ ص.

تبريز: ١٢٨٧ هـ، و ١٢٩٦ هـ.

طهران: ١٣٠٠ هـ.

٧٨ - جامع الأنوار في مختصر البحار.

محمد تقي بن الشيخ محمد باقر

الطهراني الرازي الأصفهاني

(ت ١٣٣١ هـ).

أصفهان: ١٢٩٧ هـ، ٢٦٤ ص.

٧٩ - جامع الشواهد.
محمد باقر بن علي رضا شريف أردكاني
(ق ١٣ هـ).

طهران: ١٢٧٤ هـ، رحلي، حجرية.

تبريز: ١٢٧٦ هـ، رحلي، حجرية.

طهران: ١٢٧٩ هـ، رحلي، حجرية.

طهران: ١٢٨٠ هـ.

طهران: ١٢٩٣ هـ، رحلي، حجرية.

تبريز: ١٣٠٠ هـ، ٣٦٧ ص، رحلي،

حجرية.

٨٠ - جامع المقاصد في شرح القواعد.

علي بن الحسين الكركي

(ت ٩٤٠ هـ).

إيران: ١٢٧٢ هـ، رحلي، حجرية.

إيران: ١٢٧٨ هـ، رحلي، حجرية.

٨١ - جامعة المسائل.

محمد حسن بن محمد باقر النجفي،

صاحب الجواهر.

إيران: ١٢٧٩ هـ، حجرية.

٨٢ - جواب سؤالات الحاج مكّي بن

عبد الله البحراني.

كاظم الرشتي.

إيران - ١٢٥٠ هـ.

٨٣ - جواب المسائل الأوالية.

مبدأ حدوث الأخباري والأصولي.

عبد علي بن خلف آل عصفور.

طهران: ١٢٨٥ هـ.

٨٤ - جوامع الحقوق.

منتخب من المجلد العاشر من بحار

الأنوار.

محمد تقي بن محمد باقر الأصفهاني.

طهران: ١٢٩٧ هـ، حجرية.

٨٥ - جوامع الكلم.

٩٢ رسالة و ١٢ قصيدة في المراثي.
أحمد بن زين الدين الأحسائي.
تبريز: ١٢٧٣ هـ، ج ٢، ص ٣٢٤،
رحلي، حجرية.
٨٦ - جواهر الأخبار في المواعظ والأذكار.
نجف علي بن محمد رضا الزنوزي.
تبريز: ١٢٨٠ هـ، ج ٣، ص ٤١٥، رحلي، حجرية.

- ٨٧ - كتاب جواهر الفقه.
ابن البراج، سعد الدين عبد العزيز بن
نحرير الطرابلسي.
طهران: ١٢٧٦ هـ، حجرية، بضمن
"الجوامع الفقهية".
- ٨٨ - جواهر القرآن في علوم الفرقان.
محمود بن محمد العلوي الفاطمي الحسيني
الحسيني الحافظ التبريزي.
إيران: ١٢٨٧ هـ، ٢٠٨ ص.
٨٩ - جواهر الكلام في شرح شرائع
الإسلام.
محمد حسن بن باقر النجفي
(ت ١٢٦٦ هـ).
طهران: ١٢٦٢ هـ، رحلي، حجرية،
تصحیح: عبد الله بن إسماعيل، وهاشم بن
أبو القاسم.
طهران: مطبعة حاج موسى،
١٢٧٠ هـ، ج ٤، رحلي، حجرية،
تصحیح: عيسى الزاهدي.
طهران: مطبعة عبد المحمد،
١٢٧٠ هـ، ج ٥، رحلي، حجرية.
طهران: ١٢٧١ هـ، ج ٦، رحلي،
حجرية.
طهران: ١٢٧٢ هـ، ج ٣، رحلي.
حجرية.
طهران: مطبعة حاج موسى،
١٢٧٣ هـ، رحلي، حجرية، تصحیح:
عبد الله بن محمد إسماعيل وهاشم بن أبو
القاسم.
طهران: مطبعة حاج موسى،
١٢٧٣ هـ، رحلي، حجرية.
طهران: مطبعة حاج موسى،
١٢٧٤ هـ، ج ١، رحلي، حجرية،

تصحیح: سمیع.
طهران: مطبعة حاج موسى،
١٢٧٥ هـ، ج ٢، رحلي، حجرية،
تصحیح: سمیع.
طهران: ١٢٧٨ هـ، رحلي، حجرية.
طهران: مطبعة حاج موسى،
١٢٨٧ هـ، رحلي، حجرية.
٩٠ - حاشية البهجة المرضية في شرح
الألفية.
أبو طالب الأصفهاني.
طهران: ١٢٧٣ هـ.
طهران: الله قلي خان، ١٢٧٥ هـ،
حجرية، باهتمام: محمد تقي.
طهران: ١٢٨٢ هـ، حجرية.
تبريز: ١٢٩٠ هـ، ٢٨٤ ص، حجرية.

طهران: ١٢٩٧ هـ، ٢٤ سم، حجرية.
٩١ - حاشية تهذيب المنطق.

عبد الله اليزدي.

طهران: ١٢٦٨ هـ، ٢٤ سم، حجرية.
تبريز: ١٢٧٠ هـ، ٢٤ سم، حجرية.

طهران: ١٢٧٦ هـ، ٢٤ سم، حجرية.

طهران: ١٢٨٠ هـ، ٢٤ سم، حجرية.

طهران: مطبعة محمد قلي الكربلائي
ومحمد حسين، ١٢٧٤، حجرية.

طهران: ١٢٨١ هـ، ٨٤ ص، ٢٤ سم،
حجرية.

طهران: ١٢٨٢ هـ، ١٨٤ ص،
٢٤ سم، حجرية.

طهران: ١٢٨٥ هـ، ٢٤ سم، حجرية.

تبريز: مطبعة عبد الرحيم، ١٢٨٧ هـ،
١٦٤ ص، ٢٤ سم، حجرية.

طهران: ١٢٩٠ هـ، ١١٥ ص،
٢٤ سم، حجرية.

طهران: ١٢٩٣ هـ، ١٦٤ ص،
٢٤ سم.

طهران: ١٢٩٥ هـ، ٢٤ سم، حجرية.

طهران: ١٢٩٦ هـ، ٢٤ سم، حجرية.

٩٢ - حاشية الجامي.

حاشية الجزائري على الفوائد

الضيائية.

نعمة الله بن عبد الله الجزائري

الشوشتري.

طهران: ١٢٦٨ هـ، حجرية.

تبريز: ١٢٧١ هـ، حجرية.

طهران: ١٢٧٧ هـ، حجرية.

تبريز: ١٢٨٠ هـ، حجرية.

طهران: ١٢٩٣ هـ، ٢٤ سم، حجرية.

تبريز: ١٢٩٦ هـ، ٢٧٧ ص، ٢٤ سم،

حجرية.
٩٣ - حاشية حجية المظنة.
عبد الحسين بن محمد رضا الشوشثري.
طهران: ١٢٦٨ هـ، حجرية، مع:
حجية المظنة.
٩٤ - حاشية الروضة البهية في شرح اللمعة
الدمشقية.
جمال الدين محمد بن حسين المحقق
الخوانساري.
طهران: ١٢٧٢ هـ، رحلي، حجرية.
٩٥ - حاشية شرح فصوص الحكم.
محمد رضا الصهبا قمشه.
طهران: ١٢٩٩ هـ، حجرية، في
هامش شرح القيصري.

٩٦ - حاشية شوارق الالهام في تجريد الكلام.

إسماعيل بن سميع الأصفهاني واحد العين.

طهران: ١٢٧٧ هـ، ٢٤ سم، حجرية.

٩٧ - حاشية الشواهد الربوبية في المناهج السلوكية.

ملا هادي بن مهدي السيزواري.

طهران: ١٢٨٦ هـ، حجرية.

٩٨ - الحاشية الصغيرة على شرح الشمسية.

الشريف الجرجاني، شمس الدين علي

ابن محمد الحسيني الحنفي.

طهران: ١٢٨٣ هـ، حجرية.

طهران: ١٢٩٥ هـ، رحلي، حجرية.

٩٩ - حاشية على الحاشية على شرح الشمسية.

عماد الدين محمد بن يحيى الفارسي.

طهران: ١٢٨٣ هـ، حجرية، في

هامش حاشية مير شريف.

١٠٠ - حاشية على المعالم.

علاء الدين حسين بن رفيع الدين محمد

المرعشي الأملي الأصفهاني (ت ١٢٧٥ هـ).

طهران: ١٢٧٤ هـ، مع: حاشية

صالح.

١٠١ - حاشية قوانين الحكمة.

علي بن إسماعيل الموسوي القزويني.

تبريز: ١٢٩٩ هـ، ٢٦٥ + ٢١٩ ص،

٢٤ سم، حجرية.

١٠٢ - حاشية مدارك الأحكام.

محمد باقر بن محمد أكمل المحقق

البهبهاني.

طهران: ١٢٦٨ هـ، حجرية.

طهران: ١٢٧٤ هـ.
١٠٣ - حاشية المطول.
حسن بن محمد الجلي.
إيران: ١٢٦١ هـ، رحلي، حجرية.
إيران: ١٢٧٣ هـ، ٢٩٤ ص، رحلي،
حجرية.
١٠٤ - حاشية معالم الأصول.
محمد باقر بن محمد أكمل، الوحيد

- البهبهاني.
طهران: ١٢٩٠ هـ، ٢٤ سم، حجرية،
باهتمام: محمد علي بن محمد حسين
الخراساني.
١٠٥ - حاشية معالم الأصول.
صالح بن أحمد السروي المازندراني.
طهران: ١٢٧٤ هـ، ٢٤ سم، حجرية،
مع: حاشية خليفة سلطان.
طهران: ١٢٧٨ هـ، ٢٤ سم، حجرية.
طهران: ١٢٩٠ هـ، ٢٤ سم، حجرية،
باهتمام: محمد علي بن حسين الخراساني،
مع: حاشية باقر البهبهاني.
١٠٦ - حاشية معالم الأصول.
محمد بن حسن الشرواني.
طهران: ١٢٩٠ هـ، ٢٤ سم، حجرية،
باهتمام: محمد علي بن حسين
الخراساني.
١٠٧ - حاشية معالم الأصول.
علاء الدين حسين بن محمد الحسيني
الأملي الأصفهاني خليفة سلطان.
طهران: ١٢٧٤ هـ، ٨٨ ص، ٢٤ سم،
حجرية، مع: حاشية صالح المازندراني.
طهران: ١٢٧٥ هـ، ٢٤ سم، حجرية.
١٠٨ - حاشية مفاتيح الغيب.
ملا هادي بن مهدي السبزواري.
طهران: حجرية، في هامش مفاتيح
الغيب.
طهران: قبل سنة ١٢٨٤ هـ، رحلي،
حجرية، ضمن شرح أصول الكافي.
١٠٩ - حاشية نجات العباد.
محمد حسن بن محمود الحسيني
الشيرازي.
طهران: ١٢٩٧ هـ، حجرية.

١١٠ - حاشية نجات العباد.
مرتضى الأنصاري.
طهران: ١٢٩٧ هـ، حجرية.
١١١ - الحبوة.
علي بن رضا بن مهدي بحر العلوم.
طهران: ١٢٩١ هـ، حجرية.
طهران: ١٢٩٣ هـ، حجرية.
١١٢ - الحجة البالغة.
كاظم الرشتي.
إيران: ١٢٥٨ هـ.

- ١١٣ - الحاشية على الشواهد الربوبية.
ملا هادي بن مهدي السيزواري.
إيران: ١٢٨٦ هـ.
- ١١٤ - حجية المظنة.
مرتضى الأنصاري.
طهران: ١٢٦٨ هـ، حجرية، مع:
حاشية حجية المظنة لعبد الحسين بن
محمد رضا الشوشتری.
- ١١٥ - الحدائق الندية في شرح الفوائد
الصمدية.
علي خان بن أحمد المدني (١٠٥٤ -
١١٢٠ هـ).
- طهران: ١٢٧٤ هـ، رحلي، حجرية.
طهران: ١٢٩٧ هـ، ٢٧٦ ص، رحلي،
حجرية.
- ١١٦ - حديث الغدير.
كاظم بن قاسم الرشتي (١٢١٢ -
١٢٥٩ هـ).
- تبريز: ١٢٧٧ هـ، ٣٦٤ ص، حجرية،
ضمن مجموعة رسائل المؤلف.
- ١١٧ - حديث فضل بن سهل ذو
الرياستين.
عن الإمام الرضا عليه السلام.
طهران: ١٢٩٤ هـ، ٢١ سم، حجرية.
- ١١٨ - حقائق الأصول.
عبد الرحيم بن علي النجف آبادي
الأصفهاني.
أصفهان: ١٢٧٠ هـ.
- طهران: ١٢٨٦ هـ، حجرية، باهتمام:
محمد بن علي الخوانساري.
- ١١٩ - الحقائق في محاسن الأخلاق، قرّة
العيون في المعارف والحكم.
الفيض الكاشاني.

طهران: ١٢٩٩ هـ، ٢٧٥ ص،
٢٤ سم، حجرية، مع: قرّة العيون ومصباح
الأنظار.

١٢٠ - الحكمة المتعالية في المسائل
الربوبية = الأسفار الأربعة.

محمد بن إبراهيم، صدر الدين
الشيرازي (ت ١٠٥٠ هـ).

طهران: ١٢٨٢ هـ، ٤ ج، في ٢ مج،
رحلي، حجرية.

١٢١ -

حل العقول لعقد الفحول.

محمد باقر بن مرتضى الطباطبائي.

تبريز: ١٢٩١ هـ، حجرية، في آخر

" وسيلة الوسائل " للمؤلف.

١٢٢ - حل مشكلات الإشارات

والتنبيهات.

نصير الدين الطوسي (٥٩٧ -

٦٧٢ هـ).

طهران: ١٢٨١ هـ، رحلي، حجرية.

١٢٣ - حياة الحيوان الكبرى.

كمال الدين أبو البقاء محمد بن موسى

المصري الدميري (ت ٨٠٨ هـ).

طهران: ١٢٨٥ هـ، رحلي، حجرية،

باهتمام: محمد بن محمد حسن النوري.

١٢٤ - الخرايج والجرايح.

قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي

(ت ٥٣٧ هـ).

طهران: ١٢٠٥ هـ، ١٠٦ ص، رحلي،

حجرية.

١٢٥ - خزائن الأصول.

آقا بن عابد الدربندي.

طهران ١٢٦٧ هـ، ٢ مج.

تبريز: ١٢٧٤ هـ، ٢٤ سم، حجرية.

طهران: ١٢٨٤ هـ، رحلي، حجرية.

١٢٦ - الخطبة التطنجية.

نسبها البعض إلى أمير المؤمنين الإمام

علي عليه السلام.

طهران: ١٢٦٣ هـ، ٢١ سم، حجرية.

١٢٧ - الخطبة الشقشقية وشرحها.

كاظم بن قاسم الرشتي.

تبريز: ١٢٧٧ هـ، ٢٤ سم، حجرية،

ضمن مجموعة الرسائل مج ٢: ٧٣.

١٢٨ - خلاصة الحساب.
محمد بن الحسين، الشيخ البهائي
(٩٥٣ - ١٠٣١ هـ).
طهران: ١٢٦٧ هـ، حجرية.
طهران: ١٢٦٩ هـ، حجرية.
طهران: ١٢٧٥ هـ، حجرية.
طهران: ١٢٧٦ هـ، حجرية، مع: هيئة
القوشجي وثلاثين فصل.
طهران: ١٢٧٦ هـ، حجرية.
طهران: ١٢٧٩ هـ، حجرية.
طهران: ١٢٨١ هـ، حجرية.
طهران: ١٢٨٣ هـ، حجرية.

طهران: مطبعة محمد قلي ومحمد حسين، ١٢٨٦ هـ، حجرية.
طهران: ١٢٩١ هـ، حجرية.
تبريز: مطبعة عبد الرحيم، ١٢٩٣ هـ، ٤٢ + ٤٣ ص، حجرية.
١٢٩ - خلود أهل الجنة والنار. كاظم الرشتي.
إيران: ١٢٣٥ هـ.
١٣٠ - الخيارات. ذخائر النبوة.
هادي بن محمد أمين الطهراني النجفي.
طهران: ١٣٠٠ هـ، ١٨٨ ص.
١٣١ - الدرر البهية في فقه الإمامية. شعر.
أبو الفضائل محسن بن الحسن الأعرجي. البغدادي الكاظمي.
طهران: ١٢٧١ هـ، حجرية، مع: فوائد بحر العلوم.
١٣٢ - الدررة البهية في الفقه. منظومة.
مهدي بن مرتضى الطباطبائي البروجردي الغروي، بحر العلوم.
طهران: ١٢٤٧ هـ، ١٦٦ ص، ١٩ سم، حجرية، تصحيح: محمد علي ابن صادق التبريزي.
إيران: ١٢٦٩ هـ، حجرية، مع: مصباح الشريعة.
تبريز: ١٢٩٢ هـ، حجرية.
طهران: ١٢٩٦ هـ، حجرية.
١٣٣ - درة الغواص في أوهام الخواص. أبو محمد قاسم بن علي الحريري البصري.

طهران: ١٢٧٢ هـ، ١٥٨ + ١٥٦ ص،
١٩ سم، حجرية، مع: سر الأدب
للثعالبي.

١٣٤ - الدرّة النجفية في شرح نهج
البلاغة.

إبراهيم بن حسين الدنبلي الخوئي
(١٢٤٧ - ١٣٢٥ هـ).

تبريز: ١٢٩٢ هـ، ٣٩٤ ص، رحلي،
حجرية.

١٣٥ - الدروس الشرعية في فقه الإمامية.
الشهيد الأول.

إيران: ١٢٦٩ هـ، ٢٤ سم، حجرية.

- ١٣٦ - كتاب الدعوات .
مجموعة فيها جملة من الدعوات .
طهران : ١٢٦٨ هـ .
- ١٣٧ - دلائل الأحكام .
محمد تقي بن محمد باقر الأصفهاني
المسجد شاهي الآقا نجفي .
طهران : ١٢٩٤ - ١٢٩٨ هـ ،
١٣٧ ص ، حجرية .
- ١٣٨ - دليل المتحيرين .
كاظم الرشتي (١٢١٢ - ١٢٥٩ هـ) .
كرمان : مطبعة السعادة ، ١٢٥٨ هـ ،
ب ، ١٧٨ ص ، ٢١ سم .
- ١٣٩ - ديوان أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب عليه السلام .
تبريز : ١٢٦٠ هـ ، حجرية .
تبريز : ١٢٦٣ هـ ، حجرية .
طهران : ١٢٦٥ هـ ، حجرية .
طهران : ١٢٧١ هـ ، حجرية ، مع :
حاشية بالفارسية بقلم : أبو القاسم
كلبايكاني .
طهران : ١٢٧٤ هـ ، ٧١ ورقة ، رحلي ،
حجرية .
طهران : ١٢٧٧ هـ ، حجرية ، باهتمام :
محمد صادق الحسيني .
طهران : ١٢٨١ هـ ، حجرية ، مع : نثر
الآلي .
تبريز : ١٢٨٣ هـ ، حجرية .
تبريز : ١٢٩٨ هـ ، حجرية .
- ١٤٠ - ديوان السجاد .
منسوب للإمام علي السجاد عليه
السلام .
طهران : ١٢٩٦ هـ ، حجرية .
- ١٤١ - ديوان ليلي مجنون .

قيس بن الملوّح.
تبريز: ١٢٦١ هـ، ١٢٨٢ هـ.
تبريز: ١٢٧٣ هـ، ٦٨ ص، ٢١ سم،
حجرية.
طهران: ١٢٨١ هـ، حجرية.
طهران: ١٢٨٢ هـ، حجرية، باهتمام:
محمد البايجي تربتي.
١٤٢ - ذخيرة العباد في شرح الإرشاد.
محمد باقر السبزواري (ت ١٠٩٠ هـ).
إيران: ١٢٧٤ هـ.

- ١٤٣ - ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة.
الشهيد الأول، محمد بن مكي
العالمي.
طهران: ١٢٧١ هـ.
- ١٤٤ - رجوم الشياطين.
محمد كريم خان بن إبراهيم قاجار
الكرماني.
تبريز: ١٢٨٣ هـ، حجرية.
- ١٤٥ - الرسائل.
كاظم بن قاسم الرشتي (١٢١٢ -
١٢٥٩ هـ).
- إيران: ١٢٧٤ هـ، ٤٧٥ ص.
تبريز: ١٢٧٧ هـ، ٣٦٤ ص، ٢٤ سم،
باهتمام: محمد شفيع صدر.
- ١٤٦ - الرسالة الباقرية.
محمد بن علي الخسرو شاهي
التبريزي.
تبريز: ١٢٦٩ هـ، ٥٧ ص، رحلي،
التبريزي.
- تبريز: ١٢٦٩ هـ، ٥٧ ص، رحلي،
حجرية.
- ١٤٧ - رسالة الجبل العالمي.
كاظم بن قاسم الحسيني الرشتي.
تبريز: ١٢٧٧ هـ، مع مجموعة رسائل
المؤلف.
- ١٥٠ - رسالة حجية الظن الطريقي.
محمد باقر بن محمد تقي الأصفهاني.
طهران: ١٢٧٣ هـ، حجرية، مع:
هداية المسترشدين.
- ١٥١ - الرسالة الحملية.
كاظم بن قاسم الرشتي.
تبريز: ١٢٧٧ هـ، حجرية، مع مجموعة
رسائل المؤلف.

١٥٢ - الرسالة الشيرازية.
كاظم بن قاسم الرشتي.

- تبريز: ١٢٧٧ هـ، حجرية، مع مجموعة رسائل المؤلف.
- ١٥٣ - رسالة الصعودية والنزولية. كاظم بن قاسم الرشتي.
- تبريز: ١٢٧٧ هـ، ٢٤ سم، مع مجموعة رسائل المؤلف.
- ١٥٤ - الرسالة الطينية. كاظم بن قاسم الرشتي. إيران: ١٢٥٨ هـ.
- ١٥٥ - الرسالة العاملة. كاظم بن قاسم الرشتي. إيران: ١٢٣٦ هـ.
- ١٥٦ - رسالة عديمة النظير في شرح حال أبي بصير. محمد مهدي بن حسن الحسيني الخوانساري (ت ١٢٤٦ هـ). طهران: ١٢٧٦ هـ، ٤٢ ص، ٢٤ سم، حجرية، مع: جوامع الفقه.
- ١٥٧ - رسالة العمل بالاحتياط والتقليد. محمد تقي بن محمد باقر الأصفهاني المسجد شاهي. طهران: ١٢٩٠ هـ، ١٢٩٦ هـ، حجرية.
- ١٥٨ - رسالة فقه الزكاة. محمد بن محمد كريم الكرمانلي. كرمان: مطبعة السعادة، ١٢٨٦ هـ، ب، ٤٣٠ ص، ٣٢ سم.
- ١٥٩٩ - رسالة في إثبات النبوة الخاصة المحمدية، وفي أسرار العبادات. كاظم بن قاسم الرشتي.
- تبريز: ١٢٧٧ هـ، حجرية، بضمن مجموعة الرسائل مج ٢ ص ٨٣.
- ١٦٠ - رسالة في أجوبة الشيخ جواد (الطينية).

كاظم بن قاسم الرشتي.
تبريز: ١٢٧٧ هـ، حجرية، مع رسائل
المؤلف.

١٦١ - رسالة في أسرار أسماء المعصومين
الأربعة عشر عليهم السلام.

كاظم بن قاسم الرشتي.

تبريز: ١٢٧٧ هـ، حجرية، بضمن

مجموعة الرسالة مج ٢ ص ٢٣٩ - ٢٥٥.

١٦٢ - رسالة في " أسرار شهادة الحسين عليه السلام " .

كاظم الرشتي (ت ١٢٥٩ هـ) .

تبريز: ١٢٧٧ هـ، حجرية، بضمن

مجموعة الرسائل مج ٢ ص ٢١٣ - ٢٢٥ .

١٦٣ - رسالة في بقاء أجساد الأئمة عليهم السلام .

كاظم الرشتي .

تبريز: ١٢٧٧ هـ، حجرية، بضمن

مجموعة الرسائل مج ٢ ص ٦٨ .

١٦٤ - رسالة في بيان الضمير .

كاظم بن قاسم الحسيني الرشتي .

تبريز: ١٢٧٧ هـ، حجرية، مع:

مجموعة رسائل المؤلف .

١٦٥ - رسالة في بيان كيفية تناول التربة

الشريفة الحسينية .

محمد بن محمد إبراهيم الكلباسي

(١٢٤٧ - ١٣١٥ هـ) .

طهران: ١٢٥٨ هـ، حجرية، مع:

رسالة في بيان كيفية زيارة عاشوراء .

١٦٦ - رسالة في بيان كيفية زيارة

عاشوراء .

محمد بن محمد إبراهيم الكلباسي

(١٢٤٧ - ١٣١٥ هـ) .

طهران: ١٢٥٨ هـ، حجرية، مع:

رسالة في بيان كيفية تناول التربة الشريفة

الحسينية .

١٦٧ - رسالة في شرح حديث عمران

الصابي .

كاظم بن قاسم الحسيني الرشتي .

تبريز: ١٢٧١ هـ، حجرية، مع: تفسير

آية الكرسي وتفسير سورة القدر واللوامع

الحسينية .

١٦٨ - رسالة في العقود.
محمد تقي بن محمد باقر
مسجد شاهي.
طهران: ١٢٩٤ هـ، حجرية.
١٦٩ - رسالة في علم الهيئة.
كاظم الرشدي.
إيران: ١٢٧٦ هـ.

١٧٠ - رسالة في الكر، رسالة المقادير
الشرعية.

محمد باقر بن أبو القاسم الحسيني
التبريزي.

طهران: ١٣٠٠ هـ: ٢١ ص، ١٩ سم،
حجرية، مع: أسرار الصلاة والرسالة
الموجزة في الصلاة.

١٧٨ - رسالة " مكية " في تفضيل الزهراء
عليها السلام.
كاظم الرشتي.

تبريز: ١٢٧٧ هـ، حجرية، بضمن
مجموعة الرسائل مج ٢، ص ٢٧٢ - ٢٧٩.
١٧٩ - رسالة من الشيخ أحمد في علم الله.
كاظم بن قاسم الرشتي.
تبريز: ١٢٧٧ هـ، حجرية، مع: رسائل
المؤلف.

١٨٠ - رسالة ميرزا إبراهيم التبريزي.
كاظم بن قاسم الرشتي.
تبريز: ١٢٧٧ هـ، حجرية، مع:
مجموعة رسائل المؤلف.

١٨١ - رسالة الميرزا باقر الطبيب في
مراتب التوحيد.
كاظم بن قاسم الرشتي.
تبريز: ١٢٧٧ هـ، حجرية، مع: رسائل
المؤلف.

١٨٢ - الرق المنشور ولوامع الظهور في
تفسير آية النور.
حسين بن مرتضى الطباطبائي الحسيني
اليزدي الحائري.

تبريز: ١٣٠٠ هـ، ٣٥٤ ص، حجرية.
١٨٣ - الروضة البهية في شرح اللمعة
الدمشقية.

زين الدين نورد الدين بن علي العاملي
الجبعي، الشهيد الثاني (٩١١ - ٩٦٦ هـ).
إيران: ١٢٥٤ هـ، رحلي، حجرية.
طهران: ١٢٦٥ هـ، ٢ ج، رحلي،
حجرية.

إيران: مطبعة عباس علي، ١٢٦٧ هـ،
٢ ج.

طهران: ١٢٧١ هـ، رحلي، حجرية.
طهران: مطبعة الله قلي، ١٢٧١ هـ،
رحلي، حجرية.

تبريز: ١٢٧١ هـ، ٢ ج، ٣٤٥ ص،

رحلي، حجرية.
طهران: مطبعة محمد قلي،
١٢٧٣ هـ، ٢ ج، رحلي، حجرية.
طهران: مطبعة محمد قلي،
١٢٧٣ هـ، رحلي، حجرية.
تبريز: مطبعة المشهدي إسماعيل،
١٢٧٤ هـ، رحلي، حجرية.
تبريز: ١٢٧٦ هـ، ٢ ج، رحلي،
حجرية.
طهران: ١٢٧٦ هـ، رحلي، حجرية.
طهران: مطبعة محمد قلي ومحمد
حسين، ١٢٧٧ هـ، رحلي، حجرية،

- باهتمام: الآخوند محمد رضا.
طهران: ١٢٧٤ - ١٢٧٨ هـ، ج ٢،
رحلي، حجرية.
طهران: ١٢٨٥ هـ، ج ٢، رحلي،
حجرية.
طهران: دار الطباعة الدولية،
١٢٨٦ هـ، رحلي، حجرية.
تبريز: ١٢٨٨ هـ، ج ٢، ٣٥٢ + ٣٧٨ ص، رحلي، حجرية، تصحيح:
محمد علي القراجه داغي ومحمد رضا.
تبريز: ١٢٩١ هـ، ج ٢، ٣٥٧ +
٣٨٠ ص، رحلي، حجرية.
طهران: مطبعة محمد ومحمد
الخوانساري، ١٣٠٠ هـ، ٥٦١ ص،
رحلي، حجرية.
١٨٤ - الروضة البهية في الطرق الشفيعية.
محمد شفيع جابلقى البروجردى
(ت ١٢٨٠ هـ).
طهران: ١٢٨٠ هـ، ٢٧٢ ص،
١٧ سم.
١٨٥ - رياض السالكين في شرح الصحيفة
السجادية.
صدر الدين علي خان بن أمير نظام
الدين أحمد الحسيني الحسنى الدشتكى
المدنى (ت ١١١٨ أو ١١٢٠ هـ).
طهران: ١٢٧١ هـ، رحلي، حجرية
١٨٦ - رياض المسائل وحياض الدلائل.
علي بن محمد الطباطبائي (١١٦١ -
١٢٣١ هـ).
طهران: ١٢٦٨ هـ، ج ٢، رحلي،
حجرية.
طهران: ١٣٠٠ هـ، ج ٢، رحلي،
حجرية.
١٨٧ - رياض المصائب.

محمد مهدي بن محمد جعفر الموسوي
التنكابني (ق ١٣ هـ).
تبريز: ١٢٩٥ هـ، ٤٧٩ ص، حجرية.

- ١٨٨٨ - زاد المسافرين في الطب.
مهدي بن علي نقي الشريف.
طهران: ١٢٦٨ هـ، ٢١ سم، حجرية.
طهران: ١٢٨٣ هـ، ١٢٨٦ هـ، حجرية.
١٨٩ - زبدة الأسرار.
شرح هداية الحكمة الأثيرية.
كمال الدين حسين بن معين الدين
الحسيني المييدي أثير الدين الأبهري.
طهران: ١٢٩٧ هـ، ١٩٣ ص،
٢١ سم، حجرية.
١٩٠ - زبدة الأصول.
محمد بن الحسين الجبعي العاملي،
الشيخ البهائي.
إيران: ١٢٦٧ هـ، حجرية.
١٩١ - زهر الربيع.
نعمة الله بن عبد الله الجزائري
الشوشتري.
طهران: ١٢٩٨ هـ، ٢٤ سم، حجرية.
١٩٢ - سؤال ملا صالح في مراتب
ومقامات الأئمة.
كاظم بن قاسم الرشتي.
تبريز: ١٢٧٧ هـ، حجرية، ضمن
مجموعة الرسائل.
١٩٣ - السؤال والجواب في الفقه
وأحكامه.
محمد باقر بن محمد بن محمد نقي
الموسوي الشفتي الجيلاني.
أصفهان: ١٢٤٧ هـ، رحلي.
طهران: ١٢٥٤ هـ و ١٢٥٨ هـ، رحلي،
حجرية.
إيران: ١٢٨٤ هـ، ٢٣٠ ص، حجرية.
١٩٤ - السؤال والجواب.
مرتضى بن محمد أمين الأنصاري.

طهران: ١٢٧٣ هـ، حجرية.
١٩٥ - سؤالات مفتي بغداد.
كاظم بن قاسم الرشتي.
تبريز: ١٢٧٧ هـ، حجرية، مع:
مجموعة رسائل المؤلف.
١٩٦ - سر الأدب في مجاري لغة (كلام)
العرب.
أبو منصور عبد الملك بن محمد بن
إسماعيل الثعالبي النيسابوري (٣٥٠ -
٤٢٩ هـ).

طهران: ١٢٦٧ هـ، حجرية.
طهران: ١٢٧٢ هـ، ١٥٨ + ١٥٦ ص،
باهتمام: أبو الحسن الزنوزي، مع: درة
الغواص.
طهران: ١٢٧٤ هـ، ١١٥ ص،
حجرية.
إيران: ١٢٩٤ هـ، مع كتاب: السامي
في الأسامي للميداني.
١٩٧ - سرور الشيعة.
في أربعين حديثاً في النص على خلافة
أمير المؤمنين عليه السلام.
محمد باقر بن محمد تقي المجلسي.
إيران: ١٢٨٤ هـ.
١٩٨ - سفينة النجاة.
في الإمامة.
علي رضا بن كمال الدين حسين
الأردكاني الشيرازي، المتخلص بتجلي.
فرغ منه سنة ١٠٦٧ هـ.
طهران: ١٢٦٣ هـ، ١٩٩ ص،
٢٤ سم، حجرية.
١٩٩ - سلم السماء في استخراج أبعاد
الأرض والسماء.
غياث الدين جمشيد بن مسعود
الكاشاني.
طهران: ١٢٨٦ هـ، حجرية، مع: شرح
الجغميني.
٢٠٠ - السمومات في الطب.
حكيم برهان الدين نفيس بن عوض
الكرماني.
طهران: ١٢٧٢ هـ، ٤٢٨ ص، رحلي،
حجرية، باهتمام: حسين علي القزويني،
محمد حسين الأصفهاني.
طهران: ١٢٨٣ هـ، ١٠٠ + ٣٢٩ ص،

رحلي، حجرية، حواشي ميرزا عبد الباقي
بدر حاذق الدولة، باهتمام: حسين بن
أبو القاسم الأصفهاني.
٢٠١ - شرائع الإسلام في مسائل الحلال
والحرام.
المحقق الحلبي، جعفر بن حسن
(٦٠٢ - ٦٧٦ هـ).
طهران: ١٢٦٧ هـ، ٣٦٨ ص، رحلي،
حجرية.
طهران: ١٢٧١ هـ، رحلي، حجرية،
باهتمام: عبد الحسين.
طهران: ١٢٧٤ هـ، حجرية، باهتمام:
أبو القاسم وهاشم الخوانساري.
تبريز: مطبعة عبد الرحيم، ١٢٧٥ هـ،

- ٣٥٩ ص، رحلي، حجرية.
- تبريز: ١٢٧٦ هـ، رحلي، حجرية.
- تبريز: مطبعة عبد الحسين، ١٢٧٨ هـ، رحلي، حجرية.
- طهران: ١٢٨٤ هـ، رحلي، حجرية.
- تبريز: مطبعة كاظم، ١٢٨٤ هـ، رحلي، حجرية.
- تبريز: مطبعة كاظم، ١٢٨٤ - ١٢٨٥ هـ، ٣٥٠ ص، رحلي، حجرية.
- طهران: ١٢٩٤ هـ، رحلي، حجرية.
- تبريز: مطبعة عبد الرحيم، ١٢٩٥ هـ، ٤٠٢ ص، رحلي، حجرية.
- تبريز: ١٣٠٠ - ١٣٠٢ هـ، ٤٠٢ ص، رحلي، حجرية.
- ٢٠٢ - شرح آية الكرسي.
كاظم بن قاسم الرشتي (١٢١٢ - ١٢٥٩ هـ).
- إيران: ١٢٧١ هـ، ٢٤ سم، حجرية.
- ٢٠٣ - شرح ابن الناظم.
بدر الدين محمد بن جمال الدين محمد ابن مالك.
- طهران: ١٢٧٦ هـ، ٢٤ سم، حجرية.
- ٢٠٤ - شرح الأسباب والعلامات في الطب.
حكيم برهان الدين نفيس بن عوض الكرمانى.
- طهران: ١٢٧٢ هـ، ٤٢٨ ص، رحلي، حجرية، باهتمام: حسين علي القزويني ومحمد حسين الأصفهاني.
- طهران: ١٢٨٣ هـ، ١٠٠ + ٣٢٩ ص، رحلي، حجرية، باهتمام: حسين بن أبو القاسم الأصفهاني.
- ٢٠٥ - شرح الأسماء الحسنى.

مع شرح دعاء الجوشن الكبير.
هادي بن مهدي السيزواري.
طهران: ١٢٨١ هـ، ٢٨٨ + ١١٤ ص،
مع: شرح دعاء الصباح.
طهران: ١٢٨٢ هـ، ٤٣٩ ص،
٢٤ سم، حجرية.
طهران: ١٢٨٣ هـ، ٢٨٨ + ١١٤ ص،
مع: شرح دعاء الصباح.
٢٠٦ - شرح الإشارات والتنبيهات.
الإشارات: لابن سينا.
والشرح: للخواجه نصير الدين
الطوسي.

مع تعليقات: للفخر الرازي.
طهران: ١٢٨١ هـ، ٢٧٠ ص، رحلي،
حجرية.

طهران: ١٢٨٥ هـ، رحلي، حجرية.
٢٠٧ - شرح أصول الكافي.
صدر المتألهين محمد بن إبراهيم
القوامي الشيرازي.

طهران: ١٢٨٢ هـ، رحلي، حجرية.
٢٠٨ - شرح الأنموذج.
جمال الدين محمد بن عبد الغني
الأردبيلي.

تبريز: ١٢٧٢ هـ، حجرية.
طهران: مطبعة كاظم، ١٢٧٤ هـ،
١٨٠ ص، حجرية، مع: جامع
المقدمات.

طهران: ١٢٧٩ هـ، حجرية.
تبريز: ١٢٨٣ هـ، ١٧٤ ص، حجرية.
طهران: ١٣٠٠ هـ، حجرية.

٢٠٩ - شرح بانت سعاد.
ألطف علي بن أحمد التبريزي.
طهران: ١٢٧٤ هـ، مع: كتاب
" السامي في الأسمي " للميداني.
طهران: ١٢٩٤ هـ.

٢١٠ - شرح تجريد الاعتقاد.
علي بن محمد القوشجي
(ت ١٢٨٥ هـ).

طهران: ١٢٧٢ هـ، رحلي، حجرية.
طهران: ١٢٨٥ هـ، رحلي، حجرية.
٢١١ - شرح تضاريس الأرض.

محمود بن محمد الجغميني
الخوارزمي.

طهران: ١٢٨٦ هـ، ١٥٦ ص، حجرية.
٢١٢ - شرح حديث رأس الجالوت.

عبد الصاحب محمد بن أحمد النراقي.
إيران: ١٢٨٤ هـ، ١٩ سم حجرية.
٢١٣ - شرح حديث عمران الصابي.
كاظم بن قاسم الحسيني الرشتي.
إيران: ١٢٤١ هـ.
تبريز: ١٢٧١ هـ، ٢٤ سم، حجرية،
مع: مجموعة أربع رسائل.
٢١٤ - شرح الحكمة العرشية.
أحمد بن زين الدين الأحسائي.
تبريز: ١٢٧٩ هـ، ٣٤٧ ص، ٢٤ سم.

- ٢١٥ - شرح خطبة التطنجية.
كاظم بن قاسم الرشتي.
تبريز: ١٢٧٠ هـ، ٣٩٣ ص، ٢٤ سم،
حجرية.
- ٢١٦ - شرح خلاصة الحساب.
جواد بن سعد الله الكاظمي
(ق ١١ هـ).
- طهران: ١٢٧٣ هـ، ١١٦ ص، حجرية.
- ٢١٧ - شرح دعاء السمات.
كاظم بن قاسم الرشتي.
تبريز: ١٢٧٧ هـ، ضمن مجموعة
رسائل المؤلف.
- ٢١٨ - شرح دعاء كل يوم.
كاظم بن قاسم الرشتي.
تبريز: ١٢٧٧ هـ، حجرية، مع: رسائل
المؤلف.
- ٢١٩ - شرح ديوان امرئ القيس.
أبو بكر عاصم بن أيوب البطلوسي.
تبريز: ١٢٦٧ هـ، ٢١ سم، حجرية.
طهران: ١٢٧٦ هـ، ٢٢٥ ص،
٢١ سم، حجرية.
- ٢٢٠ - شرح ديوان أمير المؤمنين عليه
السلام.
- كمال الدين مير حسين بن معين الدين
الحسيني المبيدي (ت ٩١١ هـ).
طهران: ١٢٨٥ هـ، ٤٥٤ ص، رحلي،
حجرية.
- ١٢١ - شرح الزيارة الجامعة الكبيرة.
أحمد بن زين الدين الأحسائي
(١١٦٦ - ١٢٤١ هـ).
- طهران: ١٢٦٧ هـ، رحلي، حجرية.
- تبريز: ١٢٧٦ هـ، ٤٥٨ ص، رحلي،
حجرية.

٢٢٢ - شرح سورة زبور داود.
عبد الله بن عباس.
طهران: ١٢٧١ هـ، في هامش ديوان
أمير المؤمنين عليه السلام.
٢٢٣ - شرح الشافية.
في علم الصرف.
فخر الدين أحمد بن حسن الجاربردي.
طهران: ١٢٧٠ هـ، ١٢٨٠ هـ، حجرية.
طهران: ١٢٧١ هـ، حجرية.

- ٢٢٤ - شرح الشافية.
في علم الصرف.
هادي بن محمد صالح بن أحمد
السروي المازندراني.
طهران: ١٢٦٨ هـ، حجرية.
- ٢٢٥ - شرح شافية أبي فراس في مناقب آل
الرسول ومثالب بني العباس.
أبو جعفر محمد بن الحاج الحسيني.
ألفه سنة ١١٧٤ هـ.
طهران: ١٢٩٦ هـ، ٣٠٥ ص،
٢٤ سم، حجرية، مع: اعتقادات
المجلسي.
طهران: ١٢٩٨ هـ.
- ٢٢٦ - شرح الشافية في علم الصرف.
رضي الدين محمد بن الحسن
الأسترآبادي.
طهران: ١٢٨٠ هـ، ٢٤ سم، حجرية،
باهتمام: محمد علي بن محمد حسين
الخراساني.
- ٢٢٧ - شرح الشافية، شرح النظام.
في علم الصرف.
نظام الأعرج حسن بن محمد
النيشابوري.
طهران: ١٢٦٦ هـ، حجرية.
طهران: ١٢٧٢ هـ، ٢٤ سم، حجرية.
طهران: ١٢٧٨ هـ، حجرية.
طهران: ١٢٨٣ هـ، حجرية.
طهران: مطبعة المشهدي، ١٢٩٨ هـ،
٢٢٤ ص، حجرية.
- ٢٢٨ - شرح شواهد السيوطي.
تبريز: مطبعة حاج إبراهيم، ١٢٩٨ هـ،
٢٤ سم، حجرية.
- ٢٢٩ - شرح العلويات السبع.

شمس الدين محمد بن علي الموسوي
الجبعي العاملي.
طهران: ١٢٧٢ هـ، حجرية، باهتمام:
أبو الحسن الزنوزي السميرمي
الأصفهاني.
٢٣٠ - شرح فصول أبقراط.
ابن النفيس، علاء الدين أبو الحسن
علي بن أبي الحزم القرشي الشافعي.
طهران: ١٢٩٨ هـ، حجرية.
٢٣١ - شرح الفوائد.
أحمد بن زين الدين الأحسائي.

- تبريز: ١٢٧٤ هـ، حجرية.
- ٢٣٢ - شرح قصيدة عبد الباقي العمري
اللامية في مدح موسى بن جعفر
الكاظم عليهما السلام.
- طهران: ١٢٧٠ هـ، حجرية.
- طهران: ١٢٧٢ هـ، حجرية.
- ٢٣٣ - شرح قطر الندى وبل الصدى.
أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام
الأنصاري النحوي.
- إيران: ١٢٧٠ هـ، ١٠١ ص، حجرية.
- طهران: ١٢٧٣ هـ، حجرية.
- إيران: ١٢٨٥ هـ، حجرية. باهتمام:
محمود الخوانساري.
- ٢٣٤ - شرح الكافية في علم النحو.
رضي الدين محمد بن الحسن
الأسترآبادي.
- إيران: ١٢٦٨ هـ.
- طهران: ١٢٧١ هـ، رحلي، حجرية.
- تبريز: ١٢٧٤ هـ، ٣٢٧ ص، ٢٤ سم،
حجرية.
- طهران: ١٢٧٥ هـ، رحلي، حجرية.
- طهران: ١٢٩٨ هـ، ٣٢٧ ص، رحلي،
حجرية.
- ٢٣٥ - شرح المشاعر.
أحمد بن زين الدين الأحسائي.
- تبريز: ١٢٣٦ هـ، ٢٤ سم، حجرية.
- ٢٣٦ - شرح المعلقات السبع.
الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني.
- طهران: ١٢٧٢ هـ، حجرية.
- ٢٣٧ - شرح الملخص في الهيئة.
صلاح الدين موسى بن محمود قاضي
زاده الرومي.
- طهران: ١٢٨٦ هـ، حجرية، مع: سلم

السماء.
٢٣٨ - شرح المنظومة (غرر الفرائد).
هادي بن مهدي السبزواري.
طهران: ١٢٦١ هـ، ١٢٢ ص،
٢٤ سم، حجرية.
طهران: ١٢٩٨ هـ، ٣٦٤ ص،
٢٤ سم.
طهران: مطبعة أحمد، ١٢٩٨ هـ،
٢٤ سم.

- ٢٣٩ - شرح موجز القانون.
برهان الدين نفيس بن عوض الكرمانى.
طهران: ١٢٧٢ هـ، ٤٢٨ ص، رحلى،
حجرىة، باهتمام: حسين قل القزوينى
ومحمد حسين الأصفهانى.
طهران: ١٢٨١ هـ، رحلى، حجرىة.
طهران: ١٢٨٣ هـ، ١٠٠ + ٣٢٩ ص،
رحلى، حجرىة، باهتمام: حسين بن
أبو القاسم الأصفهانى.
٢٤٠ - شرح نهج البلاغة.
ابن أبى الحديد، عز الدين عبد الحميد
ابن هبة الله المدائنى (٥٨٦ - ٦٥٦ هـ).
طهران: ١٢٧١ هـ، ٢ مج، رحلى،
حجرىة، باهتمام: محمد إبراهيم نواب.
٢٤١ - شرح هداية الحكمة.
صدر المتألهين محمد بن إبراهيم
الشيرازى.
طهران: ١٢٩٧ هـ، حجرىة.
٢٤٢ - شرح هداية الميبدى
كمال الدين مير حسين بن معين الدين
الميبدى الحسينى (ت ٩١١ هـ).
طهران: ١٢٩٧ هـ، ١٩٣ ص، ١٩ سم.
٢٤٣ - شمس الحقائق.
ديوان.
جلال الدين الرومى محمد بن بهاء
الدين محمد بن الحسين البلخى.
تبريز: ١٢٨٠ هـ، تصحيح: رضا قلى
خان هدايت.
٢٤٤ - شوارق الالهام فى شرح تجريد
الكلام.
عبد الرزاق بن على اللاهيجى
(ق ١١ هـ).
طهران: ١٢٦٦ - ١٢٦٧ هـ،

٣٢٠ ص، ٢٤ سم، حجرية.
طهران: ١٢٧٧ هـ، ٢٤ سم، حجرية،
طهران: ١٢٧٧ هـ، ٢٤ سم، حجرية.
مع: حواشي محمد إسماعيل الأصفهاني.
طهران: ١٢٨٠ هـ، ٢٤ سم، حجرية.
طهران: ١٢٩١ هـ، ٢٥٨ ص، رحلي،
حجرية.
طهران: ١٢٩٩ هـ، ٢٤٦ ص، رحلي،
حجرية، باهتمام: عبد الحسين بن محمد
علي الخراساني.
طهران: ١٣٠٠ هـ، ج ٢، ٣٠٠ ص.

- ٢٤٥ - الشواهد الربوبية في منهاج السلوكية.
محمد بن إبراهيم صدر الدين الشيرازي.
طهران: ١٢٨٦ هـ، ٢٦٤ ص، ٢٤ سم، حجرية.
٢٤٦ - الشواهد الكبرى.
محمد باقر بن علي رضا شريف الأردكاني (ق ١٣ هـ).
طهران: ١٢٨٢ هـ، حجرية.
٢٤٧ - الصافي في التفسير.
محمد بن شاه مرتضى، الفيض الكاشاني (١٠٠٦ - ١٠٩١ هـ).
طهران: ١٢٦٦ هـ، ٦٨٠ ص، رحلي، حجرية.
تبريز: ١٢٦٩ هـ، ٥٤١ ص، رحلي، حجرية.
طهران: مطبعة موسى الطهراني، ١٢٧١ هـ، ٩٤٣ ص، رحلي، حجرية.
تبريز: ١٢٧٢ هـ، ٥٣٩ ص، رحلي، حجرية.
طهران: ١٢٧٥ هـ، ٥٨٠ ص، رحلي، حجرية.
طهران: ١٢٧٦ هـ، رحلي، حجرية.
طهران: ١٢٨٦ هـ، ٤٩٥ ص، رحلي، حجرية.
٢٤٨ - صحاح اللغة.
تاج اللغة وصحاح العربية.
إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ).
إيران: ١٢٦٩ هـ، رحلي، حجرية.
تبريز: ١٢٧٠ هـ، رحلي، حجرية.
طهران: ١٢٧٦ هـ، حجرية.

طهران: ١٢٨٦ هـ، ٣٨٠ ص، رحلي،
حجرية.

٢٤٩ - صحيح البخاري.

أبو عبد الله محمد بن أبي الحسن
إسماعيل البخاري الجعفي.

إيران: ١٢٧٠ هـ، ٩٩٤ + ٩٧ + ١٢٠ +
١١٠ + ٩٠ + ١٠٧ + ٩١ + ٨٨ ص،

رحلي، حجرية.

٢٥٠ - الصحيفة الثانية العلوية والتحفة
المرتضوية.

عبد الله بن صالح بن جمعة السماهيجي
البحراني.

تبريز: ١٢٧٦ هـ، حجرية.

تبريز: ١٢٧٦ هـ، ٣٩٧ ص، ١٩ سم،
حجرية.

٢٥١ - الصحيفة الكاملة السجادية.
الإمام زين العابدين علي بن الحسين
السجاد عليهما السلام.

تبريز: ١٢٨٢ هـ، ٢١ سم، حجرية.

تبريز: ١٢٧٣ هـ، ٢٢٠ ص، ٢١ سم،
حجرية.

طهران: ١٢٨٧ هـ، ٢٩٠ ص،

١٩ سم، حجرية.

كرمان: ١٢٩٩ هـ، ٣٦٣ ص،

١٩ سم، حجرية.

٢٥٢ - صراط الجنة في الكلام.

شعر.

علي نقى الجنازدي.

طهران: ١٣٠٠ هـ، حجرية، مع: نهاية

الايجاز ونظم اللآلئ.

٢٥٣ - الصمدية في النحو

محمد بن الحسين الجبعي العاملي

البهائي.

طهران: ١٢٦٦ هـ، ١٩ سم، حجرية.

٢٥٤ - صيغ العقود.

علي بن كل محمد بن علي محمد

القاربوز آبادي الزنجاني القزويني.

طهران: ١٢٨٢ هـ، حجرية.

تبريز: ط ٢، ١٢٩١ هـ، ٢٤ سم،

حجرية.

تبريز: ١٢٩٦ هـ، ٢٤ سم، حجرية.

٢٥٥ - صيغ العقود.

محمد جعفر بن سيف الدين

شريعتمدار الأسترآبادي.

تبريز: ١٢٩٣ هـ، حجرية، مع: مسار

الشيعة وتوضيح المقاصد.

٢٥٦ - ضرام السقط.
شرح على " سقط الزند " لأبي العلاء
المعري.
أبو الفضل قاسم حسين الخوارزمي
النحوي الحنفي.
تبريز: ١٢٧٦ هـ، حجرية، باهتمام:
محمد الترتبي.
٢٥٧ - ضوابط الأصول.
إبراهيم بن محمد باقر القزويني
(١٢١٤ - ١٢٦٤ هـ)

طهران: ١٢٥٨ هـ، رحلي، حجرية.
طهران: ١٢٧٠ هـ، رحلي، حجرية،
تصحيح: حسن بن أحمد الموسوي.
طهران: ١٢٧١ هـ، رحلي، حجرية،
تصحيح: حسن بن أحمد الموسوي.
طهران: ١٢٧٥ هـ، رحلي، حجرية،
باهتمام: محمد نصير وعلي أكبر
الخوانساري.

٢٥٨ - طب النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

أبو العباس جعفر بن أبي علي بن أبي
بكر المعتز بن محمد بن المستغفر بن
الفتح النسفي السمرقندي، المعروف
بالمستغفري (ت ٤٣٢ هـ).

طهران: ١٢٨١ هـ، ١٩ سم، حجرية.

طهران: ١٢٩٣ هـ، ١٩ سم، حجرية.

٢٥٩ - طرائف الحكمة وبدائع المعرفة.
محمد تقي بن مير مؤمن الحسيني
القزويني.

طهران: ١٢٦٤ هـ، حجرية.

٢٦٠ - الطرائف في معرفة مذاهب
الطوائف.

رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى
ابن محمد بن طاوس الحلبي (ت ٦٦٤ هـ).
طهران: ١٢٩٤ هـ، ١٧٦ ص،
٢٤ سم، حجرية.

٢٦١ - طوابع الأنوار في فضائل الأئمة
الأطهار ومعجزاتهم وأحوالهم.

محمد مهدي بن محمد جعفر بن موسى
التنكابني.

طهران: ١٢٩٥ هـ، ٣٢٩ ص، رحلي،
حجرية، أفسيت.

طهران: ١٢٩٧ هـ، حجرية.

٢٦٢ - الطهارة.
مرتضى بن محمد أمين الأنصاري
(١٢١٤ - ١٢٨١ هـ).
طهران: ١٢٧٣ هـ، رحلي، حجرية.
طهران: ١٢٧٩ هـ، رحلي، حجرية،
باهتمام: محمد الترتبي.
طهران: ١٢٩١ هـ، رحلي، حجرية.
طهران: مطبعة الله قلي خان قاجار،
١٢٩٨ هـ، رحلي، حجرية.
٢٦٣ - عدة الداعي ونجاح الساعي.
أحمد بن محمد بن فهد الحلبي (٧٥٦ -
٨٤١ هـ).
طهران: ١٢٧٤ هـ، ٢٦٠ ص، حجرية.

٢٦٤ - العقائد.

محمد بن علي ابن بابويه القمي،
الشيخ الصدوق.

طهران: ١٢٩٤ هـ، ١٥٩ ص،

٢١ سم، حجرية، مع: شرح الباب
الحادي عشر وغيره.

إيران: ١٢٩٦ هـ، ١٥٠ ص، ٢١ سم،
حجرية.

طهران: ١٣٠٠ هـ، حجرية، مع:
آداب المتعلمين وغيره.

إيران: ١٢٩٦ هـ، ١٥٠ ص، ٢١ سم،
حجرية.

طهران: ١٣٠٠ هـ، حجرية، مع:
آداب المتعلمين وغيره.

٢٦٥ - عقاب الأعمال.

محمد بن علي ابن بابويه القمي،
الشيخ الصدوق.

تبريز: ١٢٩٩ هـ، حجرية، مع: ثواب
الأعمال.

٢٦٦ - عقود الدرر في حل أبيات المطول
والمختصر.

حسين بن شهاب الدين حسين بن
محمد بن حيدر الكركي العاملي.

طهران: ١٢٦٥ هـ، حجرية.

إيران: ١٢٧٠ هـ، حجرية.

طهران: ١٢٧١ هـ، حجرية.

طهران: ١٢٧٢ هـ، حجرية.

٢٦٧ - علل الشرايع.

محمد بن علي ابن بابويه القمي،
الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ).

طهران: ١٢٨٠ هـ، رحلي.

طهران: ١٢٨٩ هـ، رحلي، حجرية،
مع: معاني الأخبار.

- ٢٦٨ - علم اليقين.
محمد كريم بن إبراهيم الكرمانى.
طهران: ١٢٧١ هـ، حجرىة.
- ٢٦٩ - العناوين:
مختصر خزائن الأصول.
آقا بن عابد الدر بندى.
تبريز: ١٢٧٤ هـ، ٢٤ سم، حجرىة.
طهران: ١٢٨٤ هـ، رحلى، حجرىة،
مع: خزائن الأصول.
٢٧٠ - عناوين الأصول.
عبد الفتاح بن على المراغى
(ت ١٢٥٠ هـ).
تبريز: ١٢٧٤ هـ، رحلى، حجرىة.
إيران: ١٢٩٧ هـ، ٤٠٥ ص، ٢٤ سم،
حجرىة.

٢٧١ - عوائد الأيام في بيان قواعد الأحكام.

أحمد بن محمد مهدي النراقي
(١١٨٥ - ١٢٤٥ هـ).

طهران: ١٢١٦ هـ، حجرية.

طهران: ١٢٤٥ هـ، ٢٩٩ ص.

طهران: ١٢٦٦ هـ، حجرية.

٢٧٢ - عوالم العلوم والمعارف والأحوال

من الآيات والأخبار والأقوال: حياة

الإمام الحسين عليه السلام.

عبد الله بن نور الله البحراني

(ق ١١ هـ).

تبريز: مطبعة إبراهيم التبريزي،

١٢٩٥ هـ، ٢٥٠ ص، حجرية.

٢٧٣ - عيون أخبار الرضا عليه السلام.

الشيخ الصدوق.

إيران: ١٢٧٥ هـ، ٤٤٢ ص، ٢٤ سم،

٢٧٤ - غاية المراد في شرح نكت

الإرشاد.

الشهيد الأول.

إيران: ١٢٧١ هـ، حجرية.

٢٧٥ - غاية المرام وحجة الخصام في

تعيين الإمام من طريق الخاص

والعام.

هاشم بن سليمان البحراني.

طهران: ١٢٧٢ هـ، رحلي، حجرية،

٧٨٤ ص، مع: تبصرة الولي والمحجة.

٢٧٦ - غريب القرآن.

تفسير النيشابوري.

نظام الدين الأعرج حسن بن محمد

النيشابوري.

طهران: ١٢٨٠ هـ، ٣ ج، ٤٨٠ +

٥٥٠ + ٥٥٢ ص، رحلي، حجرية.

- ٢٧٧ - غنية النزوع إلى علمي الأصول
والفروع.
ابن زهرة حمزة بن علي الحسيني
الحلبي.
طهران: ١٢٧٦ هـ، حجرية، بضمن
الجوامع الفقهية.
- ٢٧٨ - فتح الغريب بشواهد مغني اللبيب.
جلال الدين السيوطي.
طهران: ١٢٧١ هـ، حجرية.

- ٢٧٩ - فرائد الأصول.
مرتضى بن محمد أمين الأنصاري
(١٢١٤ - ١٢٨١ هـ).
طهران: ١٢٦٨ هـ، رحلي، حجرية.
تبريز: ١٢٧٩ هـ، رحلي، حجرية.
طهران: ١٢٨٣ هـ، رحلي، حجرية.
طهران: ١٢٩٥ هـ، رحلي، حجرية.
طهران: ١٢٩٦ هـ، رحلي، حجرية.
٢٨٠ - فرائد الرضوية.
منظومة.
محمد بن سليمان التنكابني.
طهران: مطبعة كربلائي محمد قلي،
١٢٨٣ هـ، حجرية.
٢٨١ - الفرائد في أصول الدين.
منظومة.
محمد بن سليمان التنكابني.
طهران: ١٢٧١ هـ، حجرية.
طهران: ١٢٨٣ هـ، ١١٦ ص،
٢١ سم، حجرية.
٢٨٢ - فروق اللغات في التمييز بين مفاد
اللغات.
نور الدين بن نعمة الله الحسيني
الموسوي الجزائري.
طهران: ١٢٦٥ هـ، حجرية، مع:
السامي في الأسماء.
طهران: ١٢٧٣ هـ، ٤٥ ص، حجرية.
إيران: ١٢٩٤ هـ، مع: السامي في
الأسماء.
٢٨٣ - فصل الخطاب.
ميرزا حسين النوري (ت ١٣٢٠ هـ).
إيران: ١٢٩٨ هـ، ٣٩٦ ص، ٢٤ سم،
حجرية.
٢٨٤ - الفصول الغروية في الأصول

الفقهية.

محمد حسين بن عبد الرحيم

الأصفهاني (ت ١٢٥٠٠ هـ).

طهران: ١٢٦١ هـ، رحلي، حجرية.

طهران: ١٢٦٦ هـ، رحلي، حجرية.

طهران: ١٢٦٩ - ١٢٧٠ هـ، رحلي،

حجرية.

طهران: ١٢٧٤ هـ، رحلي، حجرية،

باهتمام: موسى الطهراني.

طهران: مطبعة محمد تقي،

١٢٧٧ هـ، رحلي، حجرية.

طهران: ١٢٨٦ هـ، رحلي، حجرية،

باهتمام: أبو الحسن ومحمد علي.

- ٢٨٥ - الفضائل.
شاذان بن جبرئيل ابن شاذان.
طهران: ١٢٩٤ هـ، ٢٣٨ ص،
حجرية، تصحيح: محمود بن محمد
الحسيني.
- ٢٨٦ - الفقه.
المنسوب للإمام الرضا عليه السلام.
طهران: ١٢٧٤ هـ، رحلي، حجرية.
- ٢٨٧ - الفقه المنظوم.
محمد بن سليمان التنكابني.
طهران: ١٢٩٠ هـ، ٢٤ سم، حجرية،
مع: سبيل النجاة.
- ٢٨٨ - فلك النجاة في أحكام الهداة.
في الفقه.
محمد مهدي بن الحسن القزويني
الحلي (١٨٠٧ - ١٨٨٣ م).
إيران: ١٢٩٨ هـ، حجرية.
- ٢٨٩ - فن الاستصحاب.
آقا بن عابد الدربندي.
تبريز: ١٢٧٤ هـ، ٢٤ سم، حجرية.
طهران: ١٢٨٤ هـ، رحلي، حجرية،
مع: خزائن الأصول.
- ٢٩٠ - الفوائد البهية في شرح الفوائد
الصمدية.
الشرح الصغير.
صدر الدين علي خان المدني.
طهران: ١٢٧٠ هـ، ١٧٢ ص، حجرية.
طهران: ١٢٧٤ هـ، ٢٥١ ص، حجرية.
- ٢٩١ - الفوائد الجديدة.
محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني.
طهران: ١٢٦٩ هـ، رحلي، حجرية،
في خاتمة كتاب "الفصول في الأصول".
- ٢٩٢ - الفوائد الضيائية في حل مشكلات

الكافية.

ابن حاجب عثمان نور الدين
عبد الرحمن الجامي (٨١٧ - ٨٩٨ هـ).

طهران: ١٢٦٥ هـ، حجرية.

تبريز: ١٢٦٧ هـ.

إيران: ١٢٧١ هـ، ٢٣٨ ص، رحلي،

حجرية.

طهران: ١٢٧٢ هـ، رحلي، حجرية.

طهران: مطبعة كاظم، ١٢٧٤ هـ،

٢٩٨ ص، ٢٤ سم، حجرية.

تبريز: مطبعة صالح، ١٢٧٤ هـ،

- ٣٢٧ ص، رحلي، حجرية.
- طهران: ١٢٧٥ هـ، رحلي، حجرية.
- طهران: ١٢٨٠ هـ، رحلي، حجرية.
- تبريز: ١٢٨٢ هـ.
- طهران: ١٢٨٢ هـ، حجرية.
- طهران: مطبعة كاظم، ١٢٨٢ هـ،
رحلي، حجرية.
- تبريز: ١٢٨٧ هـ.
- تبريز: مطبعة عبد الرحيم، ١٢٨٨ هـ،
٢٩٢ ص، رحلي، حجرية.
- إيران: ١٢٩٠ هـ، ٢٣٤ ص، رحلي،
حجرية.
- طهران: مطبعة الله قلي خان قاجار
١٢٩٥ هـ، رحلي، حجرية.
- طهران: مطبعة الله قلي قاجار،
١٢٩٧ هـ، رحلي، حجرية، باهتمام:
- محمد علي بن محمد حسين الخراساني.
٢٩٣ - الفوائد العتيقة والفوائد الجديدة.
محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني.
طهران: ١٢٦٩ هـ، رحلي، حجرية،
في خاتمة كتاب "الفصول الغروية في
الأصول".
- ٢٩٤ - الفوائد في مهمات الأصول.
مهدي بن مرتضى الطباطبائي بحر
العلوم.
- طهران: ١٢٧١ هـ، حجرية، مع:
"الدرر البهية" للسيد محسن الكاظمي.
- ٢٩٥ - القاموس المحيط والقابوس الوسيط
الجامع لما ذهب من كلام العرب
شمايط.
- أبو الطاهر محمد بن يعقوب
الفيروزآبادي الشيرازي (ت ٨٢٠ هـ أو
٨١٦ هـ).

طهران: ١٢٦٤ هـ، رحلي، حجرية،

باهتمام: محمد علي وملا حيدر.

طهران: ١٢٧٠ - ١٢٧٧ هـ،

٩٥١ ص، رحلي، حجرية.

طهران: ١٢٧١ هـ، رحلي، حجرية،

باهتمام: محمد علي وملا حيدر.

تبريز: ١٢٧٧ هـ، ٣ ج.

تبريز: ١٢٨٩ هـ، رحلي، حجرية.

٢٩٦ - القانون في الطب.

ابن سينا.

طهران: ١٢٨٤ هـ، ٤٣٤ + ٤٤٤ ص،

رحلي، حجرية، مع حواش وتعليقات،

باهتمام: ميرزا عبد الباقي اعتضاد الدولة.

طهران: ١٢٩٦ هـ، ٢٤٧ + ٣٢٣ +

١٥٥ + ٥٨ ص، رحلي، حجرية،

تصحيح: محمد رضي الطباطبائي.

٢٩٧ - قانونجه.

ابن سينا.

تلخيص: محمود بن محمد

الجغميني.

طهران: ١٢٨١ هـ، ١٩ سم، حجرية.

تبريز: ١٢٨٢ هـ، ١٩ سم، حجرية.

طهران: ١٢٩٣ هـ، ١٩ سم، حجرية،

مع: طب النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

٢٩٨ - قرّة العيون.

في المعارف والحكم.

الفيض الكاشاني.

طهران: ١٢٩٩ هـ، ٢٤ سم، حجرية،

مع: الحقائق ومصباح الأنظار.

٢٩٩ - قصائد ومرآئي.

مجد الدين أبي المجد، مجدود بن آدم

المعروف بحكيم سنائي الغزنوي.

طهران: ١٢٧٤ هـ، ١٤٤ ص،

٢١ سم، حجرية.

٣٠٠ - قصيدة الجستية الاشكنوانية.

عميد الدين أبو نصر أسعد بن نصر

الأنصاري الفالي الأبرزري.

طهران: ١٢٧٣ هـ، حجرية، مع: شرح

المعلقات السبع.

٣٠١ - القصيدة الغمرية.

عمر بن علي السعدي.

طهران: ١٢٧٢ هـ، حجرية، مع: شرح

المعلقات السبع.

٣٠٢ - القصيدة الطنطراية.

محمد بن محمد البلخي الفاروقي،

رشيد الدين الوطواط.

طهران: ١٢٧٢ هـ، حجرية، مع: شرح

المعلقات السبع.

٣٠٣ - القصيدة العينية.
في مدح أمير المؤمنين عليه السلام.
أبو هاشم السيد إسماعيل بن محمد بن
زيد بن ربيعة الحميري، المعروف بالسيد
الحميري (ت ١٩٣ هـ).
طهران: ١٢٧١ هـ، ٢١ سم، حجرية،
مع: الملهوف.
٣٠٤ - قصيدة في مدح الأئمة.
كاظم الأزري.
طهران: ١٢٧٢ هـ، حجرية، مع: شرح
المعلقات السبع.

- ٣٠٥ - قصيدة لامية العجم.
الحسين بن علي الطغرائي.
طهران: ١٢٧٢ هـ، حجرية، مع: شرح
المعلقات السبع.
- ٣٠٦ - قصيدة لامية العرب.
ثابت بن أوس الشنفرى الأزدي.
طهران: ٢٧٢ هـ، حجرية، مع: شرح
المعلقات السبع.
- ٣٠٧ - القصيدة اللامية.
في مدح الرسول صلى الله عليه وآله
وسلم = قصيدة البردة.
كعب بن زهير.
طهران: ١٢٦٥ هـ، حجرية.
طهران: ١٢٧٢ هـ، حجرية.
طهران: ١٢٧٥ هـ، حجرية.
طهران: ١٢٩٤ هـ، حجرية، مع:
السامي في الأسماء.
- ٣٠٨ - القصيدة الهائية.
في مناقب أهل البيت عليهم السلام.
محمد كاظم الأزري.
طهران: ١٢٧٢ هـ، حجرية، مع: شرح
المعلقات السبع.

- ٣١٣ - القوانين المحكمة في الأصول.
الميرزا القمي أبو القاسم بن محمد
حسن (١١٥١ - ١٢٣١ هـ).
طهران: ١٢٥٦ هـ، رحلي، حجرية.
طهران: ٢٦٠ هـ، ٥١٥ ص، رحلي،
حجرية.
إيران: ١٢٧١ هـ، ٣٤٣ ص، رحلي،
حجرية.
إيران: ١٢٧٣ هـ، ٢ ج، رحلي،
حجرية.
طهران: ١٢٧٥ هـ، رحلي، حجرية.
تبريز: ١٢٧٥ هـ، رحلي، حجرية.
إيران: ١٢٨١ هـ، ٤٢٤ ص، رحلي،
حجرية.
طهران: ١٢٨٢ هـ، ٢ ج.
طهران: مطبعة الله قلي قاجار،
١٢٨٧ هـ، ٢ ج، رحلي، حجرية.
تبريز: مطبعة عبد الرحيم، ١٢٩٠ -
١٢٩١ هـ، ٤٠٩ + ٢٩٠ ص، رحلي،
حجرية.
تبريز: مطبعة عبد الرحيم، ١٢٩١ هـ،
٤٩٦ + ٢٩١ ص، رحلي، حجرية.
طهران: ١٢٩٩ هـ.
٣١٤ - كاشف الأسماء في شرح الأسماء
الحسنى.
محمد تقي بن محمد باقر
المسجد شاهي الأصفهاني.
طهران: ١٢٩٦ هـ، ٢٤ سم، حجرية.
٣١٥ - الكافي في الحديث.
أهم كتاب حديثي، جمع تراث أهل
البيت عليهم السلام، حيث جمعه مؤلفه
في عشرين سنة من الأصول القديمة
المدونة في حياة الأئمة عليهم السلام.

ثقة الإسلام محمد بن يعقوب بن
إسحاق الكليني الرازي (ت ٣٢٩ هـ).
طهران: ١٢٧٨ هـ، ٣٠٠ ص، رحلي،
حجرية، أصول الكافي.
تبريز: ١٢٨١ هـ، ٤٩٤ ص، حجرية،
أصول الكافي.
٣١٦ - الكامل في التعبير.
أبو الفضل بن الحسن بن إبراهيم.
طهران: ١٢٦٥ هـ.
٣١٧ - كشف الآيات.
تجويد القرآن.
محمد جعفر الطهراني.

- طهران: ١٢٧٤ هـ، ١٢٧ ص، حجرية.
٣١٨ - كشف الحق.
في المعراج الجسماني.
كاظم في قاسم الرشتي (ت ١٢٥٩ هـ).
إيران: ١٢٤٢ هـ.
٣١٩ - كشف الغمة في معرفة الأئمة.
علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي
(ت ٦٩٢ هـ).
فرغ منه سنة ٦٧٨ هـ.
طهران: ١٢٩٤ هـ، ٣٥١ ص، رحلي،
حجرية.
٣٢٠ - كشف اليقين في فضائل أمير
المؤمنين.
العلامة الحلبي.
تبريز: ١٢٩٨ هـ، حجرية، مع: كتاب
الألفين.
٣٢١ - الكشكول.
بهاء الدين العاملي (ت ١٠٣١ هـ).
طهران: ١٢٦٦ هـ، حجرية، باهتمام:
ملا عباس.
طهران: ١٢٩١ هـ، ٣٩٦ ص، حجرية.
طهران: ١٢٩٦ هـ، ٦٤٨ ص،
٢٤ سم، حجرية، باهتمام: عبد الغفار
نجم الدولة.
٣٢٢ - كفاية الأحكام.
محمد باقر السبزواري (ت ١٠٩٠ هـ).
طهران: ١٢٦٩ هـ، رحلي، حجرية.
٣٢٣ - كليات أبي البقاء = كليات العلوم =
كليات أبي البقاء في جميع العلوم.
أبو البقاء أيوب بن موسى الحنفي
القريمي الكفوي الحسيني.
طهران: ١٢٨٥ - ١٢٨٦ هـ،
٣٨٩ ص، رحلي، حجرية.

٣٢٤ - كنز اللغة.
في العربية والفارسية.
محمد بن عبد الخالق بن معروف
(ق ٥٩).
إيران: ١٢٨٣ هـ.
٣٢٥ - لؤلؤة البحرين في الإجازة لقرتي
العين.
يوسف بن أحمد البحراني.
إيران: ١٢٦٩ هـ، ١٩ سم، حجرية.

٣٢٦ - اللمعة البيضاء في شرح خطبة
الزهراء المسماة (خطبة اللمة).
محمد علي بن أحمد الأنصاري
قراجه داغي (ت ١٣١٠ هـ).
تبريز: ١٢٩٨ هـ، ٤٧٠ ص، ٢٤ سم،
حجرية.

٣٢٧ - لوامع الأسرار في شرح مطالع
الأنوار.

محمد بن أبي بكر، سراج الدين
الأرموي (٥٩٤ - ٦٨٢ هـ).

إيران: ١٢٧٠ هـ، ٢٤ سم، حجرية.

طهران: ١٢٧٤ هـ، ٢٤ سم، حجرية.

طهران: ١٢٨٤ هـ، ٢٤ سم، حجرية.

طهران: ١٢٩٣ هـ، رحلي، حجرية.

تبريز: مطبعة عبد الرحيم، ١٢٩٤ هـ،

٣٣٧ ص، رحلي، حجرية.

٣٢٨ - اللوامع الحسينية.

كاظم الرشتي.

إيران: ١٢٧١ هـ، ٢٤ سم، حجرية.

٣٢٩ - مآثر محمدي.

في الأحاديث.

محمود ميرزا بن فتح علي القاجار.

إيران: ١٢٦٤ هـ، حجرية، في آخر

ديوان المؤلف.

٣٣٠ - المائة كلمة.

من حكم أمير المؤمنين وقصار كلمه

عليه السلام.

اختيار وجمع: الجاحظ، أبو عمرو بن

بحر الكناني البصري (١٦٣ - ٢٥٥ هـ).

تبريز: ١٢٥٩ هـ.

٣٣١ - مجمع الأمثال.

أحمد بن محمد الميداني.

طهران: ١٢٩٠ هـ، ٧٨١ ص، رحلي،

حجرية.
٣٣٢ - مجمع البحرين ومطلع النيرين.
فخر الدين بن محمد الطريحي.
فرغ منه سنة ١٠٧٩ هـ.
طهران: ١٢٦٣ هـ، رحلي، حجرية.
طهران: ١٢٦٦ هـ، رحلي، حجرية.
طهران: ١٢٧٠ هـ، رحلي، حجرية.
طهران: ١٢٧٢ هـ، رحلي، حجرية.
تبريز: ١٢٧٣ - ١٢٧٤ هـ، ٥٥٩ ص،
رحلي، حجرية.
طهران: ١٢٧٤ هـ، رحلي، حجرية،
باهتمام: محمد علي.

طهران: ١٢٨٦ هـ، ٤٨٥ ص، رحلي،
حجرية.

طهران: ١٢٩٣ هـ، ٥٠٧ ص، رحلي،
حجرية.

تبريز: ١٢٩٤ هـ، رحلي، حجرية.

إيران: رحلي، حجرية.

طهران: ١٢٩٨ هـ، رحلي، حجرية،
باهتمام: محمد علي بن محمد حسين
الخراساني.

٣٣٣ - مجمع البيان.

الشيخ الطبرسي.

طهران: ١٢٦٢ - ١٢٦٨ هـ، ٥٥٠ +
٥٣٢ ص، رحلي، حجرية.

طهران: مطبعة محمد قلي الكربلائي
ومحمد حسين، ١٢٧٥ - ١٢٨٢ هـ،
رحلي، حجرية.

طهران: ١٢٨٤ - ١٢٨٦ هـ، ٥٥٠ +
٥٣٣ ص، رحلي، حجرية.

٣٣٤ - مجمع الفائدة والبرهان.

المقدس الأردبيلي.

طهران: ١٢٧٤ هـ، رحلي، حجرية.

٣٣٥ - مجموعة الرسائل الحكمية.

تشتمل على تسع رسائل.

محمد خان الكرمانى.

كرمان: مطبعة السعادة، ١٢٩٣ هـ،

س، ٣٩٥ ص، ٢٤ سم.

٣٣٦ - مجموعة الرسائل الحكمية.

تشتمل على اثني عشر رسالة

محمد خان الكرمانى.

كرمان: مطبعة السعادة، ١٢٩٢ هـ،

ل، ٥٠١ ص، ٢٤ سم.

٣٣٧ - مجنون عامر وليلى العامرية.

شعر.

تبريز: ١٢٧٠ هـ، حجرية.
تبريز: ١٢٧٣ هـ، ٦٨ ص، ٢١ سم،
حجرية.
٣٣٨ - المحجة في ما نزل من القرآن في
القائم الحجة عليه السلام.
هاشم بن سليمان بن إسماعيل
الكتكتاني البحراني (ت ١١٠٧ هـ).
طهران: ١٢٧٢ هـ، ٧٨٤ ص، رحلي،
حجرية، مع: غاية المرام وحجة الخصام.
٣٣٩ - مدائن العلوم.
رضا بن إسماعيل الموسوي الشيرازي.
طهران: ١٢٧٦ هـ، حجرية.

- ٣٤٠ - مدائن العلوم.
في عشرة علوم.
محمد جعفر بن سيف الدين
شريعتمدار الأسترآبادي.
إيران: ١٢٤٢ هـ.
طهران: مطبعة جبل المتين،
١٢٦٢ هـ، مع: أصل الأصول وموائد
العوائد.
- ٣٤١ - مدارك الأحكام في شرح شرايع
الإسلام.
محمد بن علي الموسوي الجبعي
العاملي.
طهران: ١٢٦٨ هـ، رحلي، حجرية،
معه: الشرايع وحاشية البهبهاني.
طهران: ١٢٧٤ هـ، رحلي، حجرية،
معه: الشرايع وحاشية البهبهاني.
طهران: ١٢٩٨ هـ، رحلي، حجرية،
معه: الشرايع وحاشية البهبهاني.
- ٣٤٢ - مدينة المعاجز.
في النص على الأئمة الهداة.
هاشم بن سليمان البحراني
(ت ١١٠٧ هـ).
طهران: ١٢٧١ هـ، حجرية.
طهران: ١٢٩١ هـ، ٦٢٥ ص، رحلي،
حجرية.
طهران: ١٣٠٠ هـ، ٥٣٧ ص، رحلي،
حجرية.
- ٣٤٣ - مرآة الأنوار ومشكوة الأسرار.
أبو الحسن بن محمد طاهر شريف
(ت ١١٣٨ هـ).
طهران: ١٢٩٥ هـ، ٢٣٩ ص، رحلي،
حجرية.
- ٣٤٤ - مراح الأرواح.

في علم الصرف.
أحمد بن علي بن مسعود.
طهران: ١٢٧٤ هـ، حجرية.
تبريز: ١٢٨٠ هـ، حجرية.
تبريز: ١٢٨٨٢ هـ، حجرية.
تبريز: ١٢٩٦ هـ، ٤٧ ص، ٢٤ سم،
حجرية.
٣٤٥ - المسألة المقنعة في إمامة أمير
المؤمنين عليه السلام.
محمد بن محمد بن النعمان، الشيخ
المفيد (٣٣٦ - ٤١٣ هـ).
تبريز: ١٢٧٤ هـ، ١٣٨ ص، رحلي،
حجرية.

- ٣٤٦ - المسائل الناصريات.
الشريف المرتضى.
طهران: ١٢٧٦ هـ، رحلي، حجرية،
مع: جوامع الفقه.
٣٤٧ - مسالك الأفهام في شرح شرايع
الإسلام.
زين الدين بن علي، الشهيد الثاني
(٩١١ - ٩٦٦ هـ).
طهران: ١٢٦٧ - ١٢٦٨ هـ، رحلي،
حجرية.
طهران: ١٢٧٣ هـ، رحلي، حجرية،
باهتمام: أحمد بن محمد الخوانساري.
طهران: ١٢٧٢ - ١٢٧٦ هـ، رحلي،
حجرية.
طهران: ١٢٨٢ هـ، ج ١، رحلي،
حجرية.
طهران: ١٢٨٢ هـ، رحلي،
حجرية.
طهران: ١٢٨٥ هـ، رحلي،
حجرية.
تبريز: مطبعة عبد الله، ١٢٨٥ هـ،
٢ ج، رحلي، حجرية، باهتمام: عباس
علي الشبستري.
٣٤٨ - مستند الشيعة في أحكام الشريعة.
أحمد بن محمد مهدي النراقي
(١١٨٥ - ١٢٤٥ هـ).
طهران: ١٢٧٣ - ١٢٧٤ هـ، ج ٢،
رحلي، حجرية، تصحيح: عبد الكريم
وبشير الدزفولي ومحمد علي اللواساني.
٣٤٩ - مشارق الأحكام.
أحمد بن محمد مهدي النراقي
(١١٨٥ - ١٢٤٥ هـ).
طهران: ١٢٩٤ هـ، ٣٦٩ ص،

٢٤ سم، حجرية.
٣٥٠ - مشكاة المصابيح في التعادل
والتراجيح.
محمد بن علي الخسروشاهي
التبريزي.
تبريز: ١٢٦٩ هـ، ٣٦٢ ص، رحلي،
حجرية.
٣٥١ - المصباح.
مسيح بن محمد سعيد الطهراني.
طهران: ١٢٦٢ هـ، حجرية.

- ٣٥٢ - مصباح الأنظار
الفيض الكاشاني.
طهران: ١٢٩٩ هـ، حجرية، مع:
الحقائق وقرّة العيون.
٣٥٣ - مصباح السالكين.
كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم
البحراني (ت ٦٧٩ هـ).
وهو شرحه الكبير لنهج البلاغة.
طهران: ١٢٧٦ هـ، رحلي، حجرية،
باهتمام: ملا محمد باقر.
٣٥٤ - مطلع خصوص الكلم في معاني
فصوص الحكم.
محمد بن علي بن محمد العربي،
المعروف بمحيي الدين ابن العربي.
شرح: داود بن محمود بن محمد الرومي
القيصري الساوي (ت ٧٥١ هـ).
طهران: ١٢٩٩ هـ، ٤٩٤ ص،
٢٤ سم.
٣٥٥ - مطلوب كل طالب من كلام الإمام
علي بن أبي طالب عليه السلام.
رشيد الدين محمد بن محمد بن
عبد الجليل، المعروف بالوطواط.
تبريز: ١٢٥٩ هـ.
٣٥٦ - المطول.
مسعود بن عمر التفتازاني (٧٢٢ -
٧٩٢ هـ).
طهران: ١٢٦٦ هـ، رحلي، حجرية.
طهران: ١٢٦٧ هـ، ٢٤ سم، حجرية.
طهران: ١٢٧٣ هـ، ٤٠٥ ص، رحلي،
حجرية.
تبريز: مطبعة كاظم، ١٢٧٢ هـ،
٤٠٥ ص، رحلي، حجرية.
طهران: ١٢٧٤ هـ، رحلي، حجرية.

طهران: مطبعة محمد علي،
١٢٨٠ هـ، رحل، حجرية.
تبريز: مطبعة كاظم، ١٢٨٠ هـ،
٣٩٥ ص، رحلي، حجرية.
طهران: ١٢٨٥ هـ، رحلي، حجرية.
طهران: ١٢٨٧ هـ، رحلي، حجرية.
تبريز: مطبعة عبد الرحيم، ١٢٩٢ هـ،
٣٨٦ ص، رحلي، حجرية.
٣٥٧ - معالم الدين وملاذ المجتهدين.
جمال الدين أبو منصور الحسن العاملي
(٩٥٩ - ١٠١١ هـ).
طهران: ١٢٦٦ هـ، حجرية.
تبريز: ١٢٦٧ هـ، حجرية.

- تبريز: ١٢٧٣ هـ، ٢٣٧ ص، حجرية.
- طهران: ١٢٧٧ هـ، ٢٦٤ ص، حجرية.
- تبريز: مطبعة كاظم، ١٢٨٠ هـ،
- ٢٣٨ ص، ٢٤ سم، حجرية.
- طهران: ١٢٩٠ هـ، ٢٤ سم، حجرية،
- باهتمام: محمد علي بن محمد حسين
الخراساني.
- طهران: مطبعة عبد الرحيم، ١٢٩٧ هـ،
- ٢٣٨ ص، ٢٤ سم، حجرية.
- طهران: ١٢٩٧ هـ، ٢٤ سم، حجرية،
- باهتمام: محمد علي بن محمد حسين
الخراساني.
- طهران: ١٢٩٩ هـ، ٢١٧ ص،
- ٢٤ سم، حجرية.
- طهران: الإسلامية، ١٣٠٠ هـ،
- ٢٤٨ ص، ٢٤ سم، حجرية.
- تبريز: مطبعة عبد الرحيم، ١٣٠٠ هـ،
- ٢٤٨ ص، ٢٤ سم.
- ٣٥٨ - معالم الزلفى في معارف النشأة
الأولى والأخرى.
- هاشم بن سليمان البحراني
(ت ١١٠٧ هـ).
- طهران: ١٢٨٩ هـ، ٤٤٢ ص، رحلي،
حجرية.
- ٣٥٩ - معاني الأخبار.
- الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ).
- طهران: ١٢٨٩ هـ، رحلي، حجرية،
مع: علل الشرايع.
- ٣٦٠ - معراج السعادة.
- أحمد بن محمد مهدي النراقي
(١١٨٥ - ١٢٤٥ هـ).
- طهران: ١٢٦٨ هـ، رحلي، حجرية.
- ٣٦١ - مغني اللبيب عن كتب الأعراب.

عبد الله بن يوسف بن هشام (٧٠٨) -
٧٦١ هـ).

طهران: ١٢٦٤ هـ، رحلي، حجرية.

طهران: ١٢٧٣ هـ، رحلي، حجرية،

باهتمام: محمد بن محمد تقي اليزدي
ومحمد حسين اليزدي.

طهران: ١٢٧٤ هـ، ٣١٤ ص، رحلي،
حجرية.

طهران: ١٢٧٦ هـ، ٣٠٤ ص،

٢١ سم، حجرية.

تبريز: مطبعة عبد الرحيم، ١٢٨٤ هـ،

رحلي، حجرية.

تبريز: مطبعة كاظم، ١٢٨٦ هـ،

٣٦٧ ص، رحلي، حجرية.

- تبريز: مطبعة عبد الرحيم، ١٢٩٢ هـ، ص ٣٦٧، رحلي، حجرية.
- طهران: ١٢٩٩ هـ، رحلي، حجرية.
- طهران: ١٣٠٠ هـ، رحلي، حجرية.
- ٣٦٢ - مفاتيح الغيب.
ملا صدرا الشيرازي.
- طهران: ١٢٨٢ هـ، رحلي، حجرية.
- ٣٦٣ - المقامات.
بديع الزمان أحمد بن حسين
الهمداني.
- طهران: ١٢٩٦ هـ، ١١٤ ص،
٢١ سم، حجرية، باهتمام: محمد تقي بن
محمد أمين شريف واعظ الشيرازي.
- ٣٦٤ - المقامات.
جلال الدين السيوطي.
- طهران: ١٢٨٦ هـ، حجرية، مع:
الظرائف واللطائف والمحاسن والأضداد.
- ٣٦٥ - مقامات الحريري.
أبو محمد القاسم بن علي الحريري
البصري (٤٤٦ - ٥١٦ هـ).
- تبريز: ١٢٦٨ هـ، ٣٠٩ ص، حجرية.
تبريز: ١٢٧٣ هـ.
- ٣٦٦ - مقانع الفضل.
محمد علي بن محمد باقر
الكرمانشاهي.
- طهران: ١٢٧٥ هـ، رحلي، حجرية.
- ٣٦٧ - مقتضب الأثر في النص على الأئمة
الاثني عشر.
- أحمد بن عبيد الله العياش.
قم: طباطبائي، ١٢٧٩ هـ، ٥٥ ص،
٢١ سم، حجرية.
- ٣٦٨ - مقتل الحسين عليه السلام
أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي.

طهران: ١٢٧٥ هـ، حجرية، مع:
اللهورف ومهيج الأحران.
طهران: ١٢٨٧ هـ، حجرية.
٣٦٩ - المقنع في الفقه.
الشيخ الصدوق.
طهران: ١٢٧٤ هـ، رحلي، حجرية،
مع: فقه الرضا عليه السلام.
طهران: ١٢٧٦ هـ، رحلي، حجرية.
مع: الجوامع الفقهية.
طهران: ١٢٧٦ هـ، حجرية، مع
الهداية.

- ٣٧٠ - المقنعة.
الشيخ المفيد.
تبريز: ١٢٧٤ هـ.
تبريز: ١٢٩٤ هـ.
٣٧١ - المكاسب.
مرتضى بن محمد أمين الأنصاري
(١٢١٤ - ١٢٨١ هـ).
طهران: ١٢٨٠ هـ، رحلي، حجرية.
طهران: ١٢٨٦ هـ، ٣١٩ ص، رحلي،
حجرية.
طهران: مطبعة حاج باقر، ١٢٩٩ هـ،
رحلي، حجرية.
طهران: ١٣٠٠ هـ، ٣٧٦ ص، رحلي،
حجرية.
٣٧٢ - ملخص المقال في تحقيق أحوال
الرجال.
إبراهيم بن حسين الدنبلي الخوئي،
الشهيد سنة ١٣٢٥ هـ.
تبريز: ١٢٩٨ هـ، ١٢٨٨ + ٦٨ ص،
٢٤ سم، حجرية.
٣٧٣ - الممل والنحل.
الشهرستاني.
طهراني: ١٢٨٨ هـ، ٢٨٩ ص، حجرية.
٣٧٤ - منال الطالب في مناقب علي بن أبي
طالب عليه السلام.
كمال الدين أبي سالم محمد بن طلحة
ابن محمد بن الحسن النصيبي العدوي
الشافعي (٥٨٢ - ٦٥٢ هـ).
طهران: ١٢٨٧ هـ، حجرية، مع:
تذكرة الخواص.
٣٧٥ - مناهج الأحكام.
أبو القاسم بن محمد القمي
(ت ١٢٣١ هـ).

إيران: ١٢٧١ هـ، ١٨١ ص، رحلي،
حجرية.
٣٧٦ - مناهج الأحكام والأصول.
أحمد بن محمد مهدي النراقي
(١١٨٥ - ١٢٤٥ هـ).
إيران: ١٢٢٤ هـ، حجرية.
طهران: باقر طهراني، ١٢٦٩ هـ،
رحلي، حجرية.
٣٧٧ - المناهل.
محمد بن علي الطباطبائي الحائري
(ت ١٢٤٢ هـ).

- طهران: ١٢٧٤ هـ، رحلي، حجرية.
٣٧٨٨ - منتخب الزيارة.
محمد باقر المجلسي.
تبريز: ١٢٧٩ هـ.
تبريز: ١٢٨٥ هـ.
٣٧٩ - منتهى المقال = رجال أبو علي.
محمد بن إسماعيل المازندراني
الحائري (١١٥٩ - ١٢١٥ هـ).
طهران: ١٢٦٧ هـ، رحلي، حجرية.
طهران: ١٣٠٠ هـ، رحلي، حجرية.
٣٨٠ - منجية العباد في يوم المعاد.
محمد علي بن عزيز بن حسين
الخالصي.
إيران: ١٢٩٧ هـ.
٣٨١ - المنصف من الكلام على مغني ابن
هشام.
تقي الدين أبو العباس أحمد بن محمد
الشميني.
طهران: ١٢٧٣ هـ، رحلي، حجرية.
٣٨٢ - منهاج الهداية إلى أحكام الشريعة.
محمد إبراهيم بن محمد حسن
الكلباسي الخراساني.
طهران: ١٢٦٣ هـ، رحلي، حجرية.
١٢٨٣ - منهج الكرامة في إثبات الإمامة.
العلامة الحلبي.
تبريز: ١٢٩٠ هـ، ١٨٩ ص، حجرية.
تبريز: ١٢٩٦ هـ، ١٩١ ص، حجرية.
إيران: ١٢٩٨ هـ، حجرية، في هامش
" الألفين " .
٣٨٤ - المواهب السنية في شرح الدرّة
الغروية: جزء الصلاة.
محمود بن علي نقي الطباطبائي
البروجردي.

طهران: ١٢٨٠ - ١٢٨٨ هـ، ٢ ج،
رحلي، حجرية.
٣٨٥ - النافع يوم الحشر في شرح الباب
الحادي عشر.
المقداد بن عبد الله محمد بن حسين
السيوري، المعروف بالفاضل المقداد.
طهران: ١٢٧٢ هـ، حجرية.
طهران: ١٢٨٢ هـ، حجرية.
تبريز: ١٢٩٢ هـ، حجرية.
طهران: ١٢٩٤ هـ، حجرية، مع
مجموعة.

- تبريز: ١٢٩٦ هـ، حجرية.
- طهران: ١٣٠٠ هـ، حجرية، مع
مجموعة.
- ٣٨٦ - نتائج الأفكار.
أصول.
- إبراهيم القزويني الحائري.
إيران: " ١٢٧١ هـ، مع: " ضوابط
الأصول " لإبراهيم القزويني.
إيران: ١٢٧٥ هـ، ٤٢٤ ص، رحلي،
حجرية.
- إيران: ١٢٨٥ هـ، حجرية.
- ٣٨٧ - نتيجة المقال في علم الرجال.
محمد حسن بن صفر علي البارفروشي
(ت ١٣٤٥ هـ).
- طهران: ١٢٨٤ هـ، ٢٨٤ ص،
٢٤ سم، حجرية.
- ٣٨٨ - نجات العوام.
محمد بن محمد إبراهيم الكلبي.
إيران: ١٢٩٩ هـ، ١٩٠ ص.
- ٣٨٩ - نخبة الميزان في اللغة.
علي أكبر بن محمد جعفر الحسيني
الحسيني.
- طهران: ١٢٨٨ هـ، ١٩ سم، حجرية.
- ٣٩٠ - نزهة الأبرار ومنار الأنظار.
هاشم بن سليمان البحراني.
- طهران: ١٢٨٩ هـ، رحلي، حجرية،
باهتمام: بهرام معز الدولة، مع: معالم
الزلفى.
- ٣٩١ - نقود المسائل الجعفرية.
محمد جعفر بن محمد صفي
الشيرازي.
- إيران: ١٢٧٩ هـ، ٣٠٠ ص، ٢٤ سم،
حجرية.

٣٩٢ - نكت النهاية.
المحقق الخلي.
طهران: ١٢٧٦ هـ، رحلي، حجرية،
مع: الجوامع الفقهية.
٣٩٣ - كتاب النهاية.
الشيخ الطوسي (ت ٣٨١ هـ).
طهران: ١٢٧٦ هـ، حجرية، مع:
الجوامع الفقهية.
٣٩٤ - نهج البلاغة.
للإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

عليه السلام.
جمع: الشريف الرضي.
تبريز: ١٢٤٧ هـ، حجرية.
تبريز: ١٢٦٧ هـ، ٣٠٧ ص، رحلي،
حجرية.
تبريز: ١٢٨٨ هـ، رحلي، حجرية،
باهتمام: محمد تربتي.
٣٩٥ - الوسيلة إلى نيل الفضيلة.
محمد بن علي الطوسي، المعروف
بابن حمزة.
طهران: ١٢٧٦ هـ، رحلي، حجرية،
مع: الجوامع الفقهية.
٣٩٦ - وسيلة النجاة وتوضيح الآيات.
محمد تقي بن محمد حسين الكاشاني
(١٢٣٦ - ١٣٢١ هـ).
إيران: ١٢٩٧ هـ، ١٣٨ ص.
٣٩٧ - وسيلة الوسائل في شرح الرسائل.
في علم الأصول.
محمد باقر بن مرتض الطباطبائي.
إيران: ١٢٩١ هـ، حجرية.
٣٩٨ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان.
أحمد بن محمد ابن خلكان (٦٠٨
٤٨١ هـ).
طهران: ١٢٨٤ هـ، ٢ ج، ٦١٣ ص،
رحلي، حجرية.
٣٩٩ - وقعة صفين.
نصر بن مزاحم المنقري.
طهران: ١٣٠٠ هـ، بعنوان: كتاب
صفين.
٤٠٠ - هداية المسترشدين في شرح معالم
الدين.
محمد تقي بن محمد رحيم الطهراني
(ت ١٢٤٨ هـ).

طهران: ١٢٦٩ هـ، رحلي، حجرية.
طهران: ١٢٧٣ - ١٢٧٥ هـ، رحلي،
حجرية.

طهران: ١٢٨١ هـ، رحلي، حجرية.
طهران: ١٢٨٣ هـ، رحلي، حجرية.
٤٠١ - الهيئة.

رضا بن إسماعيل الموسوي الشيرازي.
طهران: ١٢٧٦ هـ، حجرية، مع:
مدائن العلوم.